ديوان السيد

جواد أمين الورد

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ/ ١٩١٩ - ١٩٩٥م

جمع وتحقيق

عبد الكريم الدباغ

ديوان السيد

جواد أمين الورد

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ / ١٩١٩ - ١٩٩٥م

جمع وتحقيق

عبد الكريم الدباغ

٨١١ , ٠٣

ح ٩٤٤ الورد ، جواد.

ديوان شعر / جواد أمين الورد؛ تحقيق عبد الكريم الدباغ.

العراق – الكاظمية: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر ، ٢٠٢١.

٢٩٤ ص ، ٢٤ × ١٧ سم.

١– شعر – أ – الورد، جواد (شاعر) – الدباغ، عبد الكريم (محقق) ب– العنوان

م . و

٣١٢٨ / ٢٠٢١ المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

(ISBN)الرقم الدولي 978-9922-21-058-2

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣١٢٨) لسنة ٢٠٢١

الكتاب: ديوان السيد جواد أمين الورد.

تحقيق: عبد الكريم الدبّاغ.

الناشر: الكاظمية للتأليف والتحقيق والنشر.

الطبعة: الأولى.

سنة الطبع: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م.

جمهورية العراق – بغداد – الكاظمية المقدسة.

الأستاذ الشاعر السيد جواد أمين الورد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد – فقد كنت نشرت مجموعة من قصائد الأستاذ الشاعر السيد جواد أمين الورد (رحمه الله)، في كتابي (موسوعة الشعراء الكاظميين: ١/٣٧٦-٤١٢)، وهو كلّ ما جمعته من شعره يومها، وكانت مصادره: أسرته الكريمة، وبعض الكتب والمجلات والصحف.

وأشرت حينها إلى وجود ديوان مخطوط له، واليوم لمّا عقدت العزم على إخراج مجموعته الشعرية، على شكل ديوان محقّق، فقد اتصلت ببنتي السيد الشاعر، السيدتين الفاضلتين الدكتورة ندى والمهندسة أريج – وهنّ يعشن خارج الوطن– وطلبت منهن ما يتوفر من شعره، كونهن تركن مكتبته في دارهم ببغداد. وبعد مدة وصلتني منهن مجموعة من قصائد أبيهما (رحمه الله)، غير المنشورة في الموسوعة، فضلًا عن بعض ما رُثي به من قصائد. ثمّ كان لهن الفضل في المساعدة بمراجعة الديوان، فلهما جزيل الشكر ووافر التقدير على تعاونهما.

وقد ضممت إلى المجموع القصائد التي عثرت عليها هنا وهناك، لتتجمع كلّها في هذا الديوان الذي بين يديك.

ولا بد – وأنا في المقدمة– أن أقدم الشكر الجزيل لكل من مد يد العون لانجاز هذا الكتاب، وأخص بالشكر أسرة السيد الورد، على اهتمامهم بديوان أبيهم، والمساعدة في طبعه. كما أتقدم بالشكر لمركز الكاظمية لإحياء التراث ومديره الدكتور الشيخ عماد الكاظمي على تعاونهم الدائم.

بين يدي التحقيق

أهمية الديوان:

مدينة الكاظميّة المقدسّة، مدينة علم وأدب. وقد أنجبت على مدى العصور، بالعديد من الأدباء والشعراء. والسيد جواد الورد (صاحب هذا الديوان)، من أعلامهم. وهو أستاذ متخصص باللغة العربية، مدرّسًا وباحثًا ومؤلّفًا. ومن هنا يكتسب الديوان أهميته. فضلًا عن أنّ الديوان يحوي مجموعة من القصائد في أهل البيت (عليهم السلام)، ويوثّق بعض الحوادث التاريخيّة، والمناسبات الاجتماعيّة. كما أنّه يحوي على مجموعة من القصائد الوطنية. ولذا يمكن عدّه وثيقة من وثائق هذه المدينة المقدّسة، فضلًا عن كونه ديوانًا شعريًا، يوفّر للدارسين والباحثين والأدباء، مادة مفيدة، في جوانب عديدة، لدراساتهم وبحوثهم المختلفة.

النسخة المعتمدة:

لا توجد نسخة كاملة معتمدة للديوان، وانما ما كان جمعه هو (رحمه الله) في حياته بخطّه - وهو خط جيّد واضح- وغيره ممّا عثرت عليه في المظان المختلفة. وكان - فيما يبدو- هناك محاولة للشاعر لجمع قصائده على شكل ديوان، سنة ١٩٥٣م، إلّا أنَّها لم تستمر بالمعنى المتعارف عليه كديوان.

كما انّي اطّلعت على فهرس للقصائد التي نظمها الشاعر لغاية سنة ١٣٦١هـ، وقد بلغ عددها (١٤٩) قصيدة، ويبدو ان الجزء الأكبر منها قد فقد (مع شديد الأسف)، ولم يتبق إلَّا ما موجود في هذا الديوان.

وتخلو القصائد من الهوامش والتعليقات وما شاكلها.

وقد بلغ مجموع القصائد والمقطعات والنتف في هذا الديوان (٧٤) قصيدة، واحدة منها من الشعر الحر، وبلغ عدد الأبيات (١٩٧٦) بيتًا. وفي الديوان سبعة تواريخ، وهو يخلو من فني التشطير والتخميس.

عملي في التحقيق:

١. تنضيد القصائد المخطوطة، ومقابلة النسخة المنضدة مع الأصول.
٢. تثبيت البحور الشعرية بين هلالين للنصوص الواردة، أعلى يسار النص.
٣. تشكيل الكلمات، كونها غير مشكَّلة في الأصل.
٤. تصحيح الكلمات التي فيها خطأ عند النسخ، دون الاشارة الى ذلك.
٥. التعريف بالأعلام الذين ذكروا في أبيات القصائد ما أمكن ذلك.
٦. بما أن القصائد غير مرتبة، وانما هي مجموع، فقد اعتمدت في ترتيبها على أغراضها، وعلى تواريخها داخل الغرض الواحد.
٧. جعلت لكلّ قصيدة أو مقطعة رقمًا خاصًّا بها بين هلالين.
٨. التعريف بالسيد الشاعر، وبيان أحواله.
٩. وضع الفهارس الفنية المتعارف عليها في مثل هذه الأعمال.

الأستاذ السيد جواد أمين الورد

١٣٣٧ - ١٤١٦هـ

١٩١٩ - ١٩٩٥م

الأستاذ السيد جواد بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد، الحسيني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية المقدَّسة في ٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ/ ٢ آب ١٩١٩م، في أسرة علم وأدب وثقافة، وأمّه العلوية عفيفة بنت السيد يحيى بن السيد هاشم أبو الورد (بنت عمّ أبيه)، وهو الخامس من الذكور من ولد أبيه الستة.

أتم دراسته الإبتدائية في مدرسة المفيد الأهلية، والمتوسطة في متوسطة الكرخ للبنين، التحق بعدها بدار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٣٦م، وانخرط بعد تخرجه فيها سنة ١٩٣٩م، بالتعليم الابتدائي، وعمل معلِّمًا متنقّلًا بين مدارس الديوانيَّة وأبي غريب وتطبيقات دار المعلِّمين في الأعظميَّة.

إلتحق بكلية الحقوق ببغداد، وتخرّج فيها سنة ١٩٤٨م، وانتقل خلال سني الدراسة من التعليم إلى الوظائف الادارية، ثم انتقل منها بعد حصوله على شهادة كلية الحقوق إلى ملاك التدريس الثانوي، فعُيِّن مدرِّسًا لمادة اللغة العربية في ثانوية كربلاء، وبقي فيها حتَّى سنة ١٩٥٢م، حيث نقل إلى بلد، ونقل سنة ١٩٥٣ إلى مدرسة المتوسطة النّظامية في بغداد، فالإعداديَّة المركزية، وأُحيل إلى

التقاعد سنة ١٩٧٠م، بناء على طلبه. كما عمل محاضَرًا (بعد تقاعده) في ثانوية الراهبات، وثانوية بغداد للبنات.

كلَّفته وزارة التَّربيَّة والتَّعليم مع لجنة من الأساتذة بتأليف: كتاب النحو الاعدادي (الجزء الثالث) للدراسة المتوسطة ١٩٦١م، وكتاب (قواعد اللغة العربية) للصف الرابع الثانوي ١٩٦٥ و ١٩٦٨م، وكتاب (روائع الكتب) وهو كتاب مطالعة للصفوف السادسة الثانوية / بغداد ١٩٦٩. وألَّف كتاب (ألفباء العربيَّة)، وطبع سنة ١٩٨٨م.

له بعض الكتب ما زالت مخطوطة لم تطبع، منها: أقباس من كتاب العين (آيات كريمة، وأحاديث شريفة، وحِكم، وأمثال، ونكات نحوية وصرفية، وفقه لغة، ونوادر ومُلح). وله كذلك معجم الألفاظ الطبيّة والبيطرية في كتاب العين. وله شرح على أرجوزة نسب الأسرة الوردية، التي نظمها الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

إنتمى بعد تقاعده إلى نقابة المحامين بتاريخ ١٧ / ٦/ ١٩٧٠م، وأجازته النقابة بممارسة المهنة، ولكنَّه تركها لاصابته بالجلطة القلبيَّة في شباط سنة ١٩٧١م، بناء على مشورة الأطباء. وكان قد حجَّ بيت الله الحرام سنة ١٩٦٨م.

توفي ببغداد يوم الخميس ١٣ ربيع الأول سنة ١٤١٦هـ، الموافق ١٠ آب سنة ١٩٩٥م[1].

---

[1] وتنظر ترجمته وشعره في موسوعة الشعراء الكاظميين: ١/٣٧٦-٣٧٧.

ما رثي به من قصائد وكلمات

أقيم مجلس فاتحته في حسينية الرسول بشارع باب المراد في الكاظمية المقدّسة، ولمدة ثلاثة أيّام ابتداء من يوم الجمعة الموافق ١١ شهر آب سنة ١٩٩٥م. وكانت في اليوم الثالث بعض المشاركات الأدبية والشعريّة في تأبينه.

وأقام مجلس الخاقاني في مدينة الكاظميّة المقدّسة احتفالًا بمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته، يوم الإثنين الثامن عشر من شهر أيلول سنة ١٩٩٥م.

كما أقام مجلس الخاقاني احتفالًا آخر في الذكرى السنويّة الأولى، بتاريخ ٥ آب سنة ١٩٩٦م. وكان من جملة الذين حضروه: الدكتور حسين علي محفوظ بكلمة، والأستاذ علي الحيدري بقصيدة جيدة، والشاعر الشعبي الأستاذ داود الرحماني، بأبيات من الشعر الشعبي، والأستاذ فيصل محمد فهمي سعيد بكلمة، ثم ألقت كريمته الدكتورة ندى الورد كلمة شكر من أسرة الفقيد.

وكانت أرملته السيدة عفّت ثابت شريف، قد نظمت هذه الأبيات في رثائه:

وداعًا ما أردتُ لك الوداعَا ... وداعًا حزَّ في قلبي التيَاعَا

نأى عنّي (الجواد) وكان طودًا ... فما للطَّود كيفَ هوى وراعَا

سموتَ وأنتَ في الدُّنيا جوادٌ ... وصارعتَ الرَّدى بطلًا شجاعَا

فما هذي الحياة سوى خيالٍ ... وما الدُّنيا سوى عمرٍ وَضاعَا

قصائد في رثائه

١. الأستاذ الدكتور السيد عبد الأمير محمد أمين الورد[١]

ختام الثريا[٢]

لـــيسَ بـــالهيّنِ اليســـيرِ عليّـــا أنَّ شِـــعري يرثـــي ختـــامَ الثّريّـــا
هيكلٌ مـــن كواكـــبٍ لامعـــاتٍ تملأ الـــذكرياتِ صـــبحًا وضـــيّا
كلُّ مَن فيـــهِ خاضَـــها غمـــراتٍ رافـــعَ الـــرأسِ مُستجاشًـــا نقيّـــا

---

[١] ولد بالكاظميّة سنة ١٩٣٣م، وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. حصل على البكالوريوس ثم الماجستير ثم الدكتوراه من كلية الآداب / جامعة بغداد. عيّن مدرسًا في وزارة التربية، ثم أصبح أستاذًا في الجامعات العراقية، وكان لا يتكلم إلا الفصحى. سافر إلى ليبيا للتدريس سنة ١٩٩٨م، ثم إلى اليمن سنة ٢٠٠٠م، وعاد إلى العراق عام ٢٠٠٤م. أصدر مجموعة من الكتب والدراسات، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه. عضو في إتحاد الأدباء، ونقابة الفنانين العراقيين. توفي سنة ٢٠٠٦.

[٢] ألقاها في أربعينية الفقيد. وقد بنيت هذه القصيدة على أساس صورة تضم السيد أمين الورد وأولاده: السيد محمد، والسيد علي، والسيد فرج الله، والسيد حيدر، والسيد جواد، والسيد باقر، وحفيده الدكتور حسين علي الورد. وقد استغرق تهاوي نجوم هذا الهيكل العظيم بخُلقه، نصف قرن من الزمان، حيث كان أوّلهم الأب السيد أمين، وختم بختام الثريا السيد جواد الورد. رحمهم الله تعالى جميعا، وأسكنهم فسيح جناته.

والقصيدة مثبتة في ديوان الشاعر (لم يطبع بعد)، وهي من بحر الخفيف.

لـــم يُثَّمـــرْ إلَّا حميـــدَ صـــفاتٍ ونـــدًى طيبًـــا وذكـــرًا زكيّـــا
فـــتراهُ في الموبقـــاتِ فقـــيرًا وتـــراهُ في المَكرمـــاتِ ثَريّـــا
فاستوى هـــيكلًا كأضـــلاعِ حـــرٍّ ماتَ هُـــزلًا ولـــم يُصـــافحْ بغيّـــا
فســـلامٌ عليـــهِ يـــومَ ولادٍ ووفـــاةٍ ويـــومَ يُبعـــثُ حيّـــا

* * * * *

هُم أولاءِ الأُلى بهم أرفـعُ الـرأ سَ فخـورًا بعـدَ الَّتـي واللتيّـا
سَبقوني وصِرتُ أقفـو خُطـاهُم ولنـا بعـدَ رحلـةِ العمـرِ لُقيّـا
كلُّ مَن فـيهمُ مضَـى باعتـدالٍ ليسَ يرضَى على الخصاصةِ ليّـا
نصفُ قرنٍ وهم أُباةٌ على الدُّنْـ ـيا أعـزاءُ مرتقًـى وهُوِيّـا
مارَسـوها بعـزَّةٍ وعفـافٍ وكَفـافٍ وأرهقَـتهم عِتيّـا
عَرَكَتهم عَركَ الرَّحى كي يَلينـوا واستووا بعـدَ ذاكَ خَلقًـا سـويّا
ما أقاموا بِجانـبِ الحـقِّ يومًـا ربـحَ الحـقّ أنّـه صـارَ شـيّا
مَثَلٌ لانتفاضـةِ (الطَّـفِّ) إيـما نًا بذكرٍ يناسـبُ (الطَّـف) حيّـا
بهُـمُ موكـبُ الشَّـبابِ تَنـامى لِشَـهيدِ الطّفـوفِ ذكـرًا شَـذيّا
واحتَواهُ سِواهُمُ فَذوى الغصْـ ـنُ وَمـا عـادَ مُورِقًـا وَرديّـا

* * * * *

أنـا إن كـانَ بي زُكـاءٌ فمِـنهُم بعدَ رَبِّي شَـرِبتُ أصـفى حُميّـا
هيَ مَزجٌ مِـن حُـبِّ طـه نبيًّـا ولِمَـن خـارَهُ النَّبـيُّ وَصِـيّا
وَبنيهِ مِن خيرِ مَن رَضَّـعَت أمْـ ـمًا وَحاطت بَعلًا وَربَّتْ صَـبيّا

* * * * *

إيهِ مِسكَ الخِتامِ يا آخِرَ الصَّفـــ ـــوَةِ يا لَحنَهـا الـرَّخيمَ الشَّـجيّا
لَكَـــأنِّي أراكَ في جنَّـــةِ الفِـــر دوسِ صـافحتَ أحمـدًا وَعليّـا
وَحُســـينًا وَصـــنوَهُ وبَنيـــهِ عَيبةَ العِلـمِ وَالصِّـرَاط السَّـويّا
أيّـــما دمعـــةٌ تُسَـــحُّ عَلـــيهِم تَـــكُ لِلخلـــدِ مَطلِعًـــا وَرُقيّـــا
وَثوابٌ لِلمؤمِنِ المَيّـــتِ أن نَبـــ ـــكي عليهِ (الحُسينَ) ذِكرًا زَكيّـا
فـــأُولاء الأُلى رَثيـــتَ وَواليـــ ـــتَ وَنـاصرتَ بُكـرةً وَعشـيّا

٢. المحامي السيد علي جليل الوردي[١]

لواعج الشجى[٢]

أبكي بكَ العِلْمَ والأخلاقَ والأدبـا ... يا راحلًا كانَ للجيـلِ الجديـدِ أبـا
أفنيتَ عمـركَ في تقـويمِ صـعدتِهِ ... وكنتَ لا نَصَـبًا تَشـكو وَلا وَصَـبا
وكنتَ في عالَمِ التَّـدريسِ مفخـرةً ... وفي الإدارةِ نَـدبًا مـا شَـكا تَعَبـا
فـ (المركزيةُ) تَحنو الهامَ شـاكِرَةً ... كَذا (النِّضالُ) لِما أعطيتَ مُحتَسِـبا
و(كربلاءُ) لها سَـبقٌ بِـما سَـلَفَتْ ... لَها يَـداكَ فجـاءَت تَـدَّعي الغَلَبـا
وكُنـتَ للمُثُـلِ العُليـا وحَوزَتِهـا ... سوراً يَصونُ الإبا والعِـزَّ والحَسَـبا

* * * * *

جوادُ يا خـيرَ إخـواني وآصِـرَتي ... ومَن لَهُ النَسَـبُ الأعـلى إذا انتَسَـبا
سَبعونَ حَولًا عَمَرناها عـلى صِـلةٍ ... حَميمةٍ لَـم تُشَـبْ لَومًـا ولا عَتَبـا

---

[١] ولد سنة ١٩١٨م. درس اللغة العربية على بعض أساتذة الكاظميّة، ثم قبل في المدارس الرسمية حتى أكمل دراسته المتوسطة سنة ١٩٤٠م، ودخل إمتحان الدراسة الاعدادية – الخارجي ونجح في الامتحان سنة ١٩٤٢م. وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٩. زاول مهنة المحاماة، ثم عيّن مفتشًا في وزارة المالية سنة ١٩٥٨م، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٧م. دخل معمعان النضال الوطني منذ سنة ١٩٤٣م، واعتقل مرات عدة. طبع له: ديوان طلائع الفجر سنة ١٩٦٠م، وديوان أنفاس الورد سنة ٢٠١٦م. توفي سنة ٢٠٠٩م.

[٢] ألقيت بمناسبة ذكرى مرور أربعين يومًا على وفاته. ونشرت في ديوان الشاعر (أنفاس الورد): ٨٣–٨٥. وهي من بحر البسيط.

جرَّبتُ فيكَ أخًـا بَـرًّا أخـا ثِقـةٍ شَهمًا وفيًّا عَظـيمَ الخُلـقِ مُنتَجَبـا
واليومَ فَقـدُكَ أعيـاني وجَـدّدَ لي فَقدًا قَديمًا أمَضَّ العَظـمَ والعَصَـبا
رأيتُ نعشَكَ مَرفوعًا فهاجَ بيَ الـ ـحُزنُ الوجيعُ وهَلَّ الدَّمعُ مُنسَـكِبا
وليسَ موتُـكَ فَقـدًا يُسـتهانُ بـهِ لكنَّهُ الخَطبُ أورى في الحشا لهبـا

* * * * *

أبا نَدى والشَّجى تُـذكي لواعِجُـهُ ذِكرى تُعيدُ لِيَ الـماضي بِـما ذَهَبـا
شارَكْتَني الحُزنَ إخلاصًا وتَكرُمَـةً صِدقَ المُواسـاةِ لا زَيفًـا ولا كَـذِبا
كُنتَ المُعزِّي المُعزَّى والشَجِيَّ بـهِ سَجِيَّةَ الصَّـفوةِ المُختـارةِ النُّجُبـا
وها أنا اليـومَ مَفجـوعٌ وذو حَـزَنٍ فَمَن يُـواسي فُـؤادًا ذابَ مُكتَئِبـا؟
اللهُ أكـبرُ مـا في القَلـبِ مُتَّسَـعٌ فَقَـد تَصَـدَّعَ مُلتاعًـا ومُنشَـعِبا
في كلِّ يومٍ أواري في التُّـرابِ أخًـا أو فِلـذةً أو حَبيبًـا كالسِّـراجِ خَبـا
أصَخرةٌ أنا كَـي أُرمـى بِحاصِـبَةٍ فَيـا لِقَلبـيَ مِـما سـيمَ أو حُصِـبا

* * * * *

يا راحلًا لـم تَغِـبْ عنَّـا فَضـائِلُهُ وإن فَقَـدنا بـهِ مـا كـانَ مُرتَقَبـا
لأنتَ حَيٌّ بـما قـدَّمتَ مِـن أثـرٍ حَـيٌّ أديبًـا وحَـيٌّ شـاعرًا وأبـا
هذا كتابُـكَ كَنـزٌ لا نَظـيرَ لـهُ لدى الأُلى يَقْدِرونَ العلـمَ والأدبـا
أظهرتَ فيهِ جَمالَ الحَرفِ مُؤتَلِقًـا إذ رُحتَ تكشِفُ عَن إشراقِهِ حُجُبـا
والحرفُ إن كان ثَبْتًا ضِمنَ مَوضِـعِهِ سِحرٌ يَبُثُّ الأسى أو يَبعـثُ الطَرَبـا

* * * * *

لله أنتَ فقَد أحييتَ ما اندَثَرَت مِن المآثرِ مِما قيلَ أو كُتِبا
وقد مَددتَ إلى (عينِ) (الخليلِ) يدًا تَجلو الغِشاوةَ عنها مُشفِقًا حَدِبا

*****

أبا نَدى ونَشيدي فيكَ تَذكرةٌ تَروي البعيدَ مِن الذِّكرى وما قَرُبا
نَصحتَني مُنذُ أيامِ الشَّبابِ ضُحًى نَصيحةً أبعَدَتْ عَن مِثليَ العَطَبا
بِأنْ أصونَ أناشيدي وأُبعِدَها عَن الصَّغارِ وألّا أقرُبَ الريَبا
والشِّعرُ لَيسَ مَزادًا نَستفيدُ بهِ مالًا ولا سِلعَةً نَحثو بِها ذَهَبا
وإنّما هُو تَصعيدٌ لعاطِفةٍ تَجيشُ بينَ الحَنايا تَبتَغي هَرَبا
والشِّعرُ جَوهرُهُ فَنٌ وغايَتُهُ رِسالةٌ تَتَخَطّى العَرضَ والطَلَبا
نصيحةً فَخمةَ الفَحوى أخذتُ بها فلَم أخَفْ بعدَها ضَعفًا ولا غَلَبا

*****

أبا نَدى يا نَجِيَّ الرُّوحِ تَهنِئةً بِأن قَضَيتَ عَزيزًا سَيّداً قُطُبا
ونِعمَ ما أنتَ قَد خَلَّفتَ مِن عَقِبٍ يَسطَعنَ مِثلَ الثُرَيّا أربَعاً شُهُبا
يَخلِفنَ ذِكرَكَ في دُنيا العُلا أثَرًا جنبًا إلى جَنبِ ما خلَّفتَهُ أدَبا
وجَدُّكَ المُصطَفى ما كانَ ذا وَلَدٍ وكانَ أعلى البَرايا في الدُّنا عَقِبا

*****

أبا نَدى يَا نَجِيَّ الرُّوحِ مَعذِرَةً ألَّا يَفيكَ بَياني بَعضَ ما وَجَبا
قَد كُنتَ تَسبِقُني في كُلِّ مَأثُرَةٍ حتَّى بِوِردِ الرَّدى أعييتَني غَلَبا
في ذِمَّةِ اللهِ كُلٌّ صائِرٌ خَبَرًا وقِصَّةً تَبعثُ الأحزانَ والكُرَبا

وَهْـيَ المَنِيَّـةُ تأتينـا عَـلى قَـدَرٍ حتّى وإن قَـد تَلافَينـا لَهـا السَّـببا
وأسـألُ اللهَ أن يُضـفي برحمتِـهِ عَليكَ والمَرءُ مَرهـونٌ بِـما كَسَـبا

٣. المحامي السيد علي جليل الوردي

يا أبا النَّيِّرات معذرة[1]

لَسـتُ أبكـي الَّـذين قَـد رَحَلـوا فجَميـعُ الأنـامِ مُرتَحِـلُ
إنّ هـذي الحيـاةَ مَرحَلَـةٌ نَحـنُ فيهـا قَوافِـلٌ نُـزُلُ
ولَقـد جِئتُهـا بـدونِ رِضًـىً وبـدونِ الرِّضَـى سَـأرتَحِلُ
مَـعَ أنّـي جُرِّعتُهـا غَصَصًـا كـاللظى في الفُـؤادِ تَشـتَعِلُ
لَـوَّعَتني وسـاخِرٌ أبَـدًا بالتِيـاعي كَـأنَّني ثَمِـلُ
قَـد يَـراني الرَّائـي أخـا جَـذَلٍ حيـثُ أنـأى النـائي هـوَ الجَـذِلُ
لِـمَ خَلقـي؟ وفـيمَ عَقـلي؟ وفـيمَ المـوتُ؟ سَـبحانَ مَـن لـهُ الأزلُ!
قيـلَ كَـي يَعمَلـوا بطاعَتِـهِ قُلـتُ: مـا نَفعُـهُ إذا عَمِلـوا
علِّلوهـا مـا شِـئتُمو فَلقـد حَيَّرتنـي الأسـباب والعلـلُ!

* * * * *

قـال عمّـي قَـولًا وصـدَّقَ مـا قـالَ، ومـا في كلامِـهِ خَطَـلُ:

---

[1] ألقيت بمناسبة ذكراه السنوية الأولى، ونشر قسم منها في ديوان الشاعر (أنفاس الورد): ٢٨٧-٢٨٨. وهي من بحر الخفيف.

إنّ هـــذي دُنيـــاكَ (خَربَطَـــةٌ) وَ(الخَـــرابيطُ) مـــا بهـــا نَفَـــلُ

* * * * *

كُـــلّ يـــومٍ أرى بهـــا قَمَـــرًا يَتَـــوارى أو يَنطَـــوي جَبَـــلُ
الأحبّـــاءُ جُلُّهُـــم رَحَلـــوا وتَـــمادى طُـــولًا بيَ الأجَـــلُ
والثَّمانـــونَ جِزتُهـــا بَرِمـــاً لَيتَنـــي لَـــم أكُـــن لَهـــا أصِـــلُ
وجَـــوادُ النَّـــدى قَضَـــى وَجَعًـــا قَـــد أمضَّـــتْ بِقَلبِـــهِ العِلَـــلُ
خِلَّتـــي في الصِّـــبا وآصِـــرَتي وصَـــفِيِّي إذ نَحـــنُ نَكتَهِـــلُ
وزَمـــيلي أيّـــامَ نَشـــأتِنا حِـــينَ كُنَّـــا بالـــدَّرسِ نَنشَـــغِلُ
لَـــم يَكُـــنْ لاهِيًـــا بِمَلهِيـــةٍ إنَّـــما كـــانَ دَأبُـــهُ العَمَـــلُ
لَـــم يُـــمازِحْ وكُنـــتُ ذا مَـــزَحٍ ولَكَـــمْ مِنـــهُ نـــالَني عَـــذَلُ
قَـــد نَـــما والحِفـــاظُ شـــيمَتُهُ فَهـــوَ للفَضـــلِ والحِجـــى مَثَـــلُ
مُرهَـــفُ الحِـــسِّ ماجِـــدٌ دَمِـــثٌ ســـامِقٌ في عُـــلاهُ مُكتَمِـــلُ
شـــاعِرٌ شَـــعَّ في مَقاصِـــدِهِ فَحَكـــيمٌ وواصِـــفٌ غَـــزِلُ
مُبـــدِعٌ مـــا لَـــهُ بِمُمتَلِـــكٍ مَدحَـــةً لا ولا بـــهِ شُـــغُلُ
عـــاشَ عفًّـــا حُـــرًّا أخـــا ثِقَـــةٍ مُؤمِنًـــا لا يَشـــوبُهُ دَخَـــلُ
لَهْـــفَ نفْسِـــي إذ مَـــسَّ خافِقَـــهُ نَصـــلُ مَـــوتٍ أعيَـــتْ بِـــهِ الحِيَـــلُ

* * * * *

يـــا جَـــوادَ النَّـــدى رَحَلـــتَ كَـــما يَرحَـــلُ البَـــدرُ حـــينَ يَكتَمِـــلُ
حَمَلوا نَعشَكَ الرَّفيـــعَ عَـــلى الهـــا مِ إذ أنـــتَ عِنـــدَهم ثَقِـــلُ

رَفَّ قَلبـــي عليـــهِ مُضـــطَرِبًا وبِرَغمـــي قَـــد فاضَـــتِ المُقَـــلُ
حَمَلـــوا نَعشَـــكَ الرَّفيـــعَ وهُـــم يَعرِفـــونَ الطَّـــودَ الَّـــذي حَمَلـــوا
لَـــكَ ذِكـــرٌ مُخلَّـــدٌ أبَـــدًا بالَّـــذي قَـــد تَرَكـــتَ يـــا بَطَـــلُ
الألِفْبـــاءُ وهـــوَ سِـــفرُ هُـــدًى لِلألبَّـــاءِ مَرتَـــعٌ خَضِـــلُ
كُـــلُّ حَـــرفٍ نـــورٌ لمُـــدَّلَجٍ فيـــهِ يُجـــلى الغُمـــوضُ والخَطَـــلُ
قَـــد فَتَحـــتَ الأبـــوابَ مُشْـــرَعةً لا عِثـــارٌ بِهـــا ولا زَلَـــلُ
ثُـــمّ أحيَيـــتَ للخَليـــلِ بِهـــا ذِكـــرُ مَجـــدٍ وشَـــأنُهُ جَلَـــلُ
لَـــكَ في (العَـــينِ) رَأيُ مُطَّلِـــعٍ لَـــيسَ فيـــهِ لَـــبسٌ ولا خَلَـــلُ

* * * * *

يـــا أبـــا النيِّـــراتِ مَعـــذِرَةً لا تَفـــي بَعـــضَ حقِّـــكَ الجُمَـــلُ
كُنـــتَ لي مَرجِعًـــا ومُلتَجَـــأً في اللُغـــى حـــينَ تَعسُـــرُ السُّـــبُلُ
أنـــتَ بَحـــرٌ للعِلـــمِ تَعرِفُـــهُ فِتيَـــةٌ بَعـــضَ فَيضِـــهِ انتَهَلـــوا
كُنـــتَ أُســـتاذَهُم ومُرشِـــدَهُم بالسِّـــنينَ الخَمســـينَ تَتَّصِـــلُ
ومُـــديرًا مُحنَّكًـــا فَطِنًـــا عارِفًـــا لا يَغُشُّـــهُ دَغَـــلُ
كُـــلُّ جيـــلٍ عَليـــهِ مِنـــكَ يَـــدٌ لَـــيسَ يَنســـى أفضـــالَها رَجُـــلُ
نِصـــفَ قَـــرنٍ تُقـــيمُ صَـــعدَتَهُ فَهـــوَ مِـــما قَوَّمـــتَ مُعتَـــدِلُ
لَـــكَ فـــيهِم رِســـالَةٌ عَظُمَـــتْ مِـــثلَما الأولِيـــاءُ والرُّسُـــلُ
يـــا أبـــا النَّيِّـــراتِ مَعـــذِرَةً لا تَفـــي بَعـــضَ حَقِّـــكَ الجُمَـــلُ
فَسَـــلامٌ عَليـــكَ مُتَّصِـــلٌ وَصَـــلاةٌ وَعـــارِضٌ هَطِـــلُ

٤. الشاعر حسن عبد الباقي النَّجَّار[١]

شارك الشاعر حسن النَّجّار، في الاحتفال الذي أقيم في مجلس الخاقاني، بمناسبة أربعينية السيد جواد الورد، وألقى كلمة وقصيدة، وفيما يأتي نصّهما[٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله الطيّبين وصحبه المنتجبين. وعليكم أيّها السادة الحضور، وعلى أسرة المغفور له أجمعين.

وبعد فلي الشرف أن ألبّي دعوة آل الورد، للمشاركة في أربعينية المغفور له الأستاذ جواد أمين الورد. إنّ الراحل الكريم، واحد من أجلّاء أبناء مدينتنا الكاظميّة المقدّسة، وأديب فاضل من أدبائها النابهين. وفارس من فرسان ميادين الشعر الخلّاق. قدّم وخدم بأدبه الرفيع، كلّ ما جاد به قلمه المبدع، وجهده الطيب، وفكره النيّر، وعبقريته الفذّة.

كان (رحمه الله)، وأكثر أفراد أسرته المحترمين، من الساهرين والمحافظين بكلّ جهدهم على لغة الضاد،والتي توقظ الهمّة وتشحذها إلى

---

[١] ولد في الكاظميّة سنة ١٩٢٧م، وانصرف من مراحل شبابه الأولى إلى العمل في التجارة. شارك في الأحداث الوطنية التي شهدها العراق في نهاية الأربعينيات، وأسهم مع طبقته بإلهاب حماس الجماهير. في بغداد سنة ٢٠١١م.

[٢] ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

الأصالة والجديّة والعمق، لأنّها خالدة ومحفوظة إلى الأبد، بقرآنها وأهلها وخصائصها وآدابها وتاريخها. ولأنّ المرحوم كان من المنضوين تحت لوائها، فهو ابن بجدتها، ومن المهتمين بفنونها وعلومها.

كان المغفور له، في طليعة الركب الثقافي للشباب الكاظمي الناهض، شارك مخلصًا في مختلف إبداعاته الفنيّة والأدبيّة.

وإنّنا إذ نحيي فيه مساهمته الجادة في بناء الصرح الثقافي العتيد، والسير قدمًا نحو الحضارة الانسانيّة مع المؤمنين بسمو الحرف، وشرف الكلمة، وحرية الفكر، وخدمة الحقّ والوطن والأمّة.

سائلين المولى أن يتغمده برحمته الواسعة، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وإنّا لله وانّا إليه راجعون.

ثم أنشد:

جَوادَ الوَردِ يا قَمَرًا تَوارى ... وخَلَّفَ في سُويدِ القَلبِ نارا

سَتَبكيكَ المَدارِسُ وهيَ حَسْرى ... عَلى أُستاذِها تَبكي جَهارا

طَويتَ سِجِلَّ عُمرِكَ وهوَ عَهدٌ ... وَسَمْتَ بهِ النَّزاهَةَ والوَقارا

وكُنتَ عَلى المَدى رَجُلًا عَفيفًا ... تَعي فَلَكَ الحَوادِثِ حَيثُ دارا

ولَم تَأبَهْ بِطارِقَةِ اللَيالي ... إذا اضطَرَدَت ولَم تَقِلِ العِثارا

مَضيتَ وأنتَ للفُصحى سِراجٌ ... يُشِعُّ بأفقِها لَيلًا نَهارا

ولمّا أن وَفَيتَ الوَعدَ حَقًّا ... تَخَذتَ بِجَنَّةِ الفِردَوس دَارا

٥. الشاعر علي عبد الأمير الحيدري[١]

مـــا لِلنَجِـــيِّ مُجَلَّـــلًا بِسَـــوادِهِ أ أُصيبَ بِـــ(الورديِّ)[٢] أم بِـــ(جَوادِهِ)
مـــا لِلنَجِـــيِّ يَنـــوءُ في أتراحِـــهِ والصَّـــمتُ والآهـــاتُ رَمـــزُ حِـــدادِهِ
فأجـــابَني والحُـــزنُ في شُـــرُفاتِهِ والنَّائبـــاتُ بـــدتْ عـــلى رُوَّادِهِ
رِزءانِ حَـــلَّا في الـــبِلادِ فَرَوَّعـــا أهـــلَ الرَّشـــادِ وطَوَّحـــا بِرَشـــادِهِ
بِالأمسِ غابَ (أبو الحُســينِ) عِـمادُهُ فَانهَـــدَّ بَيـــتٌ قـــائِمٌ بِعِـــمادِهِ
فَنَعـــاهُ أهـــلُ الإجـــتِماعِ ومـــا دَرَوا أنَّ الَّـــذي أعطـــاهُ بَعـــضَ جِهـــادِهِ
ولَـــئِن تَفـــاخَرَ عـــالِمٌ بِعَطائِـــهِ فَلَكَـــم تَـــزَوَّدَ عـــالِمٌ مِـــن زادِهِ
وَإذا تَفـــاخرَ سَـــيِّدٌ بِجُـــدودِهِ فَعـــليٌّ الكـــرَّارُ مِـــن أجـــدادِهِ

* * * * *

كالغُصـــنِ في أورادِهِ والحـــبرِ في إســـنادِهِ والأُفـــقِ في أبعـــادِهِ
مَلَـــكَ الثَّلاثَـــةَ يافِعًـــا مُستَصـــغَرًا حتَّـــى غَـــدا العُلـــماءُ مِـــن حُسَّـــادِهِ

---

[١] ولد بمدينة الرفاعي سنة ١٩٣٦م، وأكمل دراسته الابتدائية فيها العام ١٩٥١م، وحصل على مؤهلاته الأدبية من مجلس والده وبقية المجالس الأدبية. نظم الشعر الشعبي والعمودي. من مؤلفاته: موسوعة المدخل إلى حوض الغراف، والإمام الصادق ومدرسة آل البيت، وله مجموعة دواوين طبع بعضها، منها: البحور الزاخرة في مدح العترة الطاهرة. توفي سنة ٢٠١٨م. وهذه القصيدة من ضمن أوراق الشاعر السيد الورد، وهي من بحر الكامل.

[٢] المقصود هو عالم الاجتماع الأستاذ الدكتور علي الوردي، المتوفى سنة ١٩٩٥م.

أوَ مـــا دَرَوا أنَّ الحَقيقـــةَ قَصـــدُهُ يَصـــبو لهـــا بِيَراعِـــهِ وفُـــؤادِهِ
فَتَســيرُ أنّــى ســارَ وهــوَ مُضَّــمَّخٌ بِـــالعِلمِ مَزهُـــوٌ بِحُـــبِّ بِـــلادِهِ
يَرنـــو بِثاقـــبِ فِكـــرِهِ لا يَنثَنـــي عَـــن عَزمِـــهِ مُتَمَنطِقًـــا عَـــن آدِهِ
فَتَخـــالُ يَـــومَ البُـــؤسِ يَـــومَ نَعيمِـــهِ وسُـــهادُهُ في اللَيـــلِ مِثـــلُ رُقـــادِهِ
يـــا راحِـــلًا والـــذِّكرياتُ تَضُـــمُّنا ضَـــمَّ الرَّضـــيعِ لأُمِّـــهِ بِوِســـادِهِ
إنْ غِبـــتَ عَنّـــا أنـــتَ في أحـــداقِنا تَرعـــى وغَـــيرُكَ ســـاجِرٌ بِعنـــادِهِ
نَيـــلُ الفَخـــارِ كَرامَـــةٌ مـــن رَبِّنـــا يُعطـــي ويَمنَـــعُ مـــا يَشـــا لِعِبـــادِهِ
يا ابنَ (الأمينِ) إليـــكَ جِئـــتُ مُؤبِنًـــا ونَجِيُّنـــا يَكـــتَظُّ في وُفّـــادِهِ
أولَيتَنـــي مِنـــكَ العِنايـــةَ فَـــارتَوتْ رُوحـــي بِشـــعرٍ هِمـــتُ في إنشـــادِهِ
وأخَذتُ مِن بَحـــرِ الفَضـــيلَةِ فَـــانبَرى قَلَمـــي يَجُـــزُّ السَّـــيفَ نَحـــوَ مُـــرادِهِ
وأَرَيتَنـــي دَربَ الهُـــدى مِـــن بَعـــدِما مَيَّـــزتُ بَـــينَ بَياضِـــهِ وسَـــوادِهِ
أصغَيتَ لي وكَشَفتَ لي سِرَّ الهَـــوى والكَـــأسُ نُضـــرَتُهُ لَـــدى وُرّادِهِ
فسَكرتُ في حُبِّ الجَـــمالِ بِصَـــحوةٍ ولَطـــالَما سَـــكَرَ الفَتـــى بِرُقـــادِهِ
لُغَـــةُ الكِتـــابِ وَعيتَهـــا بَـــل صُـــنتَها فَصَبا لها مَـــن صـــانَ حُرمَـــةَ ضـــادِهِ
لَمَّا نُعيتَ إلَـــيَّ ضـــاقَ بِـــيَ الفَضـــا وذَكَـــرتُ عَهـــدًا مُفعِمًـــا بِشِـــدادِهِ
غَصَّتْ دُمـــوعي في شَـــجايَ لِهولِـــهِ ولَطـــالَما غَـــصَّ الكَـــريمُ بِـــزادِهِ
أنـــا إنْ رَثَيتُـــكَ إنَّـــما أرثـــي النُّهـــى وإذن يَحـــارُ المَـــرءُ في تِعـــدادِهِ
إنْ كُنـــتَ وَرقـــاءً تَفـــيضُ صَـــبابةً فأنـــا هَـــزارٌ في يَـــدَي صَـــيّادِهِ
ولَئِن رُثيتُ كَـــما رُثيـــتَ فَيـــا تُـــرى أحظـــى بِمَـــن يَبكـــي أُهيـــلَ وِدادِهِ

قَــد هالَنــا النبَــأُ المُــرَوِّعُ بَغتَــةً مُتَحَسِّــرًا كُــلٌّ عَــلى أمجــادِهِ
فَجَــرَتْ مَــدامِعُنا غِــزارًا مِــثلَما سالَتْ لِفَقــدِ الصِّــيدِ مِــن أجــدادِهِ
يا صانِعَ الحَرفِ الجَميلِ ودَوحَةَ الـــ ـــبَيتِ الأصــيلِ وصــادِقًا بِــوِدادِهِ
لا زِلــتَ في العَليــا جَــوادًا حــائِزًا لِرِهانِ أهــلِ السَّــبقِ جَــريُ جــوادِهِ
طُلّابُــكَ النُّجَبــاءُ ســاروا مِــثلَما أُمِروا وبَرءُ الجُــرحِ رَهــنُ ضَــمادِهِ
فالسَّيفُ حينَ يُسَلُّ في طُــرُقِ العُــلا كالسَّــيفِ يــومَ الصَّــبرِ في إغــمادِهِ
كُــلٌّ يُعَــوَّضُ فَقْــدُهُ إلّا امــرئً ســادَ الــوَرى بِعُلومِــهِ وسَــدادِهِ
حَبَكَ المَعارِفَ فاهتَــدَت في هَديــهِ أُمــمٌ وســارَتْ في مَــدارِ جِهــادِهِ
الفَضــلُ مِــن رُصّــادِهِ والنُّبــلُ مِــنْ عُــوّادِهِ والعَــزمُ مِــن رُوَّادِهِ
والمَكرُمــاتُ تَطــوفُ في عَرَصــاتِهِ طَوفَ الحَجــيجِ بِبيــتِ رَبِّ عِبــادِهِ
أ (جَوادَ) أهلَ العِلمِ والبَيــتِ الَّــذي مــا كــانَ بَيــتٌ قَــطُّ مِــن أنــدادِهِ
إن وَدَّعَتْــكَ قُلوبُنــا ودُموعُنــا بِأسًى يَميــلُ الصَّــخرُ مِــن تِــردادِهِ
لكنَّنــا مــا زالَ يَغمُرُنــا الرَّجــا أنْ لا يَخيــبَ الظَــنُّ في أولادِهِ
فَــالجَيشُ في أجنــادِهِ والبَحــرُ في إزبــادِهِ والبَــرقُ في إرعــادِهِ
وإذا دَجــى لَيــلٌ سَــتَطلُعُ بَعــدَهُ شَــمسٌ تُنــيرُ نُجــودَهُ بِــبِلادِهِ

٦. الشاعر داود الرَّحماني[١]

شدَّة ورد[٢]

مَجلِسنَه هالليلــه التِــئمْ لِآل الــوَرد ... شَـــــدَّة ورِد إلْهُـــــمْ أقدِّمْـــــهَ وَرِدْ
مرجوزه من عنــدي بِرْثــاءك يــا ورد ... أكسِبْ أجِرْ.. والله مِنْ خَلــفِ القَصِــدْ
أوَّلْ رِثَائيَّـــه إلي وَاطلِعَـــتْ إلَـــكْ ... عطــر الــورد مِنَّــهَ الخــواطِرْ أســتِمِدْ
بالفُصحَه أقراني زِهَــوْ شــعرْ ونثــرْ ... ليَّ الشرفْ بالشعبي وَحــدي المِنفــرِدْ
إدْعيلَه يا مَــن حاضِــر ابْجَنَّــة خلِــدْ ... والجنّــه لأرواقِ الــورِدْ هــيَّ تِــوِدْ
والمِثلَه ما مات أُوْترَكْ أهلــه ابْحِــزِنْ ... شوفوا العَلايم.. سِمعوا رَنَّة هالحَشِــدْ
نِتشــكَّرْ أُونِحمــدْ ولا نِحــزَنْ أظِــنْ ... بيهــهَ إراده.. وهــوَّ لِختــارِ العَبِــدْ

---

[١] ولد بمدينة العمارة سنة ١٩٤٠م، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية. حصل على شهادة الدبلوم العالي من معهد الهندسة التطبيقية ببغداد، وعمل موظفا، ثم ضابطًا في الجيش، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٣م، لأسباب سياسية، ومارس النشاطين الصناعي والتجاري. كان مولعًا بعلم العروض والقافية، فقد درسهما وأتقن ما فيه الكفاية منهما. كان من رواد المجالس الثقافية البغدادية، ومن ألقابه (عطر المجالس). توفي سنة ٢٠٢١م.

[٢] ألقيت بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل المرحوم الأستاذ جواد الورد، في مجلس آل الخاقاني العامر – بغداد – الكاظميّة، بتاريخ ١٢ آب ١٩٩٦م.

وقد نقلتها من ورقة بخط الشاعر، وهي من الشعر الشعبي. وكتب: "من بحر الرجز الكامل، صدرًا وعجزًا (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)".

لِيشْ الحِزِنْ؟ وَالرجل ما قصَّــرْ أبــدْ مِشوارَه كمَّلْ.. سَافَرْ أُوخلَّــفْ مَجِــدْ
عبْرَتْ سنه.. وجواد حاضِرْ ما رِحَــلْ غاب الجسدْ.. والروحْ عالمجلس تِــرِدْ
والماتْ غير الماتْ.. كُل واحد شِكلْ يِنِّسِــي واحِــدْ.. واحِــدْ ايْشَــيْلَكْ دَرِدْ
مات الورِدْ؟ إلــوَرِدْ يتســاقطْ فقــطْ والورِدْ لو تسگيهْ.. كُــل موسِــمْ يِــرِدْ
بالآيــه نِخــتِمْ.. قُــل هــوَ اللهُ أحــدْ اللهُ لــــم يولَــــد ولا أبْــــدًا يَلِــــدْ

كلمات في رثائه

(١) الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ[١]

كلمة حزينة أو دمع مدرار في رثاء روض معطار[٢]

صعب جدًّا أن يرثي المرء أهله، وأن يؤبِّن رَحِمه، فهو إذا اقتصد غمط وغبن، وإذا أنصف قيل اعتسف وأسرف.

والسَّيد الفقيد ممَّن شرِّفت وشرُف أبي وشرُف جدِّي، بالانتساب إلى عمود نسبه الضخم، تُنمينا إليه عواتك وفواطم وعقائل كرائم من سيّدات بني هاشم. وهو ابن خالة أمِّي، وأبوه ابن عمّ أبيها.

كان والده السَّيد أمين، أمين الأمَّة ومعتمد السَّادة الأمجاد، ومؤتمن البلاد في الثَّورة والجهاد. وكان سيّد العشيرة، ورأس الأسرة والعترة بعد عمّه السيّد محسن الصّائغ.

---

[١] ولد في الكاظمية سنة ١٩٢٦م، جمع بين الدراستين القديمة والجديدة. تخرّج في دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٨م، ونال شهادة الدكتوراه من جامعة طهران ١٩٥٥م. عمل مفتشًا عامًا في وزارة المعارف، واستاذًا في جامعة بغداد. تشير قائمة مؤلفاته ورسائله وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال، في علوم مختلفة. نافت مشايخه في الإجازات على التسعين، وأجاز الكثيرين. توفي سنة ٢٠٠٩م، ودفن في الكاظمية.

[٢] نقلت هذه الكلمة من أوراق بخط الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.

كان السيد أمين من الكرام البررة، والمتَّقين الخيَرَة، جمع الدِّين واليقين، والورع والزّهد، والصّبر والرّضا، والهدى والرَّشاد، والتَّنزه والعفاف، والأمانة والإيمان. تسربل أثواب التَّقوى، وثوب التَّقوى أشرف الملابس، والتَّقوى شرف الدُّنيا وشرف الآخرة، وآكد سبب بين الإنسان وبين الله، وهي رأس الحسنات، ورئيس الأخلاق.

كان السَّيد أمين (رحمه الله) من ذوي الكرامات، كانت المرأة إذا عَسَرتْ عليها الولادة، ألقوا عليها لباسه، فتلد بسرعة، وتضع بسلامة.

كان نيَّارًا، يُضرب المثل بصنعته ودقَّته، وبراعته ومهارته. وكانوا يتمثَّلون معرفته وثقافته، وحفظه وإلماحه. ألمَّ باللغتين العربيَّة والتّركيَّة، وكان يقرأ الجريدة (وكانوا يسمّونها الاجانص)، يتحلَّق النَّاس حوله، ويترجم لهم المقالات والأخبار.

كان آخر الأخبار يقرؤه النَّاس بعد شهور في بعض الأحيان، فقد كانت الجريدة تأتي من استانبول بعد شهرين، ومن الهند بعد أشهر.

كان دكَّان السَّيد أمين في طرف البحيَّة، مجْمَع المثقَّفين والمتعلِّمين يقرأون عليه القرآن، ويتعلَّمون الحرفة منه، ويتقنون الصَّنعة عنده. وكان بيته في تلك المحلَّة، يجاور بيوت سادة الكاظميَّة آل الصَّدر، ورؤسائها آل الچلبي، يجمع الثَّلاثة نسب وصهر وقربى ومودَّة.

والبحيَّة من أعزَّة عشائر الكاظميَّة، وقدماء سكَّانها، تنميهم سنبِس قبيلة صفي الدِّين الحلِّي إلى طيّ، رحم الله طيًّا كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام).

ومن طيّ بيت حجيجي، وبيت الچوخچي، وهما يعتزَّان بخؤولة الورديَّة، يؤكّدها الجوار والصَّداقة، والإخاء والوفاء، والرَّحم والقرابة.

وينتسب السَّيد جواد من طرف الأمَّهات إلى جشعم، من المناذرة من لخم، وإلى الشَّاعر المتلمّس صاحب الصَّحيفة، من ضبيعة من ربيعة، وإلى بيت بليبل من بني سعد رهط حليمة، وتنميه أمّ أبيه إلى الحلَّة، مدينة السِّحر والشّعر، معتزًّا بالانتساب إلى وارثة بابل ومآثرها ومفاخرها.

وبيت أبي الورد - اليوم- من أقدم بيوتات بغداد، سكنها جدّهم يحيى بن الحسين بن زيد في عصر التأسيس، وكان الخليفة المهديّ - عمّ الرَّشيد- زوج عمَّتهم ميمونة.

وأمّ أبي الورد، بنت السَّيد محمَّد العطَّار، جدّ السَّادة الحسنيَّة، ورأس الأسر البغداديةَّ الستّ، التي ينتهي نسبها إلى الشَّريف قتادة، شريف مكَّة، وملك الحجاز، وسيّد الأشراف من بني الحسن (عليه السلام).

جمعت قاعة الثَّانويَّة المدرِّسين ذات يوم، وتجاذبوا أطراف الأحاديث، ودار حديث النَّسب. اعتزَّ هذا بطيّ، وفخر ذاك بربيعة، وشرُف ذلك بتميم..

وسألوا السَّيد جواد، فاكتفى ببيتي خاله السَّيد الشَّريف الرَّضِي، في لاميته التي قالها يرثي جدّه الحسين (عليه السلام)، في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧هـ، التي أوّلها:

راحــلٌ أنــت والليــالي نــزولُ ومضِــرٌ بــك البقــاءُ الطَّويــلُ

قال رحمه الله:

أنــا مــولاكمُ وإنْ كنــتُ مــنكمْ والــدي حيــدرٌ وأمِّــي البتــولُ

وإذا النَّاس أدركـــوا غايـــة الفخـــرِ شآهم مـــن قـــال جـــدِّي الرَّســـولُ

وحسبه ذلك، وحسبنا ذلك.

كان المجموع الجامع، وهو كتاب الحماسة الورديَّة، الذي دوَّنه جدّنا السَّيد محسن الصَّائغ، مُعتَمدَ أدباء هذه الأسرة في الحفظ والاستشهاد، وكانت منه نسخة عند بني عمّهم وعمومتهم آل شديد.

وهذا الكتاب هو أستاذنا جميعًا في الاختيار والاستظهار، ومثله شواهد ربيع الأبرار، الذي تخيَّره جدّنا السَّيد.

لا أرتاب أنَّ السَّيد الجواد، قرأ الكتاب وحفظ أشياء منه، ولا ريب أنَّه اطَّلع على تهج البلاغة، وطالع كليلة ودمنة، وتصفَّح كتاب الحماسة لأبي تمام. وقد كانت المعلّقات وهي المذهَّبات أو السّموط أو القصائد السبع الطّوال من أشعار الجاهليين السّبعة الكبار. وكان شعر أمرئ القيس والنَّابغة وزهير وعنترة وطرفة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلّزة ولبيد والأعشى والشَّنفرى وكعب وحسَّان والخنساء والحطيئة وعمر بن ربيعة وكثير والأخطل والفرزدق وجرير والكميت والسيّد ودعبل، من أوئل ما نقرأ ونحفظ.

وفي السَّيد الجواد روائح من أبي العتاهية وأبي نواس، وابن الرومي وابن المعتز، وأبي تمام والبحتري، والمتنبي وأبي فراس، والمعرّي وابن هاني، والرضي ومهيار، وابن الفارض وابن العربي، وبهاء الدين زهير وصفيّ الدِّين الحلِّي.

ولم ينسَ جيل الجواد، أساطين النَّهضة الحديثة، أمثال البارودي وإسماعيل صبري وأحمد شوقي في مصر، وجبران وإيليا أبو ماضي ووديع البستاني في لبنان، والسَّيد حيدر الحلِّي والسَّيد إبراهيم الطباطبائي والسَّيد محمَّد سعيد الحبوبي في العراق..

هؤلاء تلامذة أولئك، مع اعجاب بعلي محمود طه المهندس وفؤاد بليبل وشفيق المعلوف.

هذا وقد كانت مواسم الكاظميَّة المقدَّسة، في مجالسها ومدارسها، وحلقاتها وندواتها، ملتقى ذلك الجيل ومنبره.

وكان للتَّقليد الذي أسَّسه المصلح الكبير المرحوم السّيد هبة الدِّين الحسيني في عاشوراء، ومجالس أماسي تاسوعاء، دور بارز في ظهور هذا الجيل في الأربعينات.

ومن أعلامه: عبد الغني حجيجي، وصالح الدَّهوي، وعلي جليل الوردي، والسَّيد جواد الورد، والشَّيخ حسن الأسدي..

ومن أفراده: السَّيد محمَّد سلمان العطَّار، والسَّيد عبد الحسن زلزلة، والسَّيد طالب الحيدري، وحسن عبد الباقي النَّجَّار، وآخرون..

وكان مجلس المرحوم عبد الأمير عبيدة في المحرَّم، من مسارح الأدب والشّعر في تلك الأيَّام.

ومن ذا الذي ينسى الحضرة والصَّحن وحجراته، ومجالسها في الغدوِّ والآصال والعشيّ والأبكار. ومن ذا الذي ينسى المحاضرات والمناظرات

والمحاورات والمذاكرات، والمراجعات والمساجلات، والأمالي والدّروس، في الفضوة والمدرسة، والحسينيَّة والبقجة.

يـــا بريـــدَ الحِمـــى حَـــماكَ الله مرحبًـــا مرحبًـــا تعـــالَ تعـــال

عُمِّرت للسّـــرور دهـــرًا فصـــارت للتَّعـــــزِّي ربـــــاعُهُم والتَّـــــأسي
وكـــأنَّ اللقـــاء أوَّلَ مـــن أمْـــــ ـــسِ ووشـــكُ الفِـــراقِ أوَّلَ أمـــسِ
فلهـــــا أن أُعينَهـــــا بـــــدموعٍ مُوقَفـــاتٍ عـــلى الصَّـــبابةِ حُـــبْسِ

جمع المرحوم السَّيد جواد الورد بين التَّعليم والقانون، وبين التَّدريس والحقوق.

اعتزَّ به القضاء محاميًا، واعتزَّت به المدارس معلِّمًا ومدرِّسًا، وهو من فحول مدرّسي اللغة العربيَّة، عرف من أسرار بلاغتها، ودلائل إعجازها، ما تعلَّمه من مدارس الكاظميَّة ومجالسها، وحلقاتها وحلباتها، وندواتها ومواسمها.

وقد تتلمذ على معلّم الكاظميَّة، الفاضل الأقدم، الشَّيخ عبد الغني المختار (ﷺ)، الذي تعلَّم منه أفاضل البلدة، تلقُّوا منه العربيَّة والِّين، والخلق والفضل، والأصالة والنُّبل..

والمعلِّم الأوَّل أبوه السَّيد من قبل.

جمع السَّيد الجواد (ﷺ)، الخلق العظيم، والعلم الجم، والتقى فيه نور العقل وكمال النَّفس، وضمَّ جناحيه على محاسن الخصال ومكارم الخلال، واضطمَّ على معالي الصّفات وأشراف الأوصاف.

تعانقت في سيرته شرائف الخلائق: الحشمة والرّفعة، والوقار والمهابة.. وتجمَّع فيه التَّواضع والحياء، والظّرف واللطف. نفس صافية يزينها حبّ الخير، وقول الخير، وفعل الخير.

ومن ظرفه ولطفه أسماء بناته، وهي من الدلائل على رقَّته وخفَّة روحه. فقد راعى في تسمية بنته الكبرى معنى اسمها واسمه، والـ (ندى) مجازًا الكرم والجود والسَّخاء، وهو من لوازم الجواد وضروراته.

وسمَّى الأخرى (أريج)، والأريج توهّج ريح الطّيب، وهذا المعنى يناسب (الورد) لقب أسرته.

وسمَّى (ريَّا)، وهي المرتوية المتروِّية من الماء. و(مي) من أسماء النّساء العربيَّة الرَّقيقة الجميلة.

وبناته الشّموس الأربع، من روائع أمثلة الكمال في سجلّ المرأة، فقد جمعن الألمعية والنَّباهة والذَّكاء والفطنة، كما جمعن العفَّة والعزَّة والحشمة والرفعة، عدِّ عن مواريث الأمانة والصِّيانة والدِّيانة ومكارم الأخلاق، التي أتمَّها النَّبي الأطيب الأطهر. وهنَّ من شواهد دعوى المتنبِّي، في تفضيل النساء على الرِّجال، في لاميته في رثاء والدة سيف الدولة، في سنة ٣٣٧هـ، التي أوّلها:

نُعِـــدُّ المشْـــرفيَّةَ والعـــوالي وَتَقتُلُنـــا المَنـــونُ بِـــلا قِتـــالِ

قال أبو الطَّيِّب:

ولو كـــنَّ النِّســـاء كمـــن فقـــدنا لفضِّـــلت النِّســـاء عـــلى الرِّجـــالِ

وأنا أستبدل بـــ (فقدنا)، وجدنا، وأقول في بناتنا الكرائم بناته العقائل:

ولو كنَّ النِّساء كمن ولدنا (أو) كمن وجدنا لفضّلت النِّسار على الرجال.

رحم الله الَّسيد الجواد، كان معلِّمًا فاضلًا، مدرِّسًا بارعًا، أديبًا ناقدًا، لغويًّا محقِّقًا، نحويًّا مدقِّقًا، شاعرًا مفلقًا، ناثرًا ماهرًا.

وكتابه (ألفباء العربيَّة)، وقاموسه الجامع في ترتيب العين، وكتابه في تلخيصه، واستخراج لطائفه وطرائفه، من الأعمال الكبار في هذا العصر، غير ما اشترك في تأليفه من كتب في القواعد والمطالعة، وغير ديوان شعره، وغير كتابه النَّفيس في شرح أرجوزة النَّسب، التي نظمتُ فيها عمود أخوالي السَّادة الورديَّة، وغير الشَّجرة التي فصَّل فيها ذراري بيت أبي الورد.

رحم الله السَّيد الفاضل الجواد، ورضى عنه، وأسكنه جنَّته، ولقَّاه رضوانه.

(٢) زوجته السيدة عفَّت ثابت شريف[١]

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا) صدق الله العظيم.

أيّها العلماء الأعلام، أيّها السادة الحضور الأفاضل

يعزَّ عليَّ أن أقف اليوم مؤبّنةً فقيدًا عزيزًا، مؤبّنةً عميد وعماد أسرة آل الورد. لقد هوت زهرة من بستان آل الورد الكرام، وأفل نجمٌ كان ساطعًا، غزيرًا بأدبه وشعره وعلمه.

كان الفقيد الغالي: أبًا حانيًا، رقيقًا، شاكرًا الله تعالى على ما وهبه من بناتٍ أربع، إذ قال فيهن:

يا أربعًا من زهــورِ الــوردِ رائعــةً حفَّتْ ببــدرٍ بــديعٌ كُــلُّ مــا فيــهِ
هذي هديَّةُ ربِّــي جــلَّ صــانعُها فالحمــــدُ لله في أغــــلى أياديــــه

أيُّها الغائب الحاضر: إنَّ خسارتنا في فقدك كبيرة، ومصابنا جلل، وجراحنا لن تندمل. لقد كنت لنا مدرسة كبيرة، تعلمنا فيها الكثير الكثير. نم قرير العين فنحن على نهجك سائرون.

أيها الحضور الأفاضل: كلّ ما أقوله عن الفقيد لا يفي حقّه، فقد كان جوادًا كريمًا نبيلًا ودودًا لكلّ أصدقائه ومعارفه. عمل وعلّم خلال ٣١ عامًا، بصبر ونكران ذات، وخرَّج أجيالًا من طلَّابه النجباء، الذين لا يزالون يحملون له الذكر الطيّب والحبّ والإجلال.

---

[١] ألقيت في مجلس الخاقاني بمناسبة ذكرى مرور أربعين يومًا على وفاته.

ختامًا أصالة عن نفسي ونيابة عن أسرة آل الورد وكريمات الفقيد أتقدم بالشكر والاحترام لكلّ من تفضَّل وأقام هذا الحفل التأبيني، ومن ساهم بالقصائد والكلمات، وأخصُّ بالذكر السادة آل الخاقاني الكرام، والمربِّي الكبير الدكتور حسين علي محفوظ المحترم، جزاهم الله عزّوجلّ عنَّا كلّ خير.

شكرًا للسادة الحضور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٨ / ٩ / ١٩٩٥م

(٣) الأستاذ فيصل محمد فهمي سعيد[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربّك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي" صدق الله العظيم.

ما عرفت رجلًا تنطبق عليه هذه الآية الكريمة، كما تنطبق على الرجل الذي فقدنا، ولا أزعم بل أجزم أنَّني صدقًا أقول، فلست في مقام رثاء – لم يجر على لساني قبلا– بل في موضع تذكّر لخصال، وتوجّع لفراق.

عرفته قبل أن ألقاه سمعًا من زملاء لي، ونحن طلبة أحداث، يذكرونه بحنو وألفة مربِّيًا رعاهم، وشاعرًا ألّف لهم نصًّا شعريًّا لجامعة للأمَّة خالها (وحسبناها) أوّل وحدة للعرب، يوم كان الخيّرون يحلمون بفجر جديد مشرق لأمَّتهم، ولم تسمح له ولهم نفوسهم العالية أن يظنّوا بالمتزعّمين الظنون.

وبعدها بسنين سمعت باسمه مقرونًا (بأريج آل الورد) صاحبة لابنتي، فأوصيناها – أنا وقرينتي– بالحرص على مدِّ حبل الود والاخاء، وصدق الظنّ فقد تضوَّع أريج الفرع من ورد العترة الطاهرة.

وسعينا أنا وأهلي للقاء الأهل، فكانت صداقة، وكان اخاء وامتزاج أرواح، ودفء أفئدة فكان ما رأيت فوق ما سمعت، وبعد عشرة – أراها الآن قصيرة–

---

[١] والد المهندس صلاح، صهر السيد جواد الورد. وقد ألقيت في مجلس الخاقاني بمناسبة ذكرى مرور أربعين يومًا على وفاته.

رأيتني وقد التقيت بعلم دون جعجعة، وخلق كريم مطبوع ومصنوع لا مصطنع، وعفّة يد ولسان ندر أن تجدها في زماننا السيء المسيء هذا، ورأيت فيه المعلّم والمربّي والأب والصديق، بل رأيت فيه الرجل الرجل، فسعيت جاهدًا لأزيد القرب قربًا، فطلبت الصهر في ابنة غالية لابن غال وكان.. ويومها غمرتني السعادة، فقد صار لآل الورد الكرام (عمر وشهدة) نتقاسم الأمل فيهما والرجاء، أنا و(آل فهمي سعيد) وأخوالهم (آل الورد). وصارت داري المتواضعة تتضوّع (بريّا الورد)، وتتألّق (بنداهم)، وتزهو (بميِّهم)، وصار لآل الورد ابنًا بارًّا، يزيد من أغصانهم غصنًا.

حتَّى ذرّ على البلاد عطر منشم، وأشعل الشقاة نارًا للحرب، فهزَّت كيان فقيدنا حتَّى الأعماق، وهو الذي حلم لأمَّته، ورعى لغتها، وذاد وأهله عن ثراها وتراثها، ورأيته يضوى ألمًا، وتنصهر روحه الكريمة لمصائب أهله وأبناء قومه وأخوته في الدين.. وتتطاول سنون الشقاء وتطول، وهو معنّى بالآم الناس وأوجاع أهله. حتَّى كان فراق بعض آله الأقربين، وطال صبر النفس الكريمة، تصاول مرضًا في موضع الفكر والاحساس منه، ولوعة الفراق في الفؤاد العطوف، حتَّى أراد له البارئ تعالى رحمة وجوارا، فبكينا الغالي بلوعة وغصَّة، ولكن أسكن جأشنا تردادنا وتذكّرنا قوله تعالى ووصيته فينا: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، وصدق أعظم القائلين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(٤) الدكتورة السيدة ندى جواد الورد[١]

بسم الله الرحمن الرحيم: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا) صدق الله العظيم.

سادتي الأفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أودُّ بدءاً أن أشكر لكم حضوركم، وأن أشكر للأستاذ الخاقاني صاحب هذا المنزل الكريم استضافته لكم ولنا، جزاه الله عنكم وعنَّا كلّ خير.

نحيي وإياكم هذا اليوم، ذكرى والدي الذي رحل عنَّا قبل سنة واحدة، وان كنتم قد تذكَّرتم في أربعينيّته وتتذكَّرون هذا اليوم صديقًا أو زميل دراسة أو عمًّا أو خالًا أو أستاذًا، فانَّني وأخواتي نتذكَّر أبًا عزَّ مثيله بين الآباء، نتذكره وإن كنَّا لم ننسه أبدًا، وكأنَّنا لم نفارقه سنة كاملة. نتذكّر أبًا رافق إطلالتنا على الحياة، وقاد خطواتنا الأولى في كلّ مراحلها، ووجَّهنا في دروبها ومسالكها بهدوئه المعتاد، ورسم لنا حدودًا غير مرئيَّة أو مسمَّاة، وعلَّمنا أن لا نتجاوزها، فكان لنا الملاك الحارس، والصديق الصدوق، والأب الحازم، والقلب الحاني. لقد توصَّل والدي إلى موازنة المعادلة الصعبة في التربية بين العقل والعاطفة، فلم يدع أحد طرفيها يتفوَّق على الطرف الآخر، وهكذا ربَّى أربعةً من البنات، ولم يشعرهنَّ ولو للحظة أنَّه قد صُدم لأنَّ إحداهنَّ لم تكن ولدًا.

---

[١] ألقيت في مجلس الخاقاني بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته.

ثمَّ رحل والدي، وأُصدقكم القول أنَّني لم أحسّ ببعده عنِّي، لكنَّني برحيله أحسست أنَّني أصبحت أقرب إلى عالم الروح الذي رحل إليه، وهكذا أسدى إليَّ جميلًا آخر من جمائله الكثيرة، حيث ازدادت نفسي صفاء، ومشاعري شفافيَّة.

سادتي: لو أطلقت لذاكرتي ولكلماتي العنان، لأطلت عليكم، ولستُ ممَّن يحبُّون الإطالة، لكنَّني أذكر دائمًا حديثًا نبويًّا شريفًا، كان والدي (رحمه الله) يردِّده كثيرا، إذ كان يقول: (يا بني هاشم إنَّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)، وأحسب أنَّه قد فعل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

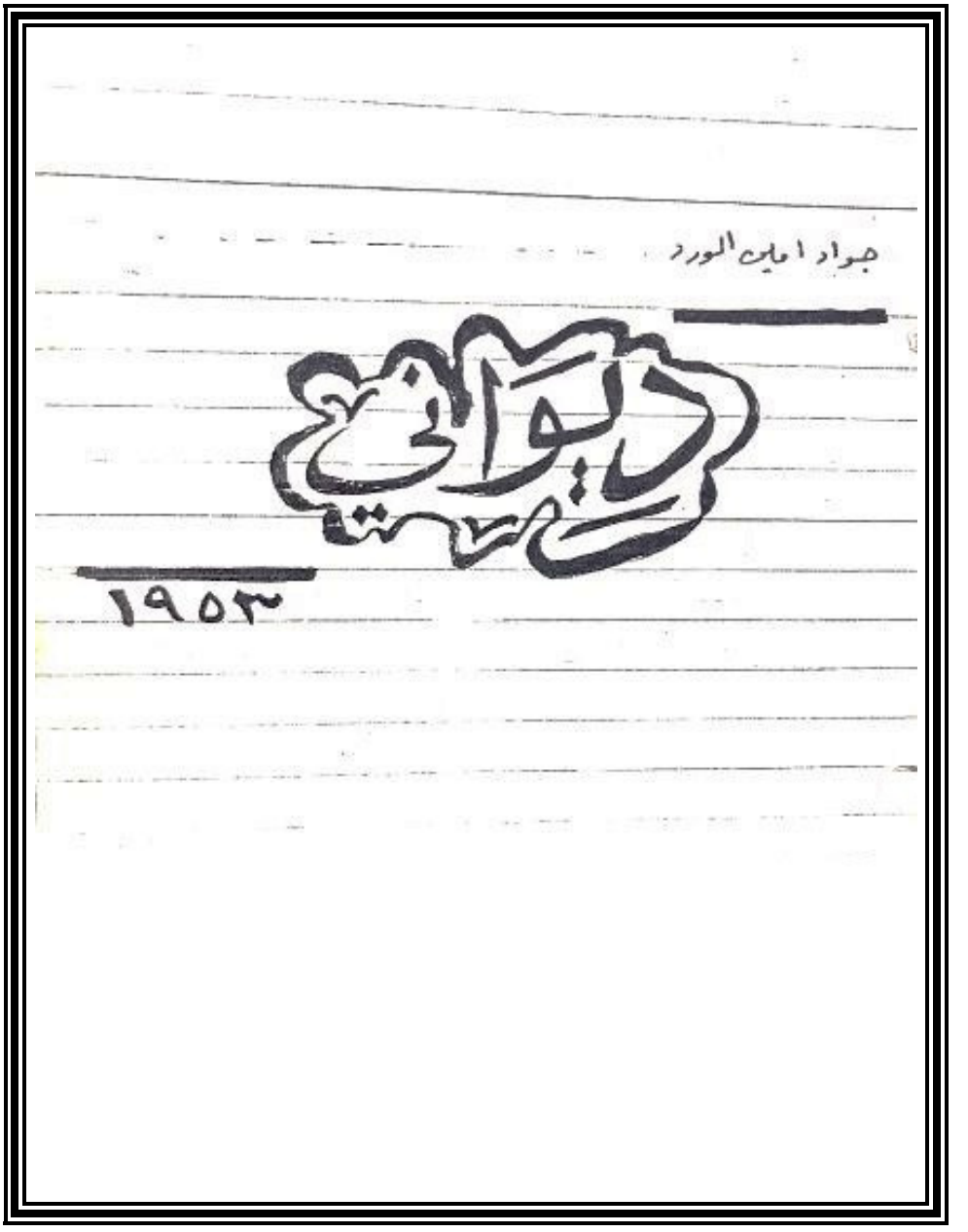
جواد امين الورد
ديواني
١٩٥٣

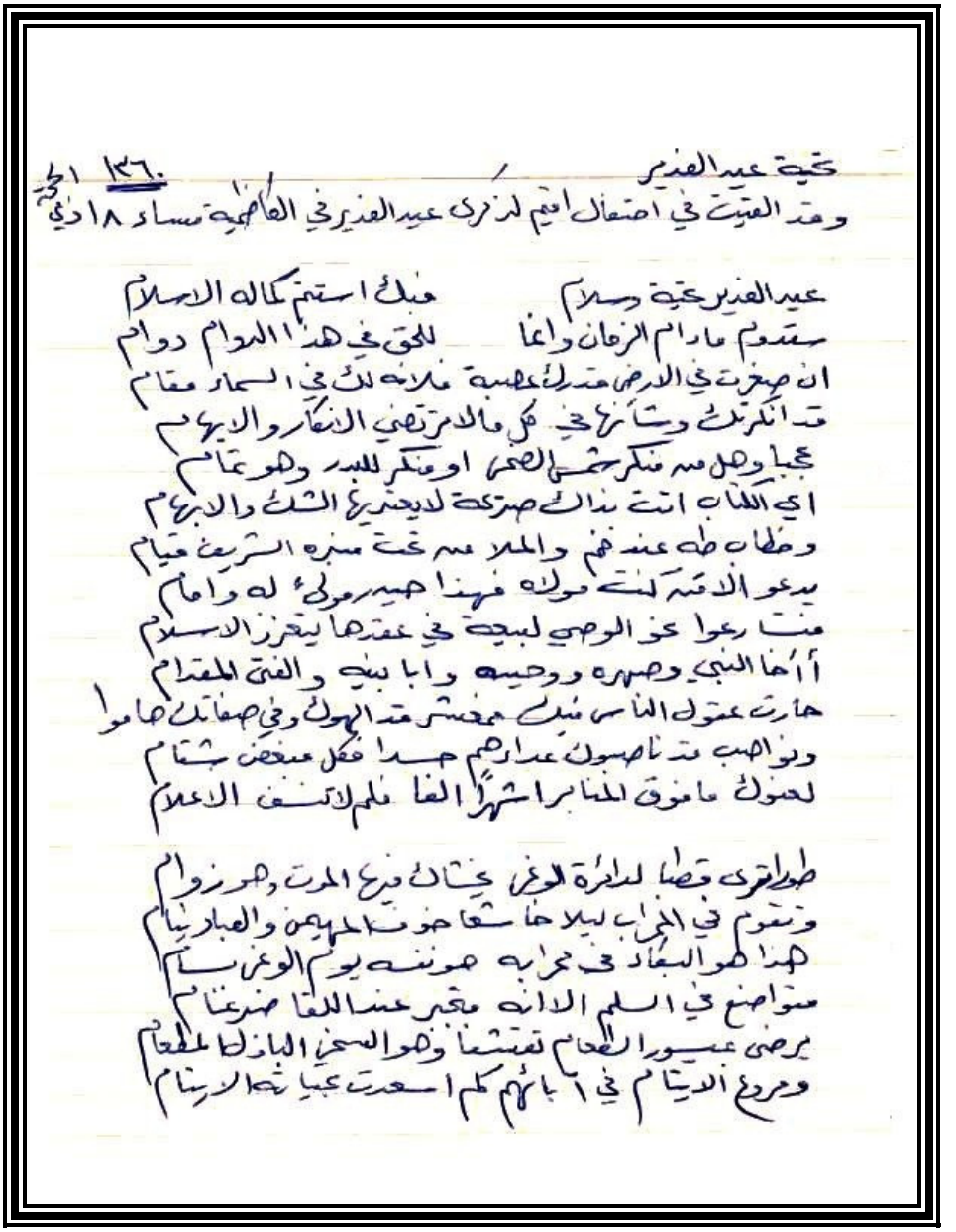

تحية عيد الغدير ١٣٦٠ الحجة
وقد القيت في احتفال اقيم لذكرى عيد الغدير في الكاظمية مساء ١٨ ذي

عيد الغدير تحية وسلام ... منك استمع كماله الاسلام
سيدوم ما دام الزمان وانما ... للحق في هذا الدوام دوام
ان صغرت في الارض منك عظمة ... فلانه لك في السماء مقام
قد انكرتك وشارع في كل ما ... ترتضي النكار والابرام
عجبا وهل منه منكر حتى الضحى او منكر للبدر وهو تمام
اي الكتاب اتت بذاك صريحة ... لا يعتريها الشك والابرام
وطحا به عند فهم والملا منه ... غدة منبره الشريف قيام
يدعو الامة لنيل مولاه فهذا ... صيد مولاه له وامام
منا رعوا عن الوصي لبيعة ... في عقدها يتعزز الاسلام
أأخا النبي وصهره ووصيه ... وابا بنيه والفتى المقدام
حارت عقول الناس منك فمعشر ... قد اهلوك وفي صفاتك حاموا
ونواصب قد ناصبوك عداءهم ... جهدا فكل منغض شتام
لعلوك ما فوق المنابر شهرة ... الفا فلم لا تنتف الاعلام

طود اتى قصدا لذروة مجده ... فتناله فرع المنى وهو زوام
وتقوم في المحراب ليلا حاسرا ... عن رأسه والليل داج طام
هذا هو العباد في محرابه ... هو نفسه يوم الوغى ضرغام
متواضع في السلم لا انه ... متغير عنه اللقاء ضرغام
يرضى عسير الطعام تقشفا وهو السخي الباذل المطعام
ومروع الديتام في ايامهم كم اسعدت عجفا يتامى الارحام

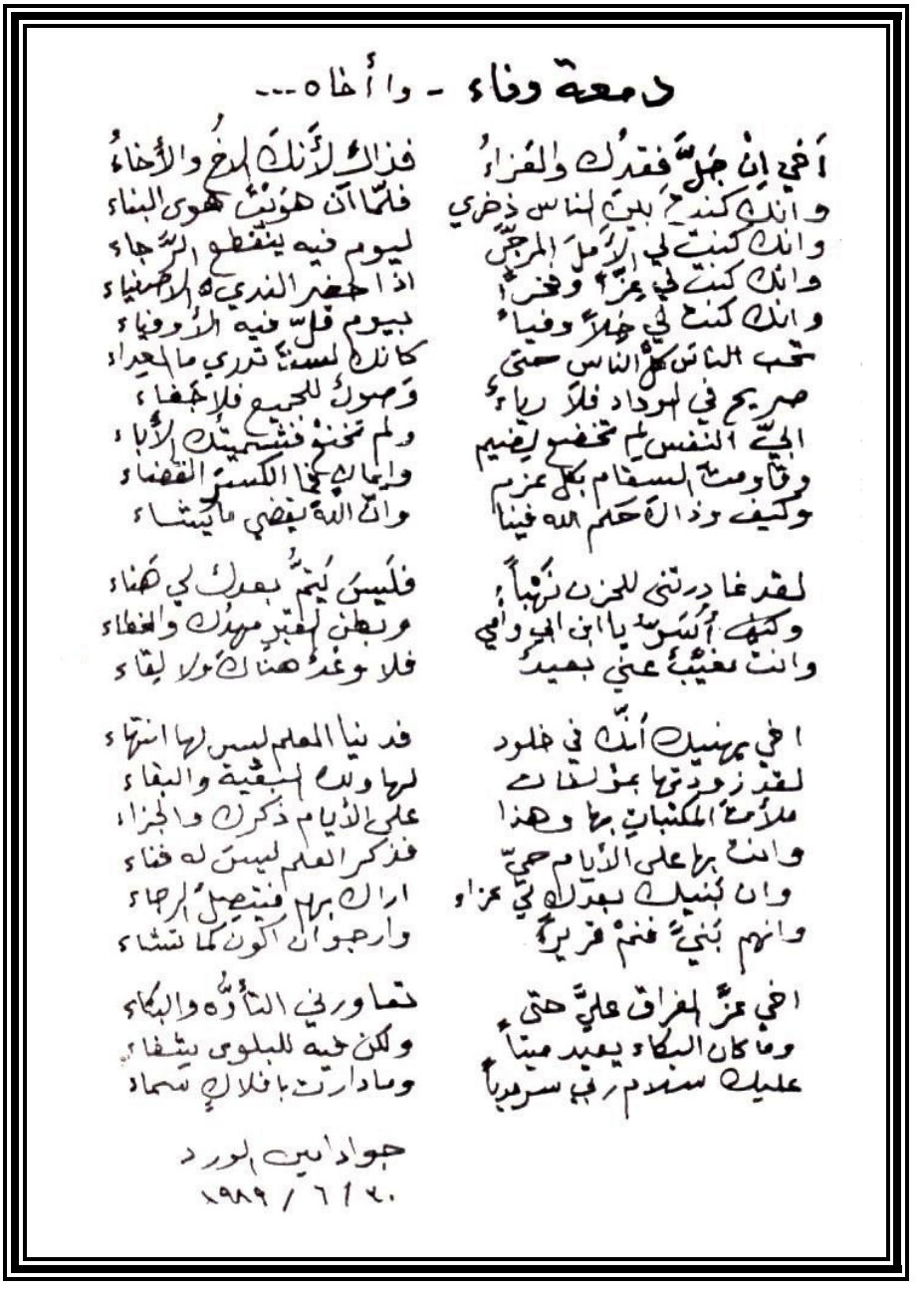

دمعة وفاء - وا أخاه...

أخي إن جلّ فقدك والعزاء
فذاك لأنك الروح والأخاء

وانك كنت بين الناس ذخري
فلما ان هويت هوى البناء

وانك كنت لي الأمل المرجّى
ليوم فيه ينقطع الرجاء

وانك كنت لي عزاً وفخراً
اذا الحضر الندي له الحفاء

وانك كنت لي حِلماً وفياً
بيوم قلّ فيه الوفاء

تحب الناس كلّ الناس حتى
كأنك لست تدري ما العداء

صريح في الهوى فلا رياء
وصولٌ للجميع فلا جفاء

أبيّ النفس لم تخفض لضيم
ولم تحنو فتستميلك الأباء

وقاومت السقام بكل عزم
وما لك في الكسير القضاء

وكيف وذاك حكم الله فينا
وان الله يقضي ما يشاء

لقد غادرتني للحزن نهباً
فليس ليتم بعدك لي هناء

وكنت أنيسه يا ابن الوفي
ويطفق للقبر مهدك والغطاء

وانت تغيب عني بعيد
فلا وعد هناك ولا لقاء

اخي يهنيك أنك في خلود
فقد نيا العلم ليس لها انتهاء

لقد زودتها بمؤلفات
لها وتك الشقية والبقاء

ملأت المكتبات بها وهذا
على الأيام ذكرك والجزاء

وانك باقٍ على الأيام حياً
فذكر العلم ليس له فناء

وان بنيك بعدك لي عزاء
ارك بهم فتيصل الرجاء

وانهم بنيّ فنعم ذريةٌ
وارجو ان اكون كما تشاء

اخي عزّ الفراق عليّ حتى
تماورني التأوّه والبكاء

وما كان البكاء يعيد ميتاً
ولكن فيه للبلوى يشفاء

عليك سندوم ربي سرمداً
وما دارت بافلاكٍ سماء

جواد امين الورد
١٩٨٩ / ٦ / ٢٠

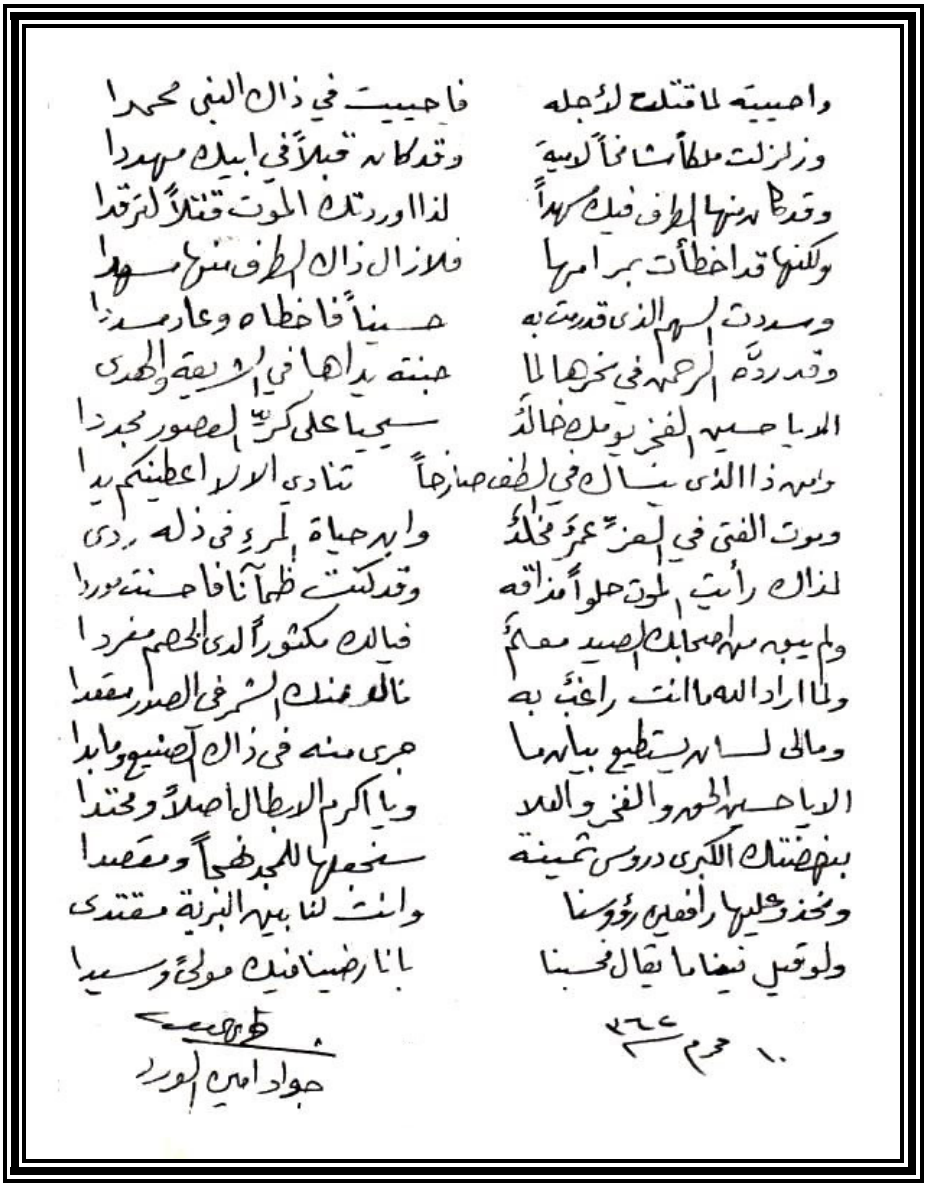

واحسبه لما قتلت لأجله ... فاحببت في ذات النبي محمدا
وزلزلت ملكاً شامخاً لبنيه ... وقد كان قبلاً في ابيك مهددا
وقد طار منها الطرف فيك مهدداً ... لذا اوردتك الموت قتلاً لترقدا
ولكنها قد اخطأت بمرامها ... فلا زال ذاك الطرف منك مسهدا
وسددت السهم الذي قد رميت به ... حسيناً فاخطاه وعاد مسددا
وقد ردّه الرحمن في نحرها لما ... حبته يداها في البسيطة والهدى
الا يا حسين الفخر يومك خالدٌ ... سحيا على كرّ العصور مجددا
وانه ذا الذي سنال في الطف صارخاً ... تنادي الورى اعطيتكم يدا
وموت الفتى في العز عمرٌ مخلدٌ ... وانه حياة المرء في ذله ردى
لذاك رأيت الموت حلواً مذاقه ... وقد كنت ظمآنا فاحسنت موردا
ولم يبق منه صاحبك الصيد معلمٌ ... فيالك مكثوراً لدى الخصم منفردا
ولما اراد الله ما انت راغبٌ به ... نالك منك الشر في الصدر مقصدا
ومالي لسانٌ يستطيع بيانه ما ... جرى منه في ذاك الصعيد وما بدا
الا يا حسين الفخر والخلد ... ويا اكرم الابطال اصلاً ومحتدا
بنهضتك الكبرى دروس ثمينة ... سنجعلها للمجد نهجاً ومقصدا
ونحذو حذوها رافعين رؤوسنا ... وانت لنا بنيه البرية مقتدى
ولو قيل فيضاً ما يقال فحبنا ... بانا رضينا فيك مولىً وسيدا

١٠ محرم ١٣٦٤

جواد امين الورد

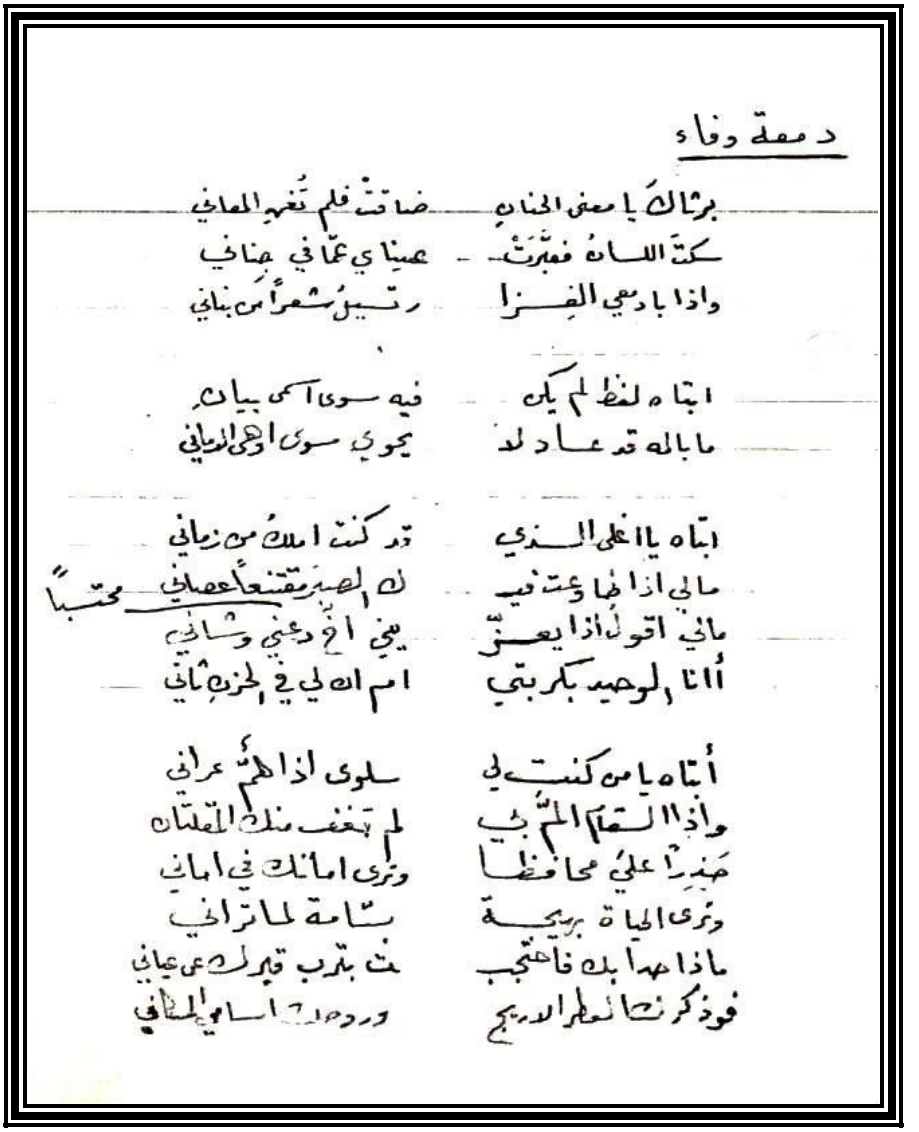

دمعة وفاء

برثاكَ يا معنى الحنانِ ... ضاقتْ فلم تُغنِ المعاني
سكتَ اللسانُ فعبّرتْ ... عيناي عمّا في جناني
واذا بادعي الفِـــزا ... رتسيلُ شعراً من بناني

اتباه لفظٌ لم يكن ... فيه سوى اسمى بيانِ
ماباله قد عادلد ... يحوي سوى اوهى المعاني

اتباه يا اغلى الـــذي ... قد كنتَ املكُ من زماني
مالي اذا ظمأتُ فيـ ... ـك لصبرِ مقتنعاً عصاني محتسباً
ماني اقولُ اذا يعـــزّ ... ـيني اخٌ دعني وشاني
أنا الوحيد بكربتي ... امن اله لي في الحزنِ ثاني

أتباه يا من كنتَ لي ... سلوى اذا اهمّ عراني
واذا القلمُ المُذيـ ... ـب لم تغفُ منكَ الملتاه
هَبني اعلّي محافظاً ... وترى امانكَ في امانِ
وترى الحياة بريئـــة ... بسّامة لماتراني
ماذا جهاك فاهتجب ... ت بتربِ قبرك عن عياني
فوذكرتُ عالمَ الدنيـ ... ـا وردهاتِ اسامرُ الخلاني

ديوان

الأستاذ الشاعر السيد

جواد أمين الورد

في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وأهل البيت عليهم السلام

(١)

المولد النبوي

ألقيت في إحتفال كلية الحقوق العراقية سنة ١٣٦٥هـ: (بحر الكامل)

١ لا يَستَطيعُ مَديحَ أحْمَـدَ شَـاعِرُ طَلِـقُ اِللسَـانِ وَلا البَليـغُ النَّـاثِرُ

٢ مَـاذَا يَقـولُ المَـادِحونَ وَهـذِهِ آيُ الكِتـابِ بِمَدحِـهِ تَتَـواتَرُ

٣ يَا سيِّدًا عَجزَ الوَرَى عَـن مَدْحِـهِ وَتَفـرَّدَ الـرَّحمَنُ وَهْـوَ القَـادِرُ

٤ فَكَفى مُحَبَّـكَ أن يقـولَ أُحِبُـهُ وكَفَـى عَـدُوَّكَ أنَّـهُ مُتصـاغِرُ

٥ وَكَفاكَ يا فَخـرَ الوُجـودِ مهابـةً أنَّ الجميعَ لـدى مَقامِـكَ صـاغِرُ

٦ تَغدو القلوبُ إذا ذُكِرتَ خَوافِقًـا حُبًّا وذِكـرُكَ في المحافِـلِ عـاطرُ

٧ وَالحُـبُّ عاطِفَـةٌ فَلـيسَ ينالُـهُ مِـن أهلِـهِ إلَّا النَّزيـهُ الطـاهِرُ

٨ وَأخو النَّزاهَـةِ والجَـوادُ بِنَفسِـهِ لِلغَـيرِ يَبـذِلُ نفسَـهُ ويُـؤاثِرُ

٩ وَإذا رأى ظُلمًـا تَـوَلّى دَفعَـهُ وإذا رأى الإجحـافَ فهـوَ الثـائِرُ

١٠ لا فرقَ بـين النَّـاسِ في ميزانِـهِ سِـيّانِ فيـهِ أصـاغِرٌ وأكـابِرُ

١١ هذا هُوَ المحبوبُ مِن بينِ الـوَرى لا مُـدَّعٍ بصَـلاحِهِ يتظـاهرُ

١٢ يَبكي معَ المظلومِ وَهـوَ بنفسِـهِ قـد كـانَ يظلِمُـهُ وذلـكَ صـابِرُ

١٣ وَيظُنُّ أن النَّـاسَ تَجهَـلُ أمـرَهُ هَيهـاتَ سِـرُّكَ في البريَّـةِ ظـاهِرُ

١٤ وَالصمتُ مِنهم لا لأنَّ سِـلاحَكَ المشهورَ أسـكَتَهُم وأنَّـكَ ظـافِرُ

١٥ بَل لاجتماعِ قوًى تَبـدَّدَ شَـملُها حينًـا وَهـا هـيَ بينَهـا تَتضـافَرُ

* * * * *

١٦ يَا خَاتمَ الرُّسلِ الكِرامِ تّحيَّةً مِنْ مُعْجَبٍ بِكَ لا يَزالُ يُفَاخِرُ
١٧ هَلْ مِن سَبيلٍ أنْ تَعودَ لأُمَّةٍ عَزَّ الزَّعيمُ بِهَا وَقَلَّ النَّاصِرُ
١٨ وَتَعدَّدتْ طُرقُ الخِلافِ وَإنَّها لَطَوائفٌ وَمَذاهِبٌ وَعَناصِرُ
١٩ هذي تكيدُ لهذهِ فكأنَّما هذي الحياةُ تَباغُضٌ وَتَنافُرُ
٢٠ شُبَّانُها مُتَفكِّكونَ وَشِيبُهَا مُتَبرِّمونَ وَخَصْمُها يَتَآمَرُ

* * * * *

٢١ وَنَهيتَ عَن وَأدِ البَناتِ وَهذهِ فَتياتُها وَبُيوتُهُنَّ مَقابِرُ
٢٢ عَجبًا أ تَغدُو الغَانِياتُ بِضاعَةً فيها بِأسواقِ المُهورِ نُتاجِرُ
٢٣ في حينِ قَد ولَّى الرَّقيقُ وعهدُهُ أ فَتُستَرَقُّ وَأنَّهُنَّ حَرائِرُ
٢٤ وَلِذاكَ تَنفَجِرُ النُفوسُ فَهذِهِ تَقضِي بِمحنَتِها وَهذي عَاهِرُ
٢٥ وَيروحُ يَغسلُ عارَهُ بِدمائِها وَغدٌ فَتعبثُ بالنُّحورِ خناجِرُ

* * * * *

٢٦ يَا أيُّها العدلُ المَهيضُ جناحُهُ هَلَّا حَكمتَ فَحكمُ قَومي جائِرُ
٢٧ يَا عَدلُ باسمِكَ كم أُبيحتْ حُرَّةٌ وَأُديلَ حَقٌّ وَارتُكِبنَ كَبائِرُ
٢٨ فَأخو الثَّراءِ علَى حِسابِ الغَيرِ قَد أثرَى وَفتنتُهُ حُلًى وَجَواهِرُ
٢٩ يَبني القُصورَ الشَّاهقاتِ وَيَحتَسِي عَرَقَ الجَبينِ وَبالنُّفوسِ يُقامِرُ
٣٠ وَيُساءُ إذ يُبنَى بِجانبِ قَصْرِهِ كُوخٌ يَلوذُ بِظلِّهِ وَيُجاوِرُ
٣١ فَكأنَّهُ في جَنَّةٍ لا يَلتَقي فِيها أخُو دِينٍ وَآخرُ كافِرُ

٣٢ وَأخو الثَّقافةِ لا يَزالُ مُصَعِّرًا خَدًّا يُطاوِلُ غَيرَهُ وَيُكابِرُ

٣٣ حَسبُ الشَّهادةِ في الحَياةِ كفَاءةً وَسواهُ عَن هذِي الكفَاءةِ قاصِرُ

٣٤ حَتَّى العُلومُ غَدتْ على أهلِ الغِنَى وَقفًا وَغيرُهُمُ الغَبيُّ الخاسِرُ

٣٥ وَأضَرُّ ما يُغري الشَّبيبةَ عِندَنا حُبُّ الوَظيفَةِ وَهيَ دَاءٌ غادِرُ

٣٦ وَلِذاكَ قد جَعلُوا الشَّهادةَ سُلَّمًا لِبلوغِها وَهيَ الجَمالُ السَّاحِرُ

٣٧ حَتَّى إذا جَلسُوا عَلى كُرسيِّها بَاعُوا الضَّميرَ فَما هُناكَ ضَمائِرُ

٣٨ يَأتي الفَقيرُ فَلا يَرى مِن لُطفِهِم شَيئًا (وَلِلفرَّاشِ) طَبعٌ آخَرُ

٣٩ وَهناكَ يَرجِعُ لِلجيوبِ لَعلَّها تَقضِي لَهُ حاجاتِهِ فَيُغامِرُ

٤٠ لا تَعجَبُوا فَالأصفَرُ الرَّنَّانُ ذُو شَأنٍ وَكلٌّ عُلًا لَهُ يَتصَاغَرُ

* * * * *

٤١ يَا قَوم هذِي نَفثَةٌ مِنْ شَاعِرٍ وَلَعلَّ صَدْري في سوَاهَا زَاخِرُ

٤٢ لَمْ أستَطِعْ كِتْمانَهَا فَتَصاعَدَتْ وَالوضْعُ يَكشِفُ مَا يَكِنُّ الخَاطِرُ

٤٣ بَلْ إنَّها الذِّكرَى وَفي الذِّكرَى لَنَا عِبَرٌ تَهيجُ بِذِكرِهنَّ مَشاعِرُ

٤٤ وَالفَرقُ بَادٍ لِلعَيانِ فَأينَ مَا سَنَّ الرَّسولُ وَأينَ شَعْبي سَائِرُ

* * * * *

٤٥ لا تَيْأسُوا هذَا الطَّريقُ مُعَبَّدٌ إنْ تَسلكُوهُ فَما هُناكَ مَخَاطِرُ

٤٦ والحقُّ أسفرَ وَجهَهُ فَلْتَجعلُوا منهُ لكم هدفاً ولا تتنافَروا

٤٧ وَضَعوا الرَّسُولَ أمَامَكُم وَتَذكَّروا كَيفَ انْبَرى فَردًا وَظَلَّ يُثَابِرُ

٤٨ حَتَّى هَدَى الأقْوامَ نَحوَ شَرِيعَةٍ سَمْحَاء مَا زِلنَا بِهَا نَتَفاخَرُ

٤٩ هذَا النِّضالُ فَهَــلْ يُجــدَّدُ عَهــدُهُ لِيَعــودَ لِلإســلامِ عَهْــدٌ زَاهِــرُ

(٢)

في ذكرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

(بحر الطويل)

١ أيَا بَيْضةَ الإسْــلامِ رُدِّي وَجَــدِّدي شَــبَابَكِ في ذِكــرَى النَّبــيِّ مُحَمَّــدِ
٢ لَئنْ أُخْلِقَتْ أثــوابُ عِــزِّكَ بَعــدَهُ فَــإنَّ بِــذِكْراهُ لَخَــيرَ مُجــدّدِ
٣ وَإنْ فَرَّقَتْ مِنــكِ السُّــنونُ تَكَــتُّلًا فَقَــدْ حَــقَّ في ذِكــرَاهُ أنْ تتَوَّحــدِي
٤ أشَهْرَ رَبيْعٍ نِلْــتَ فَخْــرًا وَرِفْعــةً فَطَاوَلْتَ فيهَــا كُــلَّ نَجْــمٍ وَفَرْقَــدِ
٥ عَلَوتَ مَقامًا في الشُّــهورِ مُعَظَّمًــا بِمِــيلادِ طَــه سَــيِّدِ الرُّسْــلِ أحْمَــدِ
٦ فَمَا لَيلةُ القَدْرِ التــي فُضِّــلَتْ عُــلًا عَلى ألفِ شَهْرٍ مِنْــكَ قَــطّ بِأمْجَــدِ
٧ وَمَا مَريمُ العَذرَاء إنْ هــيَ قُورِنَــتْ بِآمِنَــــة أمِّ النَّبــــيِّ بِأسْــــعَدِ
٨ فَسَلْ قَيْصرَ الرُّومَان مَا بــالُ عَرْشِــهِ بهِ اهْتَزَّ يَحكي السُّحبَ قِيلَ لَها ارْعدِي
٩ وَمَا بالُ إيوانٍ لِكِسْــرى وَقَــدْ غَــدَا يَروحُ مِنَ الرُّعبِ الشَّــديدِ وَيَغْتَــدِي
١٠ لَقَدْ آذَنَــتْ بــينَ الــوَرَى بِزَوالِهــا وَجَــاءَ عَليهَــا حَاكِمًــا خَــيرُ سَــيِّدِ

*****

١١ وُلِدتَ يَتيمًا مــنْ أبٍ مــاتَ قَبلمَــا يَــراكَ وَأُمٍّ حُــرَّةٍ خــير مَولــدِ
١٢ فَقرَّتْ عُيونُ الحقِّ فيكَ وَأُرغِمَــتْ مَعــاطس كُفَّــارٍ وآخَــر مُلحِــدِ
١٣ وَعِشــتَ صَــدوقًا للأمانــةِ راعِيًــا وَذا هِمَّــةٍ كُــبرَى وَرَأيٍ مُسَــدَّدِ
١٤ وَإنْ نابَــتِ الجلَّــى قُريشًــا فإنَّهــا تَرى فيكَ ممَّــا نابَهــا خــيرَ مُنجــدِ

١٥ فَكَمْ فِتنَةٍ لولاك طارَ لَهيبُها فَلا يَابسًا أبقَتْ لَديها وَلا نَدي
١٦ وَفي رَعيكَ الأغنام أو في تجارَةٍ تَروحُ بها لِلشَّامِ خَير مؤيِّدِ
١٧ عُرِفتَ بإخلاصٍ وَصدقٍ وعِفَّةٍ تَبوَّأتَ فيها في الوَرَى خيرَ مَقْعَدِ
١٨ وَلَمْ يَمضِ شَطرٌ من حَياتِكَ تَاجرًا وَرَاعيَ أغنَامٍ وَنَضوَ تَعبُّدِ
١٩ وَإذْ بِابنَةِ الأخيارِ بِنتِ خُويلدٍ حَظَتْ مِنكَ في الدُّنيا بِمجدٍ مُخلَّدِ
٢٠ خَدِيجَة مَنْ لا يَجهَل النَّاسُ قَدْرَها وَمَا لا لَديها مِن لُجينٍ وَعَسجدِ
٢١ تَرَى منكَ أهلًا أنْ تُرَى صَاحبًا لها وَخَيرَ قَرينٍ في الحياةِ وَمسْعِدِ
٢٢ فَيَا لَكَ مِنْ سِرٍّ تَحارُ بِحلِّهِ عُقولُ الوَرَى طُرًّا وَهَيهات تهتدي
٢٣ وَلَمَّا بَلغتَ الأربَعينَ بُعِثتَ في الـ أنامِ نَبيًّا مُرشِدًا خَير مُرشِدِ
٢٤ وَرحتَ تُريهم مِن مَعاجزكَ التي بَهَرتَ بها عقْلَ العَنودِ المُفنّدِ
٢٥ فَكلَّمتَ ظبيَ القاعِ وَالنَّبتُ مُسْرِعًا أجابَكَ حتَّى كانَ أسمَى مُؤيّدِ
٢٦ وَهذا كتابُ الله أعجَزَ كُلَّ مَنْ أرادَ بأنْ يَحذو عليهِ وَيَقتدي
٢٧ بَراهين حقٍّ تُعجزُ النَّاسَ كُلّهم وَليسَ لها مِنْ مُنكرٍ أو مُنَدِّدِ
٢٨ سَطَعنَ فَحيَّرنَ العقولَ وَظنّها أكاذيبَ سِحرٍ كُلّ عادٍ وَمُفسدِ
٢٩ وَلكنْ رسول الله لم يُثنِهِ أذًى ولا قول مَغرورٍ ووَعد مُهدِّدِ
٣٠ وَراحَ لدينِ الله في النَّاسِ ناشرًا وَلَمْ يَخشَ وَغدًا أو يَهب شرّ مُعتدِ
٣١ وَلَمَّا رَأى ضِيقَ المجالِ بِمكَّةَ وَلا مِنْ حَميٍّ في حِماها وَمسندِ
٣٢ إلى يَثرِب شَدَّ الرِّحالَ مُهاجرًا فَلَمْ يلقَ فيها غيرَ عَونٍ وَمُفتدي
٣٣ وَباتَ عَليٌّ في الفراشِ محلّهُ وَكَم لِعليٍّ في الحقيقةِ مِن يدِ

٣٤ فَيَـا خـيرَ أنصـارٍ لِطـه تَحيَّـةً لَكُم من فمٍ لِلحـقِّ والـدِّينِ مُنشِـدِ
٣٥ نَصَرتُم رِسـولَ الله في نَشْـرِ دينِـهِ وَشـاهِدُنا في ذلكُـم كُـلّ مَشـهدِ
٣٦ فَبـدْرٌ وَأُحـدٌ والسَّـويقُ وَخَيـبرٌ وَمُؤتـةُ أو مـا فيـهِ جهْـدُ المُعـدِّدِ
٣٧ لأسمى دليـلٍ أنَّكُـم مـا وَهنـتُمُ وَإنْ نِلـتُم في نَصْـرِهِ كُـلَّ مجْهـدِ
٣٨ فَأنتُم وَمَنْ قَد هَاجَروا مِنْ دِيـارِهِمْ مَعَ المُصطَفى مِنْ كُلِّ شَـهمٍ مُسـوَّدِ
٣٩ أقَمتُم مِنَ الدِّينِ الحَنيـفِ دَعائِمًـا بَنَيـتُم علَيهـا كُـلَّ فَجـرٍ وَسـؤددِ
٤٠ وَفي رُبعِ قَرنٍ كانَتِ الأرضُ مُلككمْ فَـلا مَلِـكٌ يُرجـى لِصَـرحٍ مُمـرَّدِ
٤١ مَلَكتُمْ فَلا رَغْـدُ الزَّمـانِ يَغُـرُّكمْ ولا تَـاجُكمْ مِـنْ لُؤلـؤٍ وَزَبرْجَـدِ
٤٢ وَلكِنْ بِهذا الـدِّينِ شَـيَّدتُمُ لَكُـم أعزَّ فخـارٍ كَالجَديـدَينِ سَـرمَدي
٤٣ مَلَكتُم قلوبَ النَّـاسِ دُونَ رِقـابِهم وَقلبُ الفَتَى إنْ تُؤتِـهِ الخـيرَ ينقـدِ
٤٤ مَلَكتُم فَفـرَّ الظُّلـمُ يَنظـرُ خِيفَـةً إلى خَلفِـهِ كَالخَـائفِ المُتشَـرِّدِ
٤٥ مَلَكتُم فَرَاحَ العَدلُ يَختالُ في الورَى وَقَد كانَ قـبلًا كَالسَّـجينِ المُقيَّـدِ
٤٦ وَشَيَّدتمُ صَرحًا منَ الحـقِّ شـامِخًا فَـأعظِمْ بِـما شـيّدتُمُ مِـن مُشَـيَّدِ
٤٧ وَلكنَّما أمسَـى الـذي قَـد بَنَيـتُمُ (يَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَـدِ)
٤٨ وَلا ضَيرَ فَالدُّنيا إذا وَاصَـلتْ فَتـى جَفَتـهُ مـلالًا دُونَ أيّ تَـردُدِ
٤٩ أنَرتُم لَنا نَهـجَ الرَّشَـادِ فَـما لَنـا نَحيـدُ ضَـلالًا عَـن طريـقٍ مُعَبَّـدِ
٥٠ وَقُلتُم لَنا سِيرُوا فَذَا الـنَّهجُ يَنتَهـي بِكُـم لِفخـارٍ سَـرمَديٍّ مُؤبّـدِ
٥١ فَجِئنا وَلكِن بَعـدَ طُـولِ ضَـلالَةٍ عَسَـانا إلى نَيـلِ السَّـعادَةِ نَهتَـدي
٥٢ نَسـيرُ الهُوَينـا وَالحَيـاةُ تَسَـابقٌ وَفَوزُ الفَتَـى في سُـوحِها بِالتَّجلُّـدِ

٥٣ وَلَيسَ الذي يَستَبعِد الفَــوزَ فَــائزًا وَمَا الموتُ عَنــهُ في السِّــباقِ بِأبعَــدِ

*****

٥٤ إلَهي بِطــهَ خَــيرِ خَلقِــكَ رَحمَــةً بِنا وانْصُــرِ اللهــمَّ حِــزبَ مُحمَّــدِ

٥٥ وَكُنْ حَارِسًا يَا ربّ لِلعُربِ (فَيصلًا) سَليلَ النَّبيِّ المُصطَفَى الطُّهرِ أحمَــدِ

٥٦ فَقَدْ عَقَدَتْ أبنَاءُ يَعــرُبَ مَــا لَهــا مِنَ الأمــلِ المَنشُــودِ فِيــهِ إلى غَــدِ

٥٧ فَحَقِّقْ بهِ لِلعُــربِ يَــا ربّ سُــؤلَها وَأنْجِــحْ خُطاهــا بِالمَليــكِ وَسَــدِّدِ

(٣)

عيد الغدير تحية وسلام

ألقيت في الحفل الكبير الذي أقامه شباب الكاظمية، في ذكرى عيد الغدير في ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ[1]: (بحر الكامل)

١ عِيـــدَ الغَـــديرِ تَحيَّـــةٌ وَسَـــلامُ فَبـــكَ اسْـــتَمَ كَمالَـــهُ الإســـلامُ
٢ سَـــتَدومُ مَـــا دَامَ الزَّمـــانُ وَإنَّـــما لِلحَـــقِّ في هـــذَا الـــدَوَامِ دَوَامُ
٣ إنْ صَغَّرَتْ في الأرضِ قدْرَكَ عُصبَةٌ فَلأنَّـــهُ لـــكَ في السَّـــماءِ مَقـــامُ
٤ قدْ أنْكَرَتكَ وَشَـأْنُها في كُـلِّ مـا لا تَرتَضِـــي الإنكـــارُ والإيهَـــامُ
٥ عَجبًا وهَلْ منْ مُنكرٍ شَمسَ الضُّحَى أو مُنكـــرٍ للبَـــدرِ وَهْـــوَ تَـــمامُ
٦ آيُ الكِتابِ أتَـــتْ بِـــذاكَ صَـــريحَةً لا يَعتَريهـــا الشَّـــكُ وَالإبْهَـــامُ
٧ وَخِطابُ طَـــه عِنـــدَ خُـــمٍّ وَالمَـــلا مِنْ تَحـــتِ مِنبَـــرِهِ الشَّـــريفِ قِيـــامُ
٨ يدعُو ألا مَنْ كُنـــتُ مَـــولاهُ فَهـــ ـــذَا حَيـــدرٌ مَـــولًى لَـــهُ وَإمَـــامُ
٩ فَتَســـارَعُوا نَحـــوَ الوَصِـــيِّ لِبَيعـــةٍ في عَقـــدِها يَتعـــزَّزُ الإسْـــلامُ

* * * * *

١٠ أ أخَـــا النَّبـــيّ وَصِـــهرَهُ وَوَصـــيَّهُ وَأبَـــا بَنيـــهِ وَالفَتَـــى المقْـــدَامُ
١١ حَارَتْ عُقولُ النَّاسِ فِيكَ فَمَعشَـــرٌ قَـــد ألَّهـــوكَ وَفي صِـــفاتِكَ هَـــامُوا

---

[1] نشرت في مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محـــرم ســـنة ١٣٦١هـ، ص ٢٥-٢٦.

١٢ وَنَواصِبٌ قـدْ نَاصَـبوكَ عَـداءَهُمْ حَسَـدًا فَكُـلٌّ مُـبغضٌ شَـتَّامُ
١٣ لَعَنوكَ مـا فـوقَ المنَـابرِ أشْـهُرًا ألفًـا فَلِـمْ لا تُنسَـفُ الأعـلامُ
١٤ يَا مَجمَعَ الأضدَادِ عَيَّـتْ عَنـكَ أل ـسنَةُ المَـديحِ وَجَفَّـتِ الأقْـلامُ

* * * * *

١٥ طَورًا تُـرَى قُطبًـا لِـدَائرةِ الـوَغَى يَخشَـاكَ فِيهـا المَـوتُ وَهْـوَ زُؤامُ
١٦ وَتَقومُ في المِحرَابِ لَـيلًا خَاشِـعًا خَـوفَ المُهـيمِنِ وَالعِبـادُ نِيـامُ
١٧ هـذَا هُـوَ البَكَّـاءُ في مِحرَابِـهِ هُـوَ نَفسُـهُ يَـومَ الـوَغَى بَسَّـامُ
١٨ مُتواضِـعٌ في السِّـلمِ إلَّا أنَّـه مُتَجبِّـرٌ عِنـدَ اللِقَـا ضرْغَـامُ
١٩ يَرضَـى بِمَيسـورِ الطَّعـامِ تَقَشُّـفًا وَهُـوَ السَّـخيُّ البَـاذِلُ المِطعَـامُ
٢٠ وَمُـرَوّعَ الأيتَـامَ في آبَـائِهِمْ كَـم أُسْـعِدَتْ بِحنَانِـهِ الأيتَـامُ
٢١ كَم حَاولَ الشُّـعَراءُ قَـبلي مَدحَـهُ فَتَرَاجَعُـوا وَمَـرَامُهم أحْـلامُ
٢٢ وَهُمُ الفُحُولُ فَما الذي أنَـا قَائِـلٌ إنْ لـم يُغنِّـي الـوَحيُ وَالإلهَـامُ
٢٣ لَيـتَ النُّجـومَ الزَّاهِـراتِ قَلائِـدٌ تَـدنُو فَيَـنظمُ عِقْـدَها النَّظَّـامُ
٢٤ مِدَحًا لِصـنوِّ المُصـطَفَى وَوَصـيِّهِ يَشـفِي بَهـاهُ لِمَادِحيـهِ أوَامُ
٢٥ شِعْري بِمَـدْحِكُمُ حَـلالٌ طَيِّـبٌ أمَّـا بِمـدْحِ سِـواكُمُ فَحَـرَامُ
٢٦ وَلَكـم يُعَنِّفُنـي بِـذلِكَ لائِـمٌ لَو كَـانَ يُجْـدِي في الغَـرَامِ مَـلامُ
٢٧ وَيَقولُ لي خَـلِّ المَـدِيحَ وَأهلَـهُ فَالشِّـعرُ أعْذَبُـهُ هَـوًى وَغَـرَامُ
٢٨ كَـلَّا وَحَقِّكُـم فَـإنِّي نَـاظِمٌ شِـعْرِي بِكُـم وَرُواتُـهُ الأيَّـامُ
٢٩ وَأنَا ابنُكُمْ يَا آلَ بَيـتِ المُصـطَفَى وَمَـديحُكُم حَـقٌّ عَلَـيَّ لِـزَامُ

٣٠ بدءُ الهَوَى بِالمُرتْضَى عَلمِ الهُــدَى وَوَلاؤُهُ عِنـــــدَ المَمَـــــاتِ خِتَـــامُ

(٤)

ذكرى عيد الغدير

أُلقيت ليلة عيد الغدير ١٨ ذي الحجة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، في الاحتفال الذي أقيم في مدرسة الإمام الشيخ مهدي الخالصي الكبير[1] في الكاظمية: (بحر الوافر)

١ أَبَا الحَسَنينِ حَسبُ اللفْظِ فَخْـرَا إذَا مَـا صُغْتُهُ بِعُـلاكَ شِـعْرَا
٢ أُرَدِّدُهُ بِمَـدحِكَ مُسـتَهامًا فَـيملأُ قَلـبَ مَـنْ يَهـواكَ بِشْـرَا
٣ تُطَـاوعُني بِـهِ غُـررُ القَـوافِي وَتُسـلِمُني قِيَادَتهَـا وَتَتْـرَى
٤ هُوَ السِّحرُ الحَـلالُ وَمَـا سِـوَاهُ حَرامٌ لَـيسَ كُـلُّ الشِّـعرِ سِـحْرَا
٥ أمـيرَ المُـؤمِنينَ وَأنْـتَ أعْلَـى صَـحابَة أحْمَـدٍ شَـأنًا وَقَـدْرَا
٦ رَآكَ أحَقَّهُـم بِـالأمرِ لَمَّـا سَـبَقْتَهُمُ إلى الأسْـلامِ طُـرَّا
٧ وَكُنـتَ لـهُ أخًـا بَـرًّا وَفَيًّـا وَكُنتَ لـهُ عَلَـى الأعْـدَاءِ نَصْـرَا
٨ تَرَى في المَوتِ بـينَ يَديـهِ عِـزًّا فَتَقْـتَحمُ الـوَغَى وَتَصُـولُ كَـرَّا

---

[1] ولد في الكاظميّة سنة ١٢٧٦هـ، وتعلم فيها. ودرس في النجف على الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد كاظم الخراساني. هاجر إلى سامراء، وحضر على السيّد محمد حسن الشيرازي. ثم رجع إلى الكاظميّة، وفتح باب التدريس، وصارت له حلقة واسعة من الطلاب الأفاضل. من مؤلّفاته: الشريعة السمحاء، والعناوين في الأصول. من العلماء المجاهدين الذين قادوا المسلمين إلى الجهاد سنة ١٩١٤م. أبعد إلى خارج العراق سنة ١٣٤١هـ، وتوفي بخراسان سنة ١٣٤٣هـ، ودفن هناك.

٩ وَكَم أرْديتَ مِنْ بَطلٍ عَنيدٍ أبَى إلَّا مُعَانَدَةً وكُفْرَا
١٠ فَمَن لَولا حُسامُكَ كانَ يُردِي وَمَيدانِ السَّماحَةِ كُنتَ بَحْرَا
١١ وَعُتبةَ وَالوليدَ وَمَن سواهُم بِيومِ الخَندقِ المَشهودِ عَمْروا
١٢ بِمَيدانِ الشَّجاعَةِ كُنتَ لَيْثًا وَيَفتَحُ خَيبرًا وَينالُ بَدرا
١٣ وَلَمْ يَجِدِ الرَّسُولُ سوَاكَ كُفؤًا لِبِضْعَتِهِ لِذَاكَ حَباكَ صِهْرَا
١٤ خُصِصْتَ بِكلِّ مَفْخَرةٍ وَفضْلٍ فَما اسْطَعنا لَهَا حَدًّا وَحَصْرَا
١٥ ولا الشُّعراءُ قَادِرةٌ عَليها بِنَظمٍ لا وَلا الكُتَّابُ نَثرَا
١٦ صِفَاتُكَ مَا اجتَمَعنَ لأيِّ شَخصٍ لِيَحظَى بِالخلافَةِ وَهْوَ أحْرَى

*****

١٧ أميرَ المُؤمنينَ وَإنَّ دينًا وَهبْتَ لِأجلِهِ العُمُرَ الأغَرَّا
١٨ غَدَا أُلعوبَةً مَا بَينَ قَومٍ يُريدونَ الوَقيعَةَ فِيهِ جَهرَا
١٩ رِجالُ الدِّينِ بَينَهُمُ نِزاعٌ قَديمٌ لَيسَ يبرَحُ مُستمِرَّا
٢٠ هُمُ نَبذُوا لُبابَ الدِّينِ جَنْبًا وَراحُوا يَحسبونَ اللبَّ قِشْرَا
٢١ وقَدْ ظَنُّوا بِأنَّ الدِّينَ زيٌّ فإنْ دَخلُوا المَجالسَ كَانَ صَدرَا
٢٢ قَدِ احتكَروا العُلومَ فَما أفادُوا وَلا نَفعُوا بِها نزِقًا وغَرَّا
٢٣ وَقَد هَجرُوا المَنابرَ وَاستَعاضُوا بِها عَالي الأرائِكِ وَهيَ أغرَى
٢٤ فَلا وَعظٌ وَإرشادٌ وَنُصحٌ وَإنْ رَأَوا الوَرى في الجَهلِ حَيرَى
٢٥ إذا رَأَوا الفقيرَ تَجنَّبوهُ وَإنْ رَأَوا الغَنيَّ حَبَوهُ فَخرَا
٢٦ رِجالَ الدِّينِ مَعذرةً فَإنِّي أبوحُ بِنفثَةٍ في الصَّدرِ حَرَّى

٢٧ أراكُمُ غافلينَ وَقَد تَنادَتْ عُداةُ الدِّينِ يَحتفِرونَ قَبرَا
٢٨ فَإنْ لَم تُدرِكوهُ فَإيُّ عُذرٍ لكُم لا يقبلُ الإسلامُ عُذرَا

*****

٢٩ أميرَ المُؤمنينَ وَإنَّ قومي عَلَى خَطرٍ تَفاقمَ واسبَطَرَّا
٣٠ فشَى ما بينَهُم داءُ التَّغابي فَإنْ أرشَدتُهُم ألفيتُ وَقرَا
٣١ وَإنْ أسدَى النَّصيحةَ ألمعيٌّ رَأَوا أقوالَهُ عَيبًا وَنُكرَا
٣٢ كَبيرُهُمُ يُنادِي لا أُبالي إذا شَذَّ الصَّغيرُ وَكانَ أجرَا
٣٣ وَلا يَحنُو الغَنيُّ لِحالِ جَارٍ يُعاني الدَّهرَ مَسغبةً وَفَقرَا
٣٤ وَما همُّ الرئيسِ سوى رِياءٍ يُصانِعُ فِيهِ مَن يأبَاهُ كِبرَا

*****

٣٥ أميرَ المُؤمنينَ أ أنتَ تَرضَى دِماءُ الكادِحينَ تَروحُ هَدرَا
٣٦ وَيرفُلُ بِالحَريرِ أخُو ثَرَاءٍ وَلا يَجدُ الفَقيرُ لَديهِ سِترَا
٣٧ وَيقضِي العُمرَ في كُوخٍ حَقيرٍ إذا هَبَّتْ عَليهِ الرِّيحُ خَرَّا
٣٨ وَذلِكَ نَاعمٌ في القَصْرِ بَالًا لأنَّ اللهَ فَضَّلَهُ فَأثرَى
٣٩ وَهذِي الأرضُ يَملكُها أُناسٌ أبَوا أنْ يَملكَ الفَلَّاحُ شِبرَا
٤٠ أقَامُوا فَوقَ أضلعِهِ قُصُورًا بِها شَرِبوا دَمَ المسْكينِ خَمرَا
٤١ وَقالُوا إنَّ هذا الحُكمَ عَدلٌ لهُ الرَّحمنُ بَينَ النَّاسِ أجرَى
٤٢ فَيا سُبحانَ رَبّي كَيفَ أضحَتْ عَدالتُهُ بِعُرفِ القَومِ جَورَا

*****

٤٣ أميرَ المُؤمنينَ وَإنَّ عِيدًا نُقيمُ لَهُ احتفالاتٍ وَذِكرَا

٤٤ لَعيدٌ فِيهِ لِلإسلامِ عِزٌّ وَشأنٌ لَيسَ يَبرَحُ مُستَمِرَّا

٤٥ نُجدِّدُ بَيعةً لَكَ كُلَّ عَامٍ نشُدُّ بِها عَلَى الأيَّامِ أزرَا

٤٦ وَلكِنْ لا يَصحُّ العَهدُ مِنَّا إذا لَمْ نَغدُ لِلإسلامِ ذكرَا

٤٧ فَشُدُّوا العَزمَ يَا أبناءَ قَومِي وَخَلُّوا مَسلكًا جِزناهُ وَعرَا

٤٨ وَكُونوا أخوةً في الدِّينِ حَتَّى تَنالُوا غَايةً لِلدِّينِ كُبرَى

٤٩ هُوَ التَّوحيدُ لَيسَ سِواهُ شَيءٌ يَكونُ لنَا عَلى الأعدَاءِ نَصْرَا

٥٠ فَلا المُستعمِرونَ وَلا سواهُم إذا كَادُوا لَنا يلقَونَ خَيرَا

٥١ لأنَّ نِضالَنا لِلحَقِّ أضحَى وَخيرٌ أن يَعيشَ الحُرُّ حُرَّا

(٥)

في ذكرى مصرع الإمام علي (عليه السلام)

ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في جامع المصلوب ببغداد سنة ١٣٦٦هـ:

(بحر الوافر)

١ صُرِعْتَ فمَادَتِ الدُّنيا اضْطِرابَا وَكادَ الدِّينُ يَنقلِبُ انْقلابَا
٢ ونَادَى الرُّوحُ في الأفْلاكِ يَنعَى فَتَى الفِتيانِ وَالبَطلَ المهَابَا
٣ هَوى صَرحُ الفَضيلةِ والمَعَالي وأضْحَى بَحْرُهَا الطَّامي سَرابَا
٤ وأعلام التُّقَى انطَمسَتْ وهذا كتابُ الله قَد أضحَى مُصابَا
٥ وَعمَّ الكُوفةَ الغَرَّاءَ خَطْبٌ وأذْهلَها فَمَا مَلكتْ خِطابَا
٦ أفَاقَتْ وَهْيَ حَائرَةٌ عَلاهَا وُجومٌ لَمْ تَحِرْ فيهِ جَوابَا
٧ فَقدْ هَجعَتْ وحَارسُها (عليٌّ) هِزَبرٌ يَحرسُ الأُسْدَ الغلابَا
٨ وَقَدْ أمِنَتْ خَواطرُهَا فَنامَتْ نَواظِرُهَا مَنامًا مُسْتطَابَا
٩ فشَا حُكمُ العَدالةِ في حِماهَا فَلمْ تَخشَ اعْتِداءًا واغْتِصابَا
١٠ فَذاكَ أبو الأرامِلِ واليَتَامَى علَى كَتِفَيْهِ قَدْ حَملَ الحِرابَا
١١ تَفقَّدهُمْ وآمَنهُمْ جَميعًا وَطابتْ نفْسُهُ الكُبرَى وَطَابَا
١٢ ورَدَّ الحَقَّ للمَسلوبِ مِنهُ وأنزَلَ بالَّذي ظَلَمَ العِقابَا
١٣ وَقَد قَسَمَ الحُقوقَ بِغيرِ حَيفٍ فَما دَارَى وَلا مَارَى وحَابَى
١٤ وَجَاءَ عَقيلُ يَرجُو بَعضَ شَيءٍ وَقَد جَعَلَ الشَّفيعَ لَهُ انْتِسابَا

١٥ فَما أجْـدَى الرَّجـاءُ وأيّ فَضـلٍ بِـهِ يَرجُـو الزِّيَـادَةَ والثَّوَابَـا
١٦ فَـديتُكَ يـا عَقيـلُ فَـذَا عـليّ يُقـيمُ لِكُـلِّ سـانِحَةٍ حِسَـابَا
١٧ وَلا يُنسِـيهِ خَـوفُ الله حـالٌ رآكَ بِـهِ فأورَثَـهُ اكتئابَـا
١٨ ولا يُثنِيهِ عـنْ شَـرعِ التَّسَـاوي مَقـال النَّـاسِ أخطَـأ أو أصـابَا
١٩ بِذَا مَلكَ القُلـوبَ ومَـنْ سِـواهُ بِحدِّ السَّـيفِ قَـد مَلـكَ الرِّقَابَـا
٢٠ وَلـولا مَعْشَـر نَقمُـوا عَليـهِ عَدالتَـهُ وَذاقُـوا الحَـقَّ صَـابَا
٢١ لعمَّ العَـدلُ في الـدُّنيا وَسَـادتْ شَـريعتُهُ الفَدافـدَ والهَضـابَا
٢٢ سَلُوا صِفِّينَ مَـنْ أذكَـى لَظَاهَـا مُروقًـا وَاسـتَحَلَّ بِهـا الكِتَابَـا
٢٣ وَيَـومَ البَصْـرَةِ الفَيحَـاءِ مَـنْ ذَا لَـهُ شَـرعَ المَوَاضِـي وَالحِرابَـا
٢٤ تَنَـادَتْ لِلمَعـامِعِ مُشْـرَعاتٌ سُـيوفُهم يُريـدُنَ الضِّـرَابَا
٢٥ وَظَنَّـتْ أنَّ دِيـنَ الله مُلْـكٌ فَلـيسَ تَنَالـهُ إلَّا غَلابَـا
٢٦ وَقَـامَ يُعيـدُها لِلـدِّينِ نـدْبٌ أبَـى إلَّا النَّصِـيحةَ والعِتَابَـا
٢٧ فَمَا أجْدَتْ نَصِـيحَتُهُ كَـأنْ لَـمْ يَكُـنْ مـا بَيـنَهم أسـمَى جنَابَـا
٢٨ فَعـادَ إلى مُهنَّـدِهِ فَـألقَى عَلـيهم مِـن جَمَـاجِمهم خِطَابَـا
٢٩ فَيَا لَكَ ذَا الفَقارِ العَضْـب سَـيفًا إذا ذعـرَ الهُـدَى تَـأبَى القرَابَـا
٣٠ أ يُصْرَعُ مُنتَضِـيكَ وَأنـتَ عَنـهُ بَعيـدٌ يَـا لَـهُ عَجبًـا عجَابَـا
٣١ تَعالَ إلى ابـنِ مُلْجـمَ لا تَدَعْـهُ يُصـيبُ بِسَـيفِهِ لِلعِلـمِ بَابَـا
٣٢ فَمَا هُـوَ يَنتَضِـيهِ وَقَـدْ تَخَفَّـى عَنِ الأنظَـارِ يَرتَجِـفُ اضْـطِرَابَا
٣٣ فهل يَهوي الحُسَامُ عَلَـى هزَبـرٍ بِسَوحِ الحَربِ شَـبَّ فَتًـى وَشَـابَا

٣٤ وَكيفَ يُصيبُ طَودًا هاشِميًّا وَكَيفَ يُطاوِلُ البَحرَ العبَابَا

٣٥ لَقَد نَفَذَ القَضَاءُ فَذَا بَريقٌ لِصَارِمِهِ بِرَأسِ الحَقِّ غَابَا

٣٦ وَيَا رزءَ التُّقَى هذَا عَليّ قَدِ اختَارَ الدَّمَ الزَّاكي خِضَابَا

٣٧ وَيَا ثكلَ الشَّجَاعَة في هزَبرٍ يَخَافُ المَوتُ مِنهُ الاقتِرَابَا

(٦)

ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)

نظمها في كربلاء، سنة ١٣٦٨هـ: (بحر الطويل)

١ وُلِدْتَ فَفرَّ الشِّركُ يَستَنْجِدُ الكُفْـرَا وَحَقَّتْ عَلَى الإلحَادِ نَكبَتُهُ الكُبْـرَى
٢ وَأسْفَرَ وَجْـهُ الحَـقِّ بَعـدَ تَكـتُّمٍ وَصَـوَّتَ بِاسـمِ اللهِ عُبَّـادُهُ جَهْـرَا
٣ وَبُشِّرَ فِيـكَ المُصـطَفَى فَتَهلَّلَـتْ أَسَـارِيرُهُ لَمَّـا وُلـدْتَ لَـهُ ذُخْـرَا
٤ وَسَارَ إلى البِيـتِ الحَـرامِ مُيَمِّمًـا فَأَبْهَجهُ أَنْ قَـد طَلعْـتَ بِـهِ بَـدْرَا
٥ وَلِـدتَ بِبَيـتِ اللهِ سِـرًّا مُعَقَّـدًا وَمَا زِلتَ حتَّى اليَومَ بَينَ الوَرَى سِرَّا
٦ وَسُمِّيتَ بِاسـمِ اللهِ جَـلَّ جَلالُـهُ (عَليًّا) فَمَا أعلَى مَقَامَـكَ وَالقَـدْرَا
٧ وَرُبِّيتَ في حِجرِ الرَّسَـالةِ رَاضِـعًا تَعَـاليمَ دِيـنِ اللهِ مُسْـتَمرئًا دُرَّا
٨ وَلَم تَبلغِ العِشرينَ حَتَّـى تَلَفَّتَـتْ إليكَ عُيونُ الشِّـركِ نَـاظِرةً شَـزْرَا
٩ رَأى فِيكَ خَصمًا لا يُشَـقُّ غبَـارُهُ وَعُودًا صَليبًا لا يطِيـق لَـهُ كَسْـرَا
١٠ وَقَفتَ لهُ في كُـلِّ هَيجَـاءَ مَوقِفًـا شَدِيدًا فَمَا اسْطَاعَ الهُروبَ وَلا الفَرَّا
١١ فَلا (مَرحَبًا) أبقَيتَ يَحمِـي ذِمَـارَهُ وَلَا (شَيبةً) أَبْقَيتَ كَلَّا وَلَا (عَمرَوا)
١٢ وَأَنْتَ الذِي بِالفَتحِ أَزْهَقتَ رُوحَـهُ وَلَم تُبْـقِ مِنْـهُ لا دَلِـيلًا وَلا إِثْـرَا
١٣ وَلَا (هُبَلًا) تَعنـو الجِبَـاهُ ضَـلالَةً لَدِيهِ وَلَا (وِدًّا) تَركـتَ وَلَا (نَسْـرَا)
١٤ رَقَيتَ، عَلَى كَتِفِ الرَّسولِ، تَهـدُّهَا فذُلِّلَتْ لِسيفِ الحَقِّ سَـاجِدَةً قَهْـرَا

* * * * *

١٥ أبَـا الحَسـنينِ الأكْـرَمينِ تحيَّـةً إليكَ وَقَدْ جَـاءَتْ مُنظّمَـةً شِـعْرَا
١٦ أقَدِّمُها عَنِّـي وَعَـن كُـلِّ مُسْـلمٍ وَعنْ كُلِّ إنسانٍ فَأنتَ بِهـا أحْـرَى
١٧ فَمَا كُنتَ إلَّا لِلجَميعِ وَلَـمْ تَكُـنْ لِهذَا وَهذَا بَـلْ خُلِقْـتَ لَنَـا طُـرَّا
١٨ وَكُلُّ بَني الانْسَـانِ عِنـدَكَ وَاحِـدٌ تُسـاوِيهمُ حَقًّـا وَتنْصِـفُهُمْ أجْـرَا
١٩ وَلَـيسَ عَقيـلٌ بِالمُفضَّـلِ بَيـنَهُم أخُوَّتُـهُ لا تَسْـتَزيدُ لَـه بُـرَّا
٢٠ لِذلكَ أحْمَيـتَ الحَدِيـدَةَ وَاعِظًـا وَأدْنيتَهَـا مِنـهُ وَأوْسَـعتَهُ زَجْـرَا
٢١ وَأعطَيتَ لِلحُكَّامِ دَرسًا لَـو أنَّهُـمْ وَعوهُ لَما ألفَيتَ بَينَ الـوَرَى فَقْـرَا
٢٢ وَلكِنَّ طَعمَ العَدلِ في فَـمِ مَعشَـرٍ إلى الآن يَا مَولايَ لمَّـا يَـزَلْ مُـرَّا
٢٣ وَذاكَ عَلَـى الاسْـلامِ شرٌّ بليَّـةٍ وَلكِـنَّ قَومًـا لا يَظنُّونَـهُ شَـرَّا
٢٤ وَلو أنَّني اسْطعتُ الكَلامَ بِمَـوقِفي إذَنْ لَجَعلتُ السِّرَّ مِن أمرِهِم جَهْـرَا
٢٥ وَلكِنَّنـي آثَـرتُ صَـمْتي تَجَنُّبًـا لِتأويلِ إيماني بِشـرْعَتِكم كُفْـرَا

*****

٢٦ أبَا حَسَـنٍ إنِّـي أوَاليـكَ صَـادِقًا وَلَستُ أُبالي في مُوَالاتِـكَ الضّـرَّا
٢٧ وَليْ أسـوَةٌ بِالسَّـابِقينَ مِـنَ الأُلى أُريقَتْ دِماهُمْ في سَبيلِ الهُدَى هَدْرَا
٢٨ وَلَستُ بِنَاسٍ مَـا حَييـتُ وَإنَّنـي لأذكُرُ في نَومي وَفي يَقظَتي (حِجْرَا)
٢٩ وَقَد نَشَروا لِلمَوتِ أكْفانَهُ ضُـحًى وَسلُّوا لهُ سَـيفًا وَشَـقُّوا لَـهُ قَبْـرَا
٣٠ وَحَسْبي (أبو ذَرٍّ) وَ(عَمَّـارُ) بَعـدَهُ وَغَيرهمُ مِمَّنْ قَضَـى نَحبَـهُ صَـبْرَا
٣١ هُوَ الحَقُّ لا يَعلو إذا لَمْ يَجِـدْ لَـهُ رِجالًا يَرونَ القَتلَ في نَصرِهِ نَصْـرَا

*****

٣٢ إلَيكَ أمِـير المُـؤمِنينَ قَصِـيدَتي تحيَّةَ مَنْ قَد هَيَّجتْ نَـارَهُ الـذِّكْرَى
٣٣ أَبُثُّ بِها مَا في فُؤادِي مِـنَ الأسَـى وَإنْ كُنتُ في حَفْلٍ بِهِ عَمَّتِ البُشْرَى
٣٤ لأنّي أرَى الاسْلامَ إسـمًا مُجـرَّدًا وَأنَّ أخَا الإسـلامِ يَحسَـبُهُ هَجْـرَا
٣٥ وَمَا الدِّينُ عِندَ النَّـاسِ إلَّا وَسِـيلةٌ بِهَا يَبلُغُ الإنسانُ غَاياتِـهِ الأخْـرَى
٣٦ وَقَـدْ جَعلُـوهُ لِلمَطـامِعِ سُـلَّمًا وَقَد صَيَّرُوهُ نَحوَ شاطِي المُنَى جِسْرَا
٣٧ فَلَو عُدتَ لِلدُّنيا لَشَاهَدتَ مُنكَـرًا يُسَمَّى بِمَعروفٍ وَعُرْفًا غَـدَا نُكْـرَا
٣٨ وَإنَّ الذي شَيَّدتَ مِنْ شَامخِ الهُدَى غَدَا قصَصًا مَسطُورَةً لِلـوَرَى تُقْـرَا
٣٩ بِني المُصطَفَى يَا أكرَمَ النَّاسِ مَحتِدًا جَعلتُكُمُ ذُخْري وَمَا أعظَمَ الـذُّخْرَا
٤٠ فَلي نَسَبٌ يُعـزَى إلـيكُم وَإنَّنـي لأسمُو بِهِ عِـزًّا وَأزْهُـو بِـهِ فَخْـرَا
٤١ لأنِّي رَأيتُ الحَـقَّ فِـيكُم وَمِـنكُم فَأحبَبتُكُم جَهـرًا وَأحبَبـتُكُمْ سِـرَّا
٤٢ وَحَسبُ الفَتَى أنْ يَبتَدِي بِـولائِكُم وَيختِمُ في إخْلاصِ حُـبِّكُمُ العُمْـرَا

(٧)

ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)

أُلقيت في الحفل الذي أقامه فضيلة السيد محمد هادي الصدر[1] قاضي كربلاء، في داره سنة ١٣٧١هـ: (بحر البسيط)

١ ذِكرَاكَ أَمْ هِيَ نُورُ الله في الأمَمِ؟ أَمَ صَرخةُ الحَقِّ هَزَّت كُلَّ ذي صَمَمِ؟
٢ أمِ الإمامَةُ تَزهُو بِابنِ بَجدَتِها؟ أمِ الفَضِيلةُ تَشدُو رَائِعَ النَّغَمِ؟
٣ أمِ السَّماحَةُ في عِزٍّ وَفي شَرَفٍ؟ أمِ الشَّجاعَةُ في نُبلٍ وَفي شِيَمِ؟
٤ أمِ الزَّعَامةُ في خَلْقٍ وَفي خُلُقٍ؟ أمِ الفَصَاحةُ في صَمتٍ وَفي كَلِمِ؟
٥ نَعَم فَذِكْرَاكَ أسمَى أنْ يحِيطَ بِها نَظمٌ وَنثرٌ فَما قَولي وَمَا قَلَمِي

*****

٦ أبَا الأئِمَّةِ في ذِكراكَ يَغمرُنَا فَيضُ الهَناءِ وَتُجلَى شِدَّةُ الغَمَمِ
٧ وَنَستعيدُ بهَا لِلعَدلِ دَولتَهُ وَنَستضِيءُ بِنورِ الحَقِّ في الظُّلَمِ
٨ وَنَسمعُ الصَّرخَةَ الكُبرَى مُجلجِلةً في الشَّرقِ وَالغربِ بَينَ العُربِ وَالعَجَمِ

---

[1] ولد في الكاظميّة سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ على والده وجدّه. ودرس على علماء بلدته، ثم درس في النجف، حتى نال حظًا وافرًا من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس. تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ. له شعر كثير جمعه في حياته، وطبع ديوانه المسمى (خواطر وسوانح) سنة ١٤٣١هـ، وفي آخره مسرحية شعرية نفيسة. توفي سنة ١٣٩٧هـ.

٩ وَنَنظرُ الــلاتَ وَالعُــزَّى مُحطّمــةً وَلَيسَ مِــن وَثَــنٍ يُرجَــى وَلا صَــنَمِ
١٠ وَصَولةَ الجِبتِ وَالطَّاغوتِ خَــائرَةً كَأَنَّهــا لَــم تَكُــن فَــوَّارةَ الهِمَــمِ
١١ وَرَايةَ الشِّــركِ قَــد لُفَّــتْ مُهلهَلَــةً وَقُوَّةَ الكُفرِ قَــد فُلَّــتْ علَــى رَغَــمِ
١٢ وَلَم يَكُن ذاكَ لَــولا صَــارِمٌ ذَكَــرٌ أعــدَّهُ اللهُ للإســلامِ مِــن قِــدَمِ
١٣ جَرَّدْتَهُ في ســبيلِ الحَــقِّ لا بَطِــرًا يَرى الهنَــا في سُــيوفٍ ضُــرِّجَتْ بِــدَمِ
١٤ وَرُحتَ تصرعُ فيــهِ كُــلَّ ذي سَــفَهٍ مُضَعضعَ الرَّأي عَن سُبْلِ النَّجاةِ عَمــي
١٥ صَعبًا معَ الحــقِّ لا تُثنيــكَ لائمَــةٌ عَنْ نَصْــرِهِ قَــائلًا مَــنْ شَــاءَ فَلْــيلمِ
١٦ حتَّى استقامَ عمودُ الــدِّينِ مُنتَصــبًا صَلدًا وَلولا عَــليُّ الطُّهــرِ لَــم يَقُــمِ

*****

١٧ عَطفًا عَلينَا أمــيرَ المُــؤمنينَ فَقَــدْ عُــدنَا وَأُمَّتنــا في آخــرِ الأُمــمِ
١٨ مُشــتَّتينَ بِــأهواءٍ مُشــتَّتةٍ مُقَسَّــمينَ ولكِــنْ شرَّ مُنقَســمِ
١٩ هذَا يَكيــدُ لِهــذَا دُونَ مــا حَــرَجٍ وَذَا يُنــاحرُ هــذَا دُونَ مــا جَــرَمِ
٢٠ كُلٌّ يُريــدُ لَــهُ الــدُّنيا فَــوَا عَجبًــا مِــن غَائصــينَ بِــدُنياهُم إلى اللُمَــمِ
٢١ يُحلِّلــونَ حَــرامَ الله إنْ وَجَــدُوا في ذاكَ نَفعًــا بِــلا خَــوفٍ وَلا نَــدَمِ
٢٢ وَالدِّينُ أصبحَ لَفظًــا لا يَــدلُّ علَــى مَعنًى سَوى العَبْثِ بالأخلاقِ وَالــذّمَمِ
٢٣ وَالنَّاسُ في غَفلَةٍ عمَّــا يُــرادُ بِهــمْ منَ الشُّرورِ وَمَا يُــورَى مِــنَ الضَّــرَمِ
٢٤ لَم يَعرفُوا ما لَهُم كَــلَّا وَلا اعتَرفُــوا بمَــا عَلــيهم فَســيمُوا خُطَّــةَ العَــدَمِ
٢٥ لا يَشتكُونَ وَهَل يَشكُو الجَــمادُ إذا مَا مَسَّهُ الضّــرُّ أو يَخشَــى مِــنَ الأَلَــمِ
٢٦ مُستَضعفُونَ أذلَّ الخَــوفُ جَبهَــتَهم حتَّى كَأنَّ بِهــمْ خَوفًــا مِــنَ الشَّــمَمِ

٢٧ أ ذاكَ ما كُنتَ تَرجُــوهُ أبَــا حَسَــنٍ حَاشَــاكَ يَــا ذروَةَ الأمجــادِ وَالكَــرَمِ

٢٨ فَــما أردتَ ســوَى عَــدلٍ يُؤيِّــدُهُ حَــزمٌ وَغَــيرَ سَــلامٍ خَــافِقِ العَلَــمِ

٢٩ لِذاكَ أعرَضتَ في دُنياكَ عَن عَــرَضٍ أعمَى سوَاكَ فَلَــمْ يَخلُــدْ وَلَــمْ يَــدُمِ

٣٠ وَسِرتَ أنتَ معَ الأجيــالِ تُرشِــدُها إلى طَريقِ الهُــدى نَــارًا علَــى عَلَــمِ

(٨)

اليومُ الخالد[١]

ألقيت في الإحتفال العظيم الذي أقامه شباب الكاظمية يوم العاشر من محرم سنة ١٣٦٠هـ: (بحر الخفيف)

١ خَلَّدَتْكَ الأيَّـامُ[٢] جِـيلًا فَجِـيلا وَسَـتَبقَى مَـدَى الزَّمـانِ جَلِـيلا

٢ أنْتَ يَومٌ عَلَـى السِّـماكِ تَسَـامَى فَاسْـتَحقَّ التَّعظِـيمَ وَالتَّبجِـيلا

٣ إذْ بِكَ الحَقُّ قدْ غَـدَا رَافِـعَ الـرَّأ سِ وَأمسَـى فِيـكَ النِّفـاقُ ذَلِـيلا

٤ يَومَ عَاشُـورَ ألـذِي مَـا وَجَـدْنا لَـكَ بَـينَ الأيَّـامِ يَومًـا مَثِـيلا

٥ فِيكَ ثَارَ الحُسَينُ ثَورَتَـهُ الكُبْـ ـرَى وَأرْدَى[٣] بِسَـيفِهِ التَّضـلِيلا

٦ كَيفَ يَرضَى ابْنُ أحْمَد أنْ يرَى الدِّيْ ـنَ مُضَامًا يَشـكُو الهَـوَانَ عَلِـيلا

٧ مُفْرَدًا لَيسَ مَـنْ يُحامِيـهِ حَتَّـى كَـادَ لَـولا وُجُـودهُ أنْ يَـزُولا

٨ وَيزيدُ الخنَا عَلَى العَرْشِ أضـحَى يَحكُمُ الخَـافِقَينِ عُرضًـا وَطَـولا

٩ فَمَشَى لِلطُّفُـوفِ يَقْـدِمُ أصـحَا بًـا هُـمُ السَّـادَةُ الكِـرَامُ أصُـولا

---

[١] ذكرى الحسين: ٧١-٧٣.

[٢] في أوراق الشاعر: الأجيال.

[٣] في أوراق الشاعر: الحقِّ.

١٠ وَدَعاهُم لِنُصْـرَةِ الـدِّينِ[١] لمَّـا أنْ رَأى الـدِّينَ وَاهيًـا مَخْـذُولا

١١ فَإذَا هُم عَلَـى الـرَّدَى في سِـباقٍ يَتَبَـارَونَ لِلحِـمامِ وُصُـولا

١٢ ثُمَّ لَم تَمـضِ سَـاعَةٌ مِـنْ نَهـارٍ وَإذَا بِالبُـدُورِ عَانَـتْ أفُـولا

١٣ لَهفَ نَفْسِي عَلَى الحُسَينِ وَحيـدًا لَمْ يَجِـدْ عَـنهُم هُنـاكَ بَـدِيلا[٢]

١٤ ثُمَّ لَمَّـا شَـفَى لِصمصَـامِهِ مِـنْ دَمِ أعدَائِـهِ اللئـامِ غَلِـيلا

١٥ جَـاءَهُ السَّـهمُ لِلفُـؤادِ فَـأرْدَا هُ عَلَـى عَرْصَـةِ الطُّفُـوفِ قَتِـيلا

١٦ أيُّ يَومٍ هذَا الـذِي فِيـهِ أضْـحَى قَلـبُ طـهَ مُصَـدَّعًا مَتْبُـولا

١٧ أيُّ يَومٍ هذَا الـذِي أحْـزَنَ الكَـرْ رَارَ وَالمُجتبَـى وَأشْـجَى البَتُـولا

١٨ أيُّ يَومٍ هذَا الذِي عَطَّـلَ التَّكْـ ـبيرَ حُزنًـا وَأوقَـفَ التَّهلِـيلا

١٩ هُوَ[٣] يَومٌ فِيه ابنُ أحْمَـد أمْسَـى بِثَـرَى الطَّـفِ ثَاوِيًـا مَقتُـولا

٢٠ جِسمُهُ في العَرَاءِ أضـحَى تَرِيبًـا وَعَلَـى الـرُّمحِ رَأسُـهُ مَحمُـولا

٢١ (وَالسَّبايا عَلَـى النَّجَائِـبِ تُسْـتَا قُ) وَقَـدْ أزمَـعَ العَـدوُّ رَحِـيلا

٢٢ لِدَمَشْقَ الشَّآمِ سَـارَتْ وَقَـد كَـا نَ لهَـا الـرَّأسُ حَارِسًـا وَدَلِـيلا

٢٣ فَإذا مـا بَـدَا لَهـا أَنِسَـتْ فِيـهِ وَتَـزدادُ إذا يَغيـبُ ذُهُـولا[٤]

٢٤ أبَنـاتُ النَّبـيِّ تَتَّخـذُ اللَّيْـ ـلَ سِـتَارًا وَالـرَّاحَتينِ سُـدُولا

---

[١] في أوراق الشاعر: ذاكَ.

[٢] في أوراق الشاعر، ورد عجز البيت هكذا: (بعدَهم لم يَجِدْ هُناكَ خَليلا).

[٣] في أوراق الشاعر: الحقّ.

[٤] هذا البيت غير موجود في (ذكرى الحسين)، وانّما في أوراق الشاعر.

٢٥ وَالإِمَامُ السَّجادُ فَوقَ هَزيلِ النْـــ ـــنِيبِ أضـــحَى لِـــرَكْبِهنَّ كَفِـــيلا

٢٦ قَدْ بَرَاهُ السّـــقَامُ وَالأسْـــرُ حَتَّـــى مَاثَـــلَ العُـــودَ دِقَّـــةً وَنُحُـــولا

٢٧ لَهْفَ نَفســـي عَليهِ وَهْـــوَ عَليـــلٌ سَـــــيَّرُوهُ مُقَيَّـــــدًا مَغلُـــــولا

* * * * *

٢٨ أيَزيـــدُ أسَـــأتَ لِلـــدِّينِ إذْ لَـــمْ تَـــرْعَ مِنـــهُ فُروعَـــهُ وَالأصُـــولا

٢٩ وَطَعَنتَ الإسلامَ في القَلْـــبِ لَمَّـــا بحسين العـــلا فجعـــت الرســـولا

(٩)

الذِّكرى السَّرمديَّة

ألقيت في الإحتفال العظيم الذي أقامه شبان الكاظمية يوم عاشوراء من سنة ١٣٦١هـ: (بحر الطويل)

١ سَتَحيا عَلى كَرِّ العُصورِ لَكَ الذِّكرَى مُكَلَّلَةً عِزًّا مُجَلَّلَةً فَخرَا
٢ لَقَد عَظُمَتْ ذِكراكَ يا بْنَ مُحَمَّدٍ وَفِيكَ عَلى الجَوزاءِ قَد شَرُفَتْ قَدرَا
٣ وَفاقَت جَميعَ الذِّكرياتِ وَإِنَّما بِأصحابِها تَزدَادُ قيمَتَها الذِّكرَى
٤ وَقفتُ أقولُ الشِّعرَ فِيكَ مُؤَبِّنًا فيا ليتَ شِعري هَل أُجيدُ بِكَ الشِّعرَا
٥ ومَن أنا حتَّى أنظُمَ الشِّعرَ رَاثِيًا حُسَينًا فَتى الفِتيانِ وَالسَّيِّدَ الحُرَّا
٦ وَلكِنَّها في العَينِ عَبرةُ مُؤلَمٍ وَنَفثَةُ مَصدورٍ أبوحُ بِها قَهرَا
٧ أرَى الحُرَّ في هذي الحَياةِ مُنَغَّصًا تَضيقُ بِهِ الدُنيا وإنْ رَحُبَتْ صَدرَا
٨ وَيَبلُغُ مِنها القُعدُدُ الوَغدُ قَصدَهُ وَيَرفَعُ رَأسَ اللُؤمِ في قَومِهِ كِبرَا
٩ فَكَم ذا أُداري الدَّهرَ والدَّهرُ حَانِقٌ عَلَيَّ وَأرجُو مِنهُ أنْ يَسمَعَ العُذرَا
١٠ وَأُطبِقُ أجفَانِي عَلى الضَّيمِ صَابِرًا وَقَد حَقَّ ألَّا أحمِلَ الضَّيمَ وَالصَبرَا
١١ أَلَستُ أنا ابن الأكرَمينَ بِكَربَلا لِنَيلِ العُلا وَالعِزِّ قَد فَارَقُوا العُمرَا
١٢ أُباةٍ أبَوا إلَّا حَياةً عَزيزَةً وَإلَّا فَإنَّ المَوتَ مِنْ ذُلِّهِم أحرَى
١٣ كَذاكَ الفَتَى إمَّا يَعيشُ مُكَرَّمًا عَزيزًا وَإمَّا أَنْ يُعِدَّ لَهُ قَبرَا

*****

١٤ أَلا يَا عِراصَ الطَّفِّ لا فاتَكِ الحَيا وَحَيَّاكِ صَوبُ المُزنِ وَاستَنزَفَ القَطرَا

١٥ فَفيكِ الحُسينُ السِّبطُ أمسَى ثُواؤُهُ وَأصحابُهُ كَالنَجمِ تَكتَنِفُ البَدرَا

١٦ لَقَد رُمتَ أمرًا يَا يَزيدُ مُعَقَّدًا سَلَكتَ إلى تَذلِيلِهِ المَسلَكَ الوَعرَا

١٧ يُبايِعُكُ ابنُ المُصطَفى بِيمينِهِ وَيَخفِضُ رَأسَ العِزِّ بَينَ الوَرى قَسْرَا

١٨ وَما بينَ جَنبَيهِ جَنانُ مُحَمَّدٍ وَرُوحُ عَلِيٍّ وَهوَ خَيرُ الوَرى طُرَّا

١٩ فَهاجَرَ مِن أُمِّ القُرى بَعدَ عِلمِهِ بِمَقتَلِهِ فِيها وَلَو عُلِّقَ السِّترَا

٢٠ وَسارَ إلى أهلِ العِراقِ وَلَم يُجِبْ لَهُم دَعوَةً لَو لَم تَكُن كُتْبُهم تَترَى

٢١ هَلُمَّ إلينَا يَا بنَ بِنتِ مُحَمَّدٍ إمامًا بِهِ نَستأصِلُ الشِّركَ وَالكُفرَا

٢٢ فَهذِي مَواضِينَا وَهَذي قُلوبُنا وَها نَحنُ إنْ تَأمُرْ نُلَبِّ لَكَ الأمرَا

٢٣ فَأرسَلَ عَنهُ (مُسلِّمًا) لِبِلادِهِم وَلو أنَّ فِيهَا مُسلِمًا تَرَكُوا الغَدرَا

٢٤ فَقَد خَذَلوهُ بَعَد نُصْرَتِهِم لَهُ وَلَم يَحفَظُوا فِيهِ القَرابَةَ وَالأجرَا

٢٥ وَما نَقِموا أنْ شَاهَدوهُ مُجَندَلًا وَقَد جُرَّ في الأسواقِ مَا بَينَهُم جَرَّا

٢٦ ألا فَاسْقِ يا صوبَ الحَيا قَبرَ (مُسلِمٍ) فَذاكَ فَتًى شَدَّ الحُسينُ بِهِ أزرَا

*****

٢٧ وَيا يَومَ عاشُوراءَ لا كُنتَ فَالهُدى رَأى فيكَ ما تَجري الدُّموعُ لهُ حُمرَا

٢٨ أُصيبَ بِأهلِيهِ غَداةَ تَقَتَّلُوا بِنُصْرَتِهِ أَعظِمْ بِمَقتَلِهِم نَصْرَا

٢٩ رَأَوهُ كَسيرًا لا أُساةَ لَهُ وَلَم يَرَوا غَيرَ أنْ يَفْدُوا النُّفوسَ لَهُ جَبرَا

٣٠ فَجادُوا لَهُ بِالرُّوحِ وَهيَ عَزيزَةٌ وَقَد أرخَصُوها في حِمايَتِهِ سِعرَا

*****

٣١ بَدَتْ في السَّماءِ الشَّمسُ وَهيَ كَئيبَةٌ كَـأنَّ عَليهـا مِـن كآبَتِهـا سِـترَا
٦٢ وَأسفَرَ وَجهُ الصُّبحِ فَاستيقَظَ القَطَـا وَقَد رَاعَهُ أنْ لَيسَ يَلقَـى لَـهُ وَكـرَا
٣٣ وَضاقَتْ عَلى الوَحشِ الفَلاةُ فَلَم يَجِد لَهُ مَهرَبًا يُنجيـهِ في هـذِهِ الصَّـحرَا
٣٤ جُيـوشٌ أُعِـدَّت لِلقِتـالِ كَثـيرَةٌ فَلا يَستَطيعُ الحَاسِبونَ لَهـا حَصْـرَا
٣٥ تُغَطِّي الرُّبى وَالسَّهلَ حتَّـى كَأنَّهـا خَلائِقُ مِن بَعدِ الرَّدَى تَشهَدُ الحَشْـرَا
٣٦ يُؤَلِّفُ فِيمَا بَينَهـا الجَهـلُ وَالعَمـى وَيَلعَبُ حُبُّ المالِ في جَمعِهـا دَورَا
٣٧ فَقامَ الحُسينُ السِّبطُ بَينَ صُـفوفِهِم يُذَكِّرُهُم بِـاللهِ لَـو تَنفَـعُ الـذِّكرَى
٣٨ يَقولُ لَهُم إنِّـي ابْـنُ بِنـتِ نَبـيِّكُم وَإنِّي حِماكُم عِنـدَ خَـوفِكُمُ الشَّـرَّا
٣٩ وَما جِئـتُ في دِيـنِ النَّبـيِّ بِبِدعَـةٍ وَما أنا مِمَّن يَبتَغي الرِّسـنَ وَالقَصْـرَا
٤٠ وَما جِئـتُكُم حَتَّـى تُـراقَ دِماؤُنَـا وَلكِنَّني قَد جِئتُ أبغِي لَكُـم خَـيرَا
٤١ فَلَـم يُجـدِ فِـيهِم وَعظُـهُ وَمَقالُـهُ كَأنَّ بِهِم عَـن سَـمعِ أقوالِـهِ وَقـرَا
٤٢ فَعـادَ إلى أصـحَابِهِ يَسـتَفِزُّهُم وَكُلُّهُـمُ نَـدبٌ إذا هِجتَـهُ كَـرَّا
٤٣ ألا إنَّ هـذا الـدِّينَ أصـبَحَ لُعبَـةً بِأيدِي بَني سُفيانَ فَلتُـدرِكُوا الأمـرَا
٤٤ وَنحنُ عَـلى حَـقٍّ فَسـيرُوا لِنَيلِـهِ وَسَعيُ الفَتَى في الحَقِّ لا يُعدَمُ الشُّكرَا
٤٥ وَهذي بَناتُ المُصطَفَى في حِماكُـمُ أَبَيدُوا العِدَى عَنها فَلا يَقرَبُوا الخِدرَا
٤٦ وَمـا هِـيَ إلّا سَـاعةٌ ثُـمَّ نَلتَقـي بـ(طهَ) بِدارِ الخُلدِ فَلتَربَحُوا الأُخرَى
٤٧ فَقامُوا كَمَا شَـاءَ الوَفـا وَتَسـابَقُوا إلى المَوتِ بَدرٌ للرَّدى يَعقِبُ البَـدرَا
٤٨ فَسَلْ عَـنهُمُ أرضَ الطُّفـوفِ فَإنَّهـا لَهُم فَلَكٌ قَد ضَمَّتِ الأنجُـمَ الزُّهـرَا
٤٩ سَـلامٌ عَلـيهِم مِـن أُبـاةٍ أَعِـزَّةٍ أُريقَت دِماهُم في سَبيلِ الهُدى هَـدرَا

٥٠ وأصبَحَ عَينُ المَجدِ مِن بَعدِ فَقدَهِم وَحيدًا فَلا مَن يَرتَجيهِ لَهُ ذُخرَا

٥١ وأُفرِدَ إلَّا عَن مُهَنَّدِهِ الذِي يَصُبُّ عَلى أعدائِهِ المَوتَ وَالذُّعرَا

٥٢ فَنادَى ألا مِن نَاصِرٍ لا لِخيفَةٍ وَلكِنَّهُ يُلقِي بهَا حُجَّةً كُبرَى

٥٣ وَلمَّا رَأى إصْرَارَهُم وَعِنادَهُم دَعا سَيفَهُ أنْ يُبلِغَ النُّصحَ وَالعُذرَا

٥٤ فَألقَى عَلى تِلكَ الجُموعِ حُسامُهُ خِطابًا غَدَت فِيهِ رُؤوسُهُمُ نَثرَا

٥٥ وَلَولا قَضاءُ اللهِ وَهوَ مُحَتَّمٌ لأورَدَهُم بِالسَّيفِ كأسَ الرَّدَى مُرَّا

٥٦ ولكِنَّ سَهمَ المَوتِ وَافَى لِقَلبِهِ فَأصماهُ حَتَّى عَن مُطَهَّمِهِ خَرَّا

٥٧ فَأظلَمَتِ الدُّنيا أسًى وَبِهِ الهُدَى غَدَا ثَاكِلًا وَالمَجدُ مُقلَتُهُ عَبرَى

٥٨ وَنامَت عُيونٌ مِن أُمَيَّةَ بَعدَهُ وَكانَت تُعانِي قَبلَ مَقتَلِهِ الجَمرَا

٥٩ وَقَرَّتْ بِخَطبٍ مِنهُ مُضطَرِبًا غَدَا كِيانُ الهُدَى تَمضِي القُرونُ وَما قَرَّا

٦٠ فَعَشْرٌ مِئِينَ وَالثَلاثُ تَتابَعَت عَليهِ وَلَم يَمحُ الزَّمانُ لَهُ ذِكرَا

٦١ وَفي كُلِّ عامٍ في المُحَرَّمِ مَأتَمٌ يَقومُ بِهِ طَهَ وَبضعَتُهُ الزَّهرَا

٦٢ فَلا غَروَ إنْ سَالَتْ دُموعُ الفَتَى دَمًا لِرُزءٍ بِهِ الأفلاكُ لَم تَملِكِ الصَّبرَا

٦٣ وَناهِيكَ مِن رُزءٍ بِهِ الشِّمرُ قَد رَقَى جَناجِنَ سِبطِ المُصطَفى يَقطَعُ النَّحرَا

٦٤ وَناهِيكَ مِن رُزءٍ بِهِ الخَيلُ هَشَّمَتْ لِسِبطِ النَّبيِّ المُصطَفى الصَّدرَ وَالظَّهرَا

٦٥ وَناهِيكَ مِن رُزءٍ بِهِ أرؤُسُ الهُدَى عَلى السُّمرِ شِيلَتْ وَالنِّساءُ سَرَتْ أسْرَى

٦٦ وَناهِيكَ مِن رُزءٍ بِهِ مِن خِبائِها بَناتُ رَسولِ اللهِ قَد أُبرِزَتْ حَسْرَى

٦٧ تُنادِي وَلا مَن يَستَجيبُ نِداءَها وَتَبكي وَلكِنَّ القُلوبَ غَدَتْ صَخرَا

٦٨ أمَا فِيكُمُ يَا آلَ سُفيانَ مُسلِمٌ يُوارِي حُسَينًا لا يَظَلُّ عَلى الغَبرَا

٦٩ فَيا دَهرُ وَاهًا مِنكَ كَم مِــن عَجيبَــةٍ تَجــيءُ بِهــا يَــا دَهــرُ دَرُّكَ لا دَرَّا
٧٠ أيُمسِي حُسَــينٌ بِــالطُّفوفِ مُعَفَّــرًا وَيَحسُو يَزيــدٌ مِــن مَسَــرَّتِهِ خَمــرَا
٧١ وَيَفتَرُّ مِنهُ الثَّغرُ بِشْــرًا وَقَــد هَــوَى عَلى رَأسِ طهَ بِالعَصَا يَقــرَعُ الثَّغــرَا
٧٢ وَيَمضِي بــهِ النَّــاعِي لِيَثــرِبَ نَادِبًــا وَتَمضِي إلى أرضِ الشَّآم بِهِ البُشْــرَى
٧٣ فَــآلُ رَســولِ اللهِ فِيــهِ مَروعَــةٌ وَآلُ أبي سُفيانَ مِن بِشْــرِها سَــكرَى

*****

٧٤ ألا يَــا بــنَ مَيســونٍ لــوِزرًا أتيتَــهُ أصَبتَ بِهِ الإسلامَ أعظِــمْ بــهِ وِزْرَا
٧٥ وَمُلكًا عَــلى قَــانِي الــدِّماءِ أقَمتَــهُ أُديلَ فَلَــم يُبــقِ الزَّمــانُ لــهُ إثْــرَا
٧٦ وَحَسبُكَ عــارًا أنْ وَتــرتَ مُحَمَّــدًا وَحُسبُ حُسينٍ أنْ يَكونَ لَــهُ وُتــرَا

*****

٧٧ خَتمُتُ قَصيدِي يَا بــنَ طــهَ مُــؤمِّلًا شَفاعَتَكُم عَلِّــي أنــالُ بِهَــا البِــرَّا
٧٨ فَلا زَادَ لي يَومَ الرَّحيلِ عَــن الــدُّنَى سِوَى حُبِّكُم يَــا آلَ طــهَ وَلا ذُخــرَا
٧٩ وَإنِّي إذا مَــا قُلــتُ فِــيكُم قَصــيدَةً أرَى كُلَّ مَا أخشَاهُ مِن عُسرِها يُسرَــا
٨٠ وَتَنقادُ لي صَعبُ القَــوافِي فَــأنبَري لَها مُنشِدًا مِن غَيرِ أنْ أُجهِدَ الفِكــرَا
٨١ ألا فَاقبَلوها مِــنْ سَــمِيِّ جَــوادِكُم مُعَلَّقَــةً تَشــؤو الــدَّراريَ وَالــدُّرَّا

(١٠)

ذكرى الحسين (عليه السلام) الخالدة

ألقيت في ليلة العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٦٢هـ: (بحر الطويل)

١ لِـــذكرَاكَ مَـــا زالَ الزَّمَـــانُ مُـــردِّدَا فَمَا قَدْرُ شِعري فِيكَ لَو قُلتُ مُنشِـــدَا

٢ وَإنَّ مَـــدَى التَّـــأبينِ فِيـــكَ لَواسِـــعٌ فَهَل يَستَطيعُ الشِّعرُ أنْ يَبلـــغَ المَـــدَى

٣ وَكَمْ قِيلَ لي قُلْ في الحُســـينِ مَراثيًـــا لِتَحظَى بِجنَّـــاتِ الخُلـــودِ بهَـــا غَـــدَا

٤ فَقُلتُ دَعوا الإغراءَ مَـــا أنَـــا بالـــذِي يَقـــولُ رِثـــاءً في الحُســـينِ لِيســـعَدَا

٥ وَلكنَّني مَا اسطَعتُ إرجـــاعَ عَـــبرَتي فَأرســـلتُ دَمعِـــي فِيـــهِ دُرًّا مُنضَّـــدَا

٦ فَإنْ أنَا نِلـــتُ الخُلـــدَ فِيهـــا فَحبَّـــذَا وَإلَّا فَقَـــدْ أدَّيـــتُ حَقًّـــا مُؤكَّـــدَا

٧ ألا يَا حُسين المَجدِ يَومكَ لَـــم يَـــزَلْ إلى أنْ يَزولَ الـــدَّهرُ يَومًـــا مُمجَّـــدَا

٨ فَفيـــهِ أقَمـــتَ الحـــقَّ بَعـــدَ انهيَـــارِهِ وَأحيَيتَ فيهِ الـــدِّينَ إذ غَالَـــهُ الـــرَّدَى

٩ وَأجَّجتَ نَـــارًا لِلشَّـــهامَةِ أخمـــدَتْ وَجـــرَّدتَ سَـــيفًا لِلشَّـــريعَةِ أغمَـــدَا

١٠ فَسجَّلتَ في التَّـــاريخِ يَومًـــا رُواتُـــهُ إباءٌ وَإقـــدامٌ بِشـــوقٍ علَـــى الـــرَّدَى

١١ وَعزمٌ يَهـــونُ المـــوتُ فِيـــهِ وَوقفَـــةٌ تَخـــرُّ لَهـــا صِـــيدُ المعَـــامعِ سُـــجَّدَا

١٢ فَأعظِم بيـــومِ الطَّـــفِّ يومًـــا لَنـــا بـــهِ دُروسٌ لَها في كُـــلِّ مُجتمـــعٍ صَـــدَى

١٣ فلا غروَ إنْ فـــاقَ الكوَاكـــبَ رِفعـــةً وَلا غروَ أنْ عـــاشَ الزَّمـــانَ مُخلَّـــدَا

١٤ ولا عَجبَ إنْ كانَ في الـــدَّهرِ وَاحِـــدًا فَصاحِبُهُ قَدْ كانَ في المَجـــدِ أوحَـــدَا

١٥ ألا يا حُسين الحَـــقّ حُيِّيـــتَ ناهِضًـــا أقَامَ لـــدِينِ الحَـــقِّ صَـــرْحًا مُشـــيَّدَا

١٦ فَلو لَم تقم بالطَّفِّ للسَّيفِ شَاهرًا لَظَلَّ إلى يَومِ القِيامَةِ مُغمَدَا

١٧ ولَو لَم تَمُتْ ظَامي الحَشاشةِ صَاديًا لَظَلَّ يُعاني الدِّينُ مِن خَصمكَ الصَّدَى

١٨ وَقَدْ كَادَ يَقضِي نَحبَهُ مُتألِّمًا فآلَيتَ إلَّا أنْ تَكونَ لهُ فِدَا

١٩ وأحيَيتَهُ لمَّا قُتِلتَ لأجلِهِ فأحيَيتَ في ذَاكَ النَّبيَّ مُحمَّدَا

٢٠ وَزَلزلْتَ مُلكًا شَامِخًا لأُمَيَّة وَقَد كانَ قبلًا في أبيكَ مُهدّدَا

٢١ وَقدْ كانَ مِنها الطَّرفُ فيكَ مُسهَّدًا لِذا أوْرَدَتْكَ الموتَ قتلًا لِتَرقدَا

٢٢ وَلكنَّها قَدْ أخطَأتْ بِمَرامِها فَلا زالَ ذَاكَ الطَّرفُ مِنها مُسهَّدَا

٢٣ وَسدَّدَتِ السَّهمَ الذي قدْ رَمَتْ بِهِ حُسينًا فأخطَاهُ وَعادَ مُسدّدَا

٢٤ وَقد ردَّهُ الرَّحمنُ في نَحرِها لمَا جَنَتهُ يداها في الشَّريعةِ وَالهُدَى

٢٥ ألا يا حُسين الفَخرِ يَومُكَ خَالِدٌ سَيحيَا علَى كَرِّ العُصورِ مُجدّدَا

٢٦ وَمَن ذا الذي يَنسَاكَ في الطَّفِّ صَارِخًا تُنادي ألا لا أُعطيَنَّكُمُ يَدَا

٢٧ وَمَوتُ الفَتى في العِزِّ عمرٌ مُخَلَّدٌ وَإنَّ حَياةَ المَرءِ في ذلّهِ رَدَى

٢٨ لِذَاكَ رأيتَ الموتَ حلْوًا مَذَاقهُ وَقدْ كُنتَ ظَمآنًا فأحسنتَ مَوردَا

٢٩ وَلَمْ يبقَ من أصحَابِكَ الصِّيدِ معلمٌ فَيا لكَ مَكثورًا لَدَى الخَصمِ مُفردَا

٣٠ وَلمَّا أرادَ اللهُ ما أنتَ راغِبٌ بِهِ نالَ منكَ الشِّمرُ في الصَّدرِ مَقعَدَا

٣١ وَما لي لِسانٌ يَستطيعُ بَيانَ مَا جَرَى مِنهُ في ذَاكَ الصَّنيعِ وَما بدَا

٣٢ ألا يا حُسَين الحَقِّ وَالفَخرِ وَالعُلا ويَا أكرمَ الأبطالِ أصلًا وَمَحتِدَا

٣٣ بِنَهضتِكَ الكُبرَى دُروسٌ ثَمينَةٌ سَنَجعلُها لِلمجدِ نَهجًا وَمَقصدَا

٣٤ وَنحذو عليها رَافِعينَ رُؤوسَنا وَأنتَ لَنا بينَ البَريَّةِ مُقتَدَى

٣٥ وَلو قيــلَ فِينَــا مــا يُقــالُ فَحَســبُنا بِأَنَّــا رَضــينا فِيــكَ مَــولًى وَسَــيِّدَا

(١١)

رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

ألقيت ليلة العاشر من محرم الحرام في احتفال أقيم بالكاظمية سنة ١٣٦٤هـ[1]:

(بحر الخفيف)

١ أيُّ رَكـــبٍ سَـــرَى لأيِّ قَبيـــلِ يَقطَـعُ البِيـدَ مُـوغِلًا في الرّمُـولِ
٢ كَـتَمَ الليـلُ مِنـهُ سِـرًّا وَلكِـن نَـمَّ عَنـهُ نُـورُ الهُـدَى بِـدَليلِ
٣ فإذَا الوُرْقُ تَسـأَلُ الـوُرْقَ عَنـهُ حَـائِرات بِدَهشَـةٍ وَذُهـولِ
٤ أيُّ صُبحٍ هذَا وَهَل قَصُـرَ الليـ ـلُ فَقَد فُوجِئـتْ بِصُـبحٍ جَميـلِ
٥ مَا عَهِدْنَا الشُّموسَ في الليلِ تَبـدُو أوَ تَبْدُو الشُّـمُوسُ بَعـدَ الأُفُـولِ
٦ مَا لِهذِي الظِّبـاءِ مُسْـرِعَةَ العَـدْ وِ مِـنَ الـذُّعرِ شَـارِداتِ العُقُـولِ
٧ أرَأتْ قَانِصًـا يُسَـدِّدُ سَـهمًا نَحوَهـا أمْ رَأتْ هِزَبـرَ الغِيـلِ
٨ لا وَلكِنَّها أفَاقَـتْ عَلَـى رَجْـ ـعِ حِـدَاءٍ وَحَمحَـماتِ خُيـولِ
٩ وَتَسـابِيح فِتيـةٍ مِـنْ نِـزَارٍ وَنِـزارٌ في النَّـاسِ أسْـمَى قَبيـلِ
١٠ يَـا ظِبـاءَ الفَـلاةِ قَـرِّي عُيونًـا وَابْشِـري إنَّهُـم حُمَـاةُ الـدَّخيلِ
١١ مِنْ عَـليٍّ وَالمُجتَبَـى وَحُسـينٍ وَالكَـريمينِ جَعفـرٍ وَعَقِيـلِ

* * * * *

١٢ تَـابَعَ الرَّكـبُ سَـيرَهُ مُسـتَحثًّا كُـلَّ وَجنَـاءَ حُـرَّةٍ وَذلُـولِ

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ٧/١٦٩-١٧١.

١٣ يَقطعُ البِيدَ سَاخِرًا بالليالي وَالذِي في بُطُونِها مِن جَلِيلِ
١٤ وَاثِقًا أنَّ سَعيَهُ لِخُلودِ الدَّهْـ ـرِ فَازدَادَ شَوقُهُ لِلوصُولِ
١٥ ضَارِبًا في الإبَاءِ أسْمَى مِثَالٍ في العُلَا لَم نَجِدْ لَهُ مِن مَثِيلِ
١٦ هذِهِ كَربَلا فَحُطُّوا عَصَا التِّرْ حَالِ فِيها مِنْ بَعدِ طُولِ الرَّحِيلِ
١٧ يَا عرَاصَ الطُّفُوفِ قَد نَزَلَ الرَّكْـ ـبُ بِوَادِيكِ فَاهْنَئِي بِالنَّزِيلِ
١٨ فَاخِرِي فِيهِ كُلَّ وَادٍ وَنجْدٍ وَعَلى الشُّهْبِ في السَّماءِ اسْتَطِيلي
١٩ فَهْوَ أضْفَى عَليكِ حلَّةَ مَجدٍ سَرمَديِّ البَقَاءِ عَالٍ أثِيلِ
٢٠ فَإذا الطَّفُ لَفظَةٌ رَدَّدَ الكَو نُ صَدَاها في كُلِّ مِصْرٍ وَجيلِ
٢١ أجمَلَ العِزُّ كُلَّ مَعنَاهُ فِيها رُبَّ لَفظٍ يُغنِي عَنِ التَّفصِيلِ
٢٢ يومَ حَفَّتْ بِابنِ النَّبِيِّ كُمَاةٌ بُورِكَتْ مِنْ ضَراغِمٍ وَشُبولِ
٢٣ كَأبي الفَضلِ والِهزَبْرِ عَلِيٍّ وسَليلِ الزَّكِيِّ زَاكِي الأُصُولِ
٢٤ وحَبيبٍ وَمُسلِمٍ وَزُهَيرٍ وَبُرَيرٍ وَالحُرِّ فَحلِ الفُحولِ
٢٥ يَبذلُونَ النَّفِيسَ وَالنَّفسَ لِلحَقْـ ـقِ وَيَحمُونَ مُحكَمَ التَّنزِيلِ
٢٦ فِئةٌ كُلّ هَمّهَا نُصْرَةَ الحَقْـ ـقِ وَدَحْرُ الضَّلالِ وَالتَّضليلِ
٢٧ لا تُبالي في نَصْرِها الحَقَّ قَتلًا نُصْرَةُ الحَقِّ رِفعَةٌ لِلقَتِيلِ
٢٨ فَتَبارَتْ إلى المَنايَا لُيوثًا في سِباقٍ سمَا عَلَى التَّفضِيلِ
٢٩ وَتَسَاوَت قَدْرًا فَكُلّ جَدِير بِاحْتِرَامِ الأنَامِ وَالتَّبْجِيلِ
٣٠ أشْرَقَتْ في دجَى القتَامِ شُمُوسًا نَيِّراتٍ وَآذَنَتْ بِأفُولِ
٣١ فَغَدا بَعدَها الحُسَينُ وَحيدًا بَينَ قَومٍ مَا بَينَهُمْ مِنْ نَبيلِ

٣٢ وَأحَاطَتْ بِـابْنِ الـوَصيِّ أُلُـوفٌ عَلِمَـتْ أَنَّـهُ حَفيـدُ الرَّسُـولِ
٣٣ ثُـمَّ سَـامَتهُ أنْ يَعـيشَ ذَلـيلًا أوْ يَـذُوقَ الـرَّدَى بِكـلِّ صَـقِيلِ
٣٤ فَـأبَى أنْ يَعـيشَ إلَّا عَزيـزًا كَيفَ يَرضَى الأبيُّ عَـيشَ الـذَّلِيلِ
٣٥ كَيفَ يَرضَى بِالذّلِ مَنْ جَدُّه طَـ ـه وَيُنمَـى لِلمُرتَضَـى وَالبَتُـولِ
٣٦ فَانتَضَى السَّيفَ يَحصدُ الهَامَ حَتَّى فَاضَتِ الأرْضُ بِالـدِّمَا كَالسّـيولِ
٣٧ هُوَ في السِّلمِ يُمطِرُ النَّاسَ جُـودًا وَهْوَ في الحَـربِ صـنْوُ عزْرَائِيـلِ
٣٨ وَسَقى خَصْـمَهُ المنَايَـا كُؤوسًـا مُتْرَعـاتٍ مِـنْ صـارِمٍ مَصْـقُولِ
٣٩ ثُمَّ لمَّا قَضَـى حُقـوقَ المَعَـالي وَارتَقَـى قِمَّـةَ الفَخـارِ الأثِيـلِ
٤٠ مَالَ عَن مُهْـرِهِ إلى الأرضِ مَقتُـو لًا فَـأعْظِمْ بِالفَـارِسِ المَقْتُـولِ
٤١ ذَاكَ جِسمُ الحُسينِ مُلقًى علَى التُّرْ بِ فَيَـا أعْـيُنَ المَفَـاخِرِ سِـيلي
٤٢ ذَاكَ رأسُ الحُسَينِ فَوقَ العَـوالي يَـا رُؤوسَ الفَخَـارِ لِلـرُّزْءِ مِـيلي

*****

٤٣ إيهِ ذِكرَى الحُسَينِ دُمتِ عَلَى الدَّهْ ـرِ فَقَصَّـرْتِ كُـلَّ عُمـرٍ طَويـلِ
٤٤ كَمْ جَلِيلٍ مِنَ المَصَـائبِ يُنسَـى إذْ تَـزولُ الآثـارُ بَعـدَ قَليـلِ
٤٥ وَتَظَلّـينَ أنـتِ في كُـلِّ قَلْـبٍ عَـامرٍ بِـالهَوَى لآلِ الرَّسُـولِ
٤٦ حَسـبُنَا أنَّنَـا اتَّخَـذْناكِ نِبْـرَا سًـا بِـهِ نَهتَـدي لأسْـمَى سَـبيلِ
٤٧ وَشَقَقْنا بِكِ الطَّريقَ إلى المَجْـ ـدِ وَسرْنـا بِهمَّـةٍ لِلوصُـولِ
٤٨ وَرَفَعنا بِـكِ الـرُّؤوسَ اعْتِـزَازًا وَسَـبَقْنَا الأنَـامَ في كُـلِّ جِيـلِ

(١٢)

في الإمام الحسين (عليه السلام)

ألقيت في ليلة العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٦٥هـ، في إحتفال موكب الكاظمية: (بحر الخفيف)

١ شَبَّتِ الحَربُ فَاهْتِفُوا للصِّيدِ بَرَزوا مِنْ خِيامِهِمْ كَالأُسُودِ
٢ حَمَلَتهُمْ علَى وُرُودِ المَنَايَا عِزَّةُ النَّفْسِ فَانْبَروا للوُرُودِ
٣ زَغْرِدِي يَا سُيوفُ ذَا محْفَل الأمْـ ـجَادِ يُتْلى بِهِ نَشيدُ الخُلُودِ
٤ وارْقُصي يَا جِيادُ تَحتَ البَهَاليْـ ـلِ عَلى نَغْمَةِ النَّشيدِ الفَريدِ
٥ واسْمَعي للرِّماحِ تُمْعِنُ بِالتَّصْـ ـفيقِ لِلأُسْدِ في ظِلالِ البُنودِ
٦ وانْظُري ذلِكَ الَّذي يَتَهَادَى في ثيابٍ مَنْسوجَةٍ مِنْ حَديدِ
٧ رَاحَ بينَ الصَّفينِ يَخْطُرُ تِيهًا في شبابٍ غَضٍّ وَبأسٍ شَديدِ
٨ وَأَبُوهُ الحُسينُ يَتْبَعُهُ بالْـ ـلَحْظِ وَالقَلْبِ والرَّجاءِ البديدِ
٩ يا شَبيهَ النَّبيِّ يَا بَهْجَةَ القَلْـ ـبِ وَأمثُولَةَ الشَّبابِ النَّجيدِ
١٠ عُدْ فَذي أُمُّكَ الحَنونُ تُنَادِي يا إلهي أعِدْ عليَّ وَحيدي
١١ أَنَا أَخْشَى عَليكَ يَا مُنيَةَ الرُّو حِ منَ الخَصْمِ وَالعَدوِّ اللدودِ
١٢ فَيعودُ الفَتى وَقَدْ هَدَّهُ الحَرْ رُ وَنارُ الظَّمَا وَبذْلُ الجُهودِ
١٣ طالِبًا مِنْ أبيهِ جرْعَةَ مَاءٍ وَهْوَ يدري بِأَنَّهُ بَحرُ جُودِ
١٤ غَيرَ أنَّ الأبَ الحَنون حَباهُ بِعِناقٍ وَالدَّمْع فَوقَ الخُدودِ

١٥ قَـائلًا هَـاكَ يَـا بُنَـيَ لِسَـاني فَـرَآهُ أظْمَـى مِـنَ الجلْمُـودِ
١٦ وانْثَنَى لِلوَغَى فَكَـرَّ علَـى الفُـرْ سانِ يُـردي العَنيـدَ بَعـدَ العَنيـدِ
١٧ ثمَّ لمَّا قَضَـى حُقـوقَ المَعَـالي مَـالَ عَـنْ مُهْـرِهِ أعَـزّ فَقيـدِ
١٨ وَتَلتْهُ الأسودُ منْ هاشِـمِ العلْـ ـياءِ يَهْوي العَميـدُ بعـدَ العَميـدِ
١٩ فَبَنوا في نِضَـالِهِمْ قُبَّـةَ المَجْـ ـدِ علَـى هَامَـةِ الزَّمـانِ المَديـدِ
٢٠ هكَـذَا هكَـذَا الجِهَـادُ وإلَّا فَجَـديرٌ بِنَـا دَوام الرُّقُـودِ
٢١ ليسَ مَعنَى الجِهـادِ تَنْميـقَ ألْفَـا ظٍ وَصَوغَ القَصـيدِ بعـدَ القَصِـيدِ
٢٢ إنَّ مَعنَى الجِهادِ تَضْـحِيةُ النَّفْـ ـسِ فِـداءً لأجْـلِ أمْـرٍ مَجيـدِ
٢٣ واجْتِنابُ الهَوى وَتَـركُ الحَـزَازا تِ وَجمـعُ الصُّـفوفِ لِلتَوحِيـدِ
٢٤ وَلَنـا في الحُسـينِ خَـيرُ زَعـيمٍ حيثُ أضْحَى لِلحَقِّ أزْكَـى شَـهيدِ
٢٥ نَتَأسَّى بِـهِ فَـلا نَحْمِـلُ الضَّيْـ ـمَ ونَـأبَى الحَيَـاةَ رَهْـنَ القُيـودِ
٢٦ خُلِقَ المـرءُ وهـوَ حُـرٌّ طَليـقٌ فَلِـماذا يُسـامُ ذُلَّ العَبيـدِ
٢٧ أُترُكـوهُ حُـرًّا لِيَحيـى مُفيـدًا فاعتِقـالُ الأحـرارِ غـيرُ مُفيـدِ
٢٨ وعهودُ الـرِّقِّ انتَهَـت وغـدَونا في عُهودِ التَّحريـرِ خـيرِ العُهـودِ
٢٩ فَاسْتَجيبُوا لِلحقِّ يَصْرخُ بِالطَّفْـ ـفِ ألَا لَسـتُ خَاضِـعًا لِيَزيـدِ
٣٠ (وَإذا لَمْ يَكُنْ مِـنَ المَـوتِ بُـدٌّ) هَاكِ جِسـمي يَـا بِـيضُ لِلتَّبديـدِ
٣١ وَسَـتحيا رُوحِـي تُرَفْـرِفُ عِـزًّا في سَـماءِ العُـلَا بِهـذَا الوجُـودِ
٣٢ وَستَبقَى ذِكرايَ تُتْلَى عَلَى الدَّهْـ ـرِ نَشِيدًا أعْظِـمْ بـهِ مِـنْ نَشِـيدِ

(١٣)

شربوا كؤوس الموت

ألقيت ليلة العاشر من محرم الحرام في احتفال أقيم بالكاظمية سنة ١٣٦٧هـ:

(بحر الكامل)

١ الحَــقُّ رَغــمَ عُدَاتِــهِ مَنْصــورُ وَسِــواهُ رَغــمَ دُعاتِــهِ مَــدْحُورُ

٢ هذِي الحَقيقَــةُ وَالشَّــواهِدُ جَمَّــةٌ لو كَــانَ يُســأَلُ في الأمُــورِ خَبــيرُ

٣ وَبِكــلِّ مَعرَكــةٍ إذا مَحَّصْــتَها ضِــدَّانِ بَيــنَهُما النِّــزَاعُ يَــدُورُ

٤ هــذَا يُناضِــلُ كَادِحًــا مُتَطلِّبًــا حَقًّــا وَذَاكَ بِباطِــلٍ مَغْــرُورُ

٥ وَلَقدْ تَدورُ عَلَى المُحِقِّ رَحَى الوَغَى فَيَعــودُ وَهْــوَ مُحطَّــمٌ مَكسُــورُ

٦ أوْ قَــدْ يَجــودُ بِنَفسِــهِ لِمَرامِــهِ وَيَفِــرُّ عَنــهُ مُــؤازِرٌ وَنَصِــيرُ

٧ وَيقُــولُ عَنــهُ الجَــاهِلونَ بِأَنَّــهُ غَــرٌّ يَهــيجُ لِتَافِــهٍ وَيَثُــورُ

٨ مَهْــلًا فَعــيشُ الحُــرِّ وَهْــوَ بِذِلَّــةٍ صَعْبٌ وإسـكَاتُ الضَّــميرِ عَسِــيرُ

٩ فَيرَى الرَّدَى حُلوًا وَيَشْــرَبُ كَأسَــهُ صِرْفًا وَيلقَى المَوتَ وَهْــوَ فَخُــورُ

١٠ وَالمَــوتُ حَــتمٌ لا يُؤجَّــلُ يومُــهُ وَالعمْرُ مَهمَــا طَــالَ فَهْــوَ قَصِــيرُ

١١ هذَا الحُسينُ أبــو الأُبــاةِ وَذَلكُــمْ دَرْسُ الإبَــاءِ صَــحَائِفٌ وَسُــطُورُ

١٢ نَتلُــوهُ لَكِــنْ دُونَ أيّ تَعمُّــقٍ وَنُعِيــدُهُ فَيَخونُنَــا التَّفكِــيرُ

١٣ دَرْسُ الإبَاءِ عَلَــى الأعِــزَّةِ شَــيِّقٌ وَعَــلى الأذلَّــةِ مُرْهِــقٌ وَعَسِــيرُ

١٤ لا يُرْتَضَــى لِلحُــرِّ عَنــهُ تخلُّــفٌ أبــدًا وَلا يُرجَــى لَــهُ تَبرِيــرُ

١٥ فَضَعوا النَّجَاحَ بِـهِ أَمَـامَ عُيـونكُمْ إنَّ المُجاهِـدَ بِالنَّجـاحِ جَـدِيرُ
١٦ لا يُرْتَضَـى لِلحُـرِّ عَنـهُ تخلُّـفٌ كَـلَّا وَلا يُرجَـى لَـهُ تَبرِيـرُ

*****

١٧ يَا قَومُ مَا خَضَـعَ الحُسـينُ لِظَـالِمٍ وَمَشَى لَـهُ في القَيـدِ وَهـوَ أَسِـيرُ
١٨ كَلَّا وَلا سَـكَتَ الحُسـينُ لِدَولَـةٍ فِيهَـا يَزيـدُ المُوبِقَـاتِ أَمِـيرُ
١٩ كَلَّا وَلا أَغْضَى الحُسينُ عَلَى القَذَى جِفْنًـا وَرَاودَ عَزمَـهُ التَّخْـدِيرُ
٢٠ حَشَدَتْ لَـهُ الآلافَ وَهْـيَ قَليلَـةٌ إذ أنَّ جَـيشَ البَـأسِ مِنـهُ كَثِـيرُ
٢١ فَمَشَى عَلَى جَمْـرِ الـوَغَى وَكَأَنَّـهُ فوقَ الجَليـدِ مِـنَ المَضَـاءِ يَسِـيرُ
٢٢ وتَقـدَّمَتْ لِلمَـوتِ دُونَ إمامِهَـا فِئَـةٌ يَهـونُ بِشَـأنِها التَّقـدِيرُ
٢٣ وَتَعرَّضَـتْ لِلنَبْـلِ مِنهَـا أَوْجُـهٌ بِـيضٌ وَلِلْبِـيضِ الصِّـفاحِ نُحُـورُ
٢٤ مِنْ كُـلِّ شَـيخٍ وَهْـوَ في وَثَبَاتِـهِ أَسَـدٌ وَجَـزْل الرَّجـزِ مِنـهُ زَئِـيرُ
٢٥ أَوْ أَمْـرَدٍ وَكَأَنَّـهُ بَـدْر السَّـما حُسْـنًا بَـدَا لِلنَّـاسِ وَهْـوَ مُنِـيرُ
٢٦ مَـا زَعْـزَعتْهُم قُـوَّةٌ عَـنْ حَقِّهِـمْ أبـدًا وَلا أَغْـرَاهُمُ التَّـأثِيرُ
٢٧ قَـدْ آمَنُـوا بِـالحَقِّ فَانْتَصَـرُوا لَـهُ لَـمْ يُثْـنِهِمْ وَعْـدٌ وَلا تَحـذِيرُ
٢٨ شَرِبُوا كُؤوسَ المَوتِ وَهْيَ مَريـرَةٌ وَأَبَـوا ورُودَ المَـاءِ وَهـوَ نَمِـيرُ
٢٩ هـذَا هُـوَ الإيمَـانُ عَـزْمٌ صَـادِقٌ في الحَـقِّ لا التَّطْبِيـلُ وَالتَّـزْمِيرُ
٣٠ لا يَبلُغ الحَقَّ المُقـدَّسُ مَـنْ يَـرَى أنَّ النِّضـالَ تَـبَجّحٌ وَغُـرُورُ
٣١ كُفُّوا عَـنِ التَّهـرِيجِ في أعمَـالِكُمْ أبَـدًا فَفـي تَهـرِيجِكُمْ تَغرِيـرُ
٣٢ لا تَنعَقُـوا إمَّـا سَـمِعتُمْ نَاعِقًـا وَتَبيَّنُـوا سُـبلَ النَّجـاةِ وَسِـيرُوا

٣٣ فإمامُكُم في الطَّفِّ أوضحَ نهجَهُ وَأبانَ كَيفَ يُحَقَّقُ التَّحريرُ

٣٤ فَلِكُلِّ مَأمُومٍ إمامٌ يَقتدِي بِضِيائِهِ إنْ عَسْعسَ الدَّيجُورُ

٣٥ وَإمَامكُمْ في الطَّفِ أوضَحَ نَهْجَهُ وَأبانَ كيفَ يُحَقَّقُ التَّحْرِيرُ

٣٦ لمَّا أبَى عَيشَ الذَّليلِ وَآثَرَ الـ ـمَوتَ الزُّؤامَ وَرَاقَهُ التَّخييرُ

٣٧ طَمَعَ العَدوُّ بِهِ وَظَنَّ بِأَنَّهُ يَرْضَى الهَوَانَ لأَنَّهُ مَكثُورُ

٣٨ هَيهاتَ لا يَخشَى الحُسينُ كَتَائِبًا لِلموتِ تَزحَفُ نَحوهُ وَتَسِيرُ

٣٩ وَبِكَفِّهِ ذَات الفِقَارِ وَبينَ جَنْـ ـبَيهِ جنَانٌ في الخُطوبِ صَبُورُ

٤٠ هذَا أَبُو الأحرَارِ بينَ خُصومِهِ فَردٌ وَبَندُ إبائِهِ مَنشُورُ

٤١ تَتَراجَعُ الأبطَالُ عَنهُ مَروعَةً لَمَّا تَرَاهُ وسَيفُهُ مشهُورُ

٤٢ أيُروِّعُ الآلافَ فَردٌ يَا لَهُ سِرٌّ بِهِ عَشْرُ العُقول تَحِيرُ

٤٣ لكِنَّهُ الإيمَانُ يَبدُو هَيكَلًا يَثنِي العَزَائمَ دُونهُ فَتَخُورُ

٤٤ وَلَقدْ أُصيبَ فمَا أُصِيبَ ثَباتُهُ هَيهاتَ لا يُدكُّ ذَاكَ الطُّورُ

٤٥ وَهَوَى الحُسينُ عَنِ الجَوادِ إلى الثَّرَى أرَأيتَ شَمْسًا في التُّرَابِ تَغُورُ

٤٦ وَقَضَى قَريرَ العَينِ دُونَ شَريعَةٍ لِلحَقِّ فَهْوَ شَهيدُهَا المَبرُورُ

٤٧ وَلِئنْ تَوَسَّدَ في الطُّفوفِ فَإنَّهُ مَا زَالَ يُشْرِقُ مِن ثَراهُ النُّورُ

*****

٤٨ أَبَا الأئِمَّةِ كَمْ يَزيدُ بَيْنَنَا يَلهُو وَيَعبَثُ بِالهُدَى وَيَجُورُ

٤٩ قَدْ رَاحَ يُمْعِنُ في الغوَايةِ حَاسِبًا أنْ لا حُسَيْنَ عَلَى يَزيدَ يَثُورُ

٥٠ وَكَذَا بُغَاثُ الطَّيرِ تَعبَثُ حُرَّةً لَمَّا تَغِيبُ عَنِ الفَضاءِ نُسُورُ

٥١ قُلْ لِلبُغَـاثِ العَابِثَـاتِ تَحـذَّري إنَّ النُّسُـورَ لِحَقِّهـا سَـتَطِيرُ
٥٢ كَمْ مِـن صَـريعٍ ذَاقَ كَـأسَ مَنيَّـةٍ ثُـمَ احْتَوَتـهُ جَنَـادِلٌ وَقُبُـورُ
٥٣ لكِنَّـهُ حَـيٌّ عَلَـى رَغـمِ الـرَّدَى وَحَياتُـهُ وَعـيٌ سَـمَا وَشُـعُورُ
٥٤ مَا مَـاتَ إلَّا مَـنْ أمَـاتَ ضَـميرَهُ وَالحَيُّ مَـنْ يَحيـى لَدِيـهِ ضَـمِيرُ
٥٥ لَيسَ الضَّميرُ بِنَـافِعٍ إنْ لَـمْ يَكُـنْ حُـرًّا وَتَقيّيـد الضَّـميرِ مُثِـيرُ

*****

٥٦ أ أبَا الأئِمَّةِ قُـمْ تَـدَارِكْ أُمَّـةَ الـ ـقُرآنِ إنَّ لِسـانَها مَأسُـورُ
٥٧ لا يَسـتَطيعُ النُّطـقَ مِـنْ أبنَائِهـا حُـرٌّ فَـلا نُطْـقٌ وَلا تَعْبِـيرُ
٥٨ وَإذَا أرَادَ بِـأنْ يُطَالَـبَ حَقَّـهُ شَـخْصٌ فَـذلِكَ آثِـمٌ وَكَفُـورُ
٥٩ اللهُ ما هـذِي الجُمـوعُ تَزاحَمـتْ وَتَدافَعتْ ما الحَشـدُ فَهـوَ غَفـيرُ
٦٠ ما ذَلكُـم هـذِي النِّسـاءُ سَـوافرٌ هَل سادَ في هـذِي الـبِلادِ سُـفورُ
٦١ مَا بالُها بَـينَ الرِّجـالِ وَمـا لَهُـم بَـينَ النسـاءِ أمَـا هنـاكَ غَيـورُ
٦٢ هَل ذَاكَ خَطبٌ قَد تَجمَّعَ شَـملُهُم فِيـهِ فَجمعُهُـمُ بِـهِ مَعـذُورُ
٦٣ لا لا يَرُعْـكَ الأمـرُ ذَلـكَ مَخبَـزٌ وَلَـهُ تَزاحَمَـتِ المِئـاتُ تَمُـورُ
٦٤ فَالخُبزُ قُوتُ الشَّعبِ غَاضَ مَعينُـهُ لمَّـا تَغافَـلَ حَـارِسٌ مَـأجُورُ
٦٥ وَبـذاكَ ألَّـفَ قصَّـةٍ أبطالُهـا شَـعبٌ يَمـوتُ وَحِنطـةٌ وَشَـعيرُ

*****

٦٦ أ أبَـا الأئِمَّـةِ لَـو أرَدْتُ إطَالـةً وَتَضَـافَرَ المَنْظُـومُ وَالمَنْثُـورُ
٦٧ لَذَكرْتُ مَا يَنْـدَى الجَبـينُ لِـذِكرِهِ وَيَشيبُ فودُ الطِّفـلِ وَهـوَ صَـغِيرُ

٦٨ مِنْ ذِكْرِ حَالتِنَا التي يَعِيى بِها وَصفُ الأدِيبِ وَيَعجزُ التَّصوِيرُ

٦٩ فَالدِّينُ وَالأخْلاقُ شَيءٌ مُنْكرٌ وَالعِلمُ وَالعِرفَانُ قَولٌ زُورُ

٧٠ وَالنَّاسُ فَوضَى لا زَعِيمَ يَقُودُهُمْ لِلحَقِّ وَالمُتَزعِّمُونَ كَثِيرُ

*****

٧١ أ أبَا الأئمَّةِ إنَّ ذِكرَكَ خَالدٌ مِنهُ يَفوحُ عَلَى الحَيَاةِ عَبِيرُ

٧٢ وَلَقدْ جَعلْنَاهُ مَنَارًا للهُدَى وَعَلى أشِعَّةِ نُورِهِ سَنَسِيرُ

٧٣ إنَّ الطَّريقَ إلى التَّحرّرِ شَائِكٌ وَبِهِ تَقومُ حَواجِزٌ وَصُخُورُ

٧٤ لكِنَّنَا سَنَسيرُ سِيرَتكَ التِي قَدْ سِرْتَها وَلِواؤُنَا المَنْصُورُ

(١٤)

ذكرى ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)

ألقيت ليلة مولده الشريف في احتفال أقيم في الصحن الحسيني بكربلاء، سنة ١٣٧١هـ: (بحر البسيط)

١ هَبْ لي بَيانًا وَزِدني مِنكَ إلهَامَا عَلِّيْ أوَفِّيكَ إجْلالًا وَإكرَامَا
٢ يَا ذروَةَ المَجدِ عَلياءً وَمَرتبَةً وَرَوعَةَ الدَّهرِ أيَّامًا وَأعوَامَا
٣ يَومُ الحُسَينِ وَأنتَ الفَردُ إنْ حُسِبتْ أيَّامُ يَعرُبَ أعدَادًا وَأرْقَامَا
٤ قَرَّتْ عُيونُ الهُدَى لَمَّا بَزَغْتَ لَهُ بَدرًا تَمامًا نَضيرَ الوَجهِ بَسَّامَا
٥ فَرَاحَ يُعلِنُ في الأيَّامِ مُفتَخِرًا هذَا الحُسَينُ وَليدِي فَاخفِضِي الهَامَا

*****

٦ أبَا الأئِمَّةِ إنِّي فِيكَ مُفتَتِنٌ حُبًّا وَعَقلي وَقَلبي فِيكَ قَدْ هَامَا
٧ دَعوتُ فِيكَ القَوَافي وَهْيَ طَائِعَةٌ وَكَيفَ تُرغَمُ في ذِكرَاكَ إرْغَامَا
٨ جَاءتْ تَميسُ دَلالًا وَهْيَ قَائِلَةٌ لَبَّيكَ هَا أنَا ذي أرْضَاكَ نَظَّامَا
٩ صِفْني قَصيدًا لَهُ الأسمَاعُ مُصْغِيةٌ وَأطْرِبِ الحَفلَ ألحَانًا وَأنغَامَا
١٠ فَأنتَ في عِيدِ مِيلادِ ابنِ فَاطِمَةٍ وَحَسبُ شِعْرِكَ مِن ذِكرَاهُ إلهَامَا

*****

١١ أبا الأئمَّةِ كَم ذِكرَى تَمرُّ بنا فَتُوسِعُ النَّفسَ أحزَانًا وآلامَا
١٢ نَعودُ فيهَا إلى أيَّامِ عِزَّتِنا وَيومَ كُنَّا نَسودُ الأرضَ حُكَّامَا

١٣ وَيومَ كُنَّا يَـدًا في الحـقِّ واحِـدَةً لا نَعرِفُ الخُلْفَ وَالتَّفريـقَ أقسَـامَا
١٤ وَيومَ كَـانَ لـواءُ العَـدلِ يَشـمَلُنا بيضًـا وَسُـودًا وَأعرابًـا وَأعجامَـا
١٥ وَالكُلُّ في شرعَةِ البـاري سَواسِـيَةٌ لا فضـلَ إلَّا بِصـدقِ الله إسـلامَا
١٦ وَكانَ مِيزانُ فضـلِ المَـرءِ عِفَّتَـهُ وَمِيـزةُ الفَـردِ أعـمالًا وَأفهامَـا
١٧ فَلـيسَ يَنفعُـهُ في نَيـلِ مَرتبَـةٍ أنْ يَدَّعي الأصلَ أخـوَالًا وَأعمَامَـا
١٨ وَلا يُصـلِّي لأمـرٍ أو يَصـومُ لَـهُ (فإنْ قَضَى الأمرُ لا صَلَّى وَلا صَامَا)
١٩ وَلا يُري النَّاسَ وَجهًا مِـن فَضـائلِهِ وَفي الخَفـاءِ يَهـدُّ الحـقَّ هَـدَّامَا
٢٠ وَلا يَميـلُ عَلَـى مَـالٍ فَيغصِـبُهُ وَيـدَّعي أنَّـهُ قَـد كـانَ قَوَّامَـا
٢١ وَليسَ يَقرَبُ مِـن مـالِ اليَتـيمِ وَلا يَـزني فَيهتِـكُ أعرَاضًـا وَأرحَامَـا
٢٢ وَلا يُـرابي ليُثـري وَهـوَ مُنتهـزٌ فقرَ الفَقيرِ يُعـاني الـدَّهرَ إعـدَامَا
٢٣ وَلا يُصعِّرُ خدًّا إذ يَمـرُّ علَـى الـ ـعارِينَ جِسمًا أوِ الحَـافِينَ أقـدَامَا
٢٤ وَلا يُبـذِّرُ أمـوالًا بِمَفسـدَةٍ وَلـيسَ يَكنِزُهـا بُخـلًا وَإيهَامَـا
٢٥ كَلَّا فَما ذَاكَ في الإسلامِ مـن أحـدٍ وَليسَ دِينُ الهُـدى عَبْثًـا وَأوهَامَـا

*****

٢٦ أبَـا الأئمَّـةِ في ذِكـراكَ مَوعظَـةٌ للسَّامِعينَ فَقـدْ أوضَـحتَ إبهَامَـا
٢٧ في وَقفَـةٍ لَـكَ لا تُنسَـى مُشَـرِّفةٍ رَفعتَ فيها لِـدينِ الحـقِّ أعلامَـا
٢٨ يَومَ الطُّفوفِ وَقدْ عَـزَّ النَّصـيرُ بـهِ فَما وَهنتَ وَلا سَـالمتَ أخصَـامَا
٢٩ وَصِحتَ صَيحتَكَ الكُبرَى وَما بَرِحتْ تُخيفُ مَـن يَتـوَلَّى الأمـرَ ظُلَّامَـا
٣٠ إذْ قُلـتَ وَاللهِ لا أُعطِـي يَـدًا لِيـدٍ مَخضوبَةٍ بِـدماءِ النَّـاسِ إجـرَامَـا

٣١ سَجَّلْتَها بالدَّمِ الزَّاكي مُعطَّرةً فَوَّاحَةً تَنفَحُ الأجيالَ أنسَامَا
٣٢ فَأنتَ لَو لَم تَثُرْ للحَقِّ تَنصُرهُ لمَا استقامَ لنَا دِينٌ وَلا قَامَا

*****

٣٣ يَا بنَ الرَّسولِ وَمَا أعلاهُ مِن نَسبٍ وَيا بنَ حَيدرةٍ بأسًا وَإقدَامَا
٣٤ شَدَا بكَ الكَونُ فَارتاحَتْ لِنَغمتِهِ أُذْنُ الزَّمانِ وَهزَّ اللحنُ أقوامَا
٣٥ وَكُلَّما جَنَّ لَيلُ الظُّلمِ لُحتَ لَنا بَدرًا يُبدِّدُ بِالأنوارِ إظلامَا
٣٦ أنتَ الرَّجاءُ إذا مَا اليَأسُ حَلَّ بِنَا وَأنتَ بُرءٌ نُعافي فِيكَ أسقَامَا

*****

٣٧ يَا بنَ البَتُولِ وَمَا أحلَى اسْمُهَا بِفَمي قَد أنْجَبتكَ لِدِينِ الله صِمْصَامَا
٣٨ وَأرْضَعَتكَ لُبانَ المَجدِ سَائِغَةً وَصَيَّرتكَ أبيَّ النَّفسِ مقْدَامَا
٣٩ وَأوْرَثَتْكَ المَعالي عَن أجَلِّ أبٍ لا مَا نُوَرِّثُهُ مَالًا وَأنعَامَا
٤٠ فَكُنتَ في الحَربِ مِطعَانًا تَخِرُّ لَهُ صِيدُ الرِّجالِ وَعِندَ السِّلمِ مِطْعَامَا

*****

٤١ مَولايَ يا بنَ رَسُولِ الله مَعْذِرَةً وَجُدْ عَلَيَّ بِلُطفٍ مِنكَ إنعَامَا
٤٢ فَإنَّني إنْ نَظمتُ الشِّعرَ فِيكَ فَلا أُوفِيكَ حَقَّكَ إجْلالًا وَإكرَامَا
٤٢ وَمَنْ يُحيطُ بِسِرِّ الله مَعرِفَةً وَمَنْ يَلِمُّ بِنورِ الشَّمسِ إلمَامَا
٤٤ حَاشَا مَعالِيكَ أنْ تُحصَى مَناقِبُها وَحَسبُ عَلياكَ أنْ حَيَّرتَ أفهَامَا
٤٥ فَإنْ غَدَا عاجِزًا عَن حَصْرِها قَلَمِي فَطَالمَا أعْجَزَتْ مِن قَبْلُ أقلَامَا

(١٥)

مثال الأخوَّة الأعلى

في رثاء أبي الفضل العبَّاس إبن أمير المؤمنين، وقد ألقيت ليلة العاشر من محرَّم سنة ١٣٦٣هـ، في الحفلة التي أقامها الشّبان لذكرى الحسين (عليه السلام)، جريًا على عادتهم في كلّ عام في الصحن الشريف. نشرت في العدد الخاص الذي أصدرته مجلة (الغري) النجفية في ذكرى الحسين (عليه السلام): (بحر الكامل)

١ ذَهبَ الإخاءُ وَعَزَّتِ الإخوَانُ فَاندُبْ وُجودَكَ أيُّها الإنسَانُ

٢ أ أخُوكَ مَن يَلقاكَ مُبتَسِمًا فَإنْ وَلَّيتَ عَنهُ فَكُلُّهُ عُدوَانُ

٣ عَيناهُ لا بَلْ جَمرَتانِ عَدَاوةً وَلِسانُهُ حِقدًا عَليكَ سِنَانُ

٤ يَرمِيكَ فِيهِ بِكُلِّ شَائِنةٍ فَإنْ عَاتَبتَهُ فَدِفاعُهُ الأَيمَانُ

٥ جَانِبْهُ مَهمَا تَستَطِعْ فَفِعلُهُ ضَرَرٌ عَليكَ وَقَولُهُ بُهتَانُ

٦ وَحَذارِ أنْ يَغرُرْكَ ظَاهِرُ وُدِّهِ فَهُناكَ في طَيَّاتِهِ ثُعبَانُ

٧ كَم مُدَّعٍ لَكَ بالإخاءِ وَمَا عَلَى مَا يَدَّعِيهِ مِنَ الإخَا بُرهَانُ

٨ لا بَلْ إذا نابَتكَ نَائِبةٌ فَمِنْ أفعالِهِ لِحُدوثِها مِعوَانُ

٩ أينَ الإخاءُ إذَنْ وَأينَ عُهودُهُ أينَ الضَّميرُ الحُرُّ وَالوِجدَانُ

١٠ خَابَت ظُنونُ المَرءِ في إخوانِهِ إنْ لَم تُحافِظْ عَهدَهُ الإخوَانُ

*****

١١ يَا يَومَ عَاشُورَاءَ فِيكَ مَواقِفٌ هِيَ لِلمَكارِمِ وَالعُلا عُنوَانُ

١٢ أَمَّا الإِبَـاءُ فَسَـنَّهُ لِبَنـي الـوَرَى سِبطُ النَّبـيِّ وَرَهطُـهُ الشُّـجعَانُ
١٣ مُذ خُيِّروا بَينَ المَذلَّـةِ وَالـرَّدَى وَهُـمُ لِغَـيرِ إلهِهِـم مَـا لانُـوا
١٤ فَتَخَيّروا المَوتَ الزُّؤامَ بِموقِـفٍ فِيـهِ تَشـيبُ لِهَولِـهِ الوِلـدَانُ
١٥ أَمَّا الشَّجاعَةُ وَالسِّباقُ إلى الـرَّدَى وَالصَّبرُ وَالإخـلاصُ وَالإيمَـانُ
١٦ فَبِكَـربَلاءَ لآلِ أحمَـدَ مَوقِـفٌ فِيـهِ لِـذلكَ شَـاهِدٌ وَبَيَـانُ
١٧ لمَّـا أبَـوا إلَّا المَنيَّـةَ مَـورِدًا وَالكُلُّ مِـنهُم ظَـامِئٌ عَطشَـانُ
١٨ وَعَنِ الأُخُوَّةِ لَـو سَـألتَ فَإنَّهـا في كَربَلا شِيدَتْ لَهـا الأركَـانُ
١٩ فَهُناكَ لِلعبَّـاسِ أشرَفُ مَوقِـفٍ سَـارَتْ بـهِ تَتَحَـدَّثُ الرُّكبَـانُ
٢٠ قَد كانَ يُؤلِمُهُ البُكـا مِـن نِسـوَةٍ حَرَّى القُلوبِ وَحَولَها الصِّـبيَانُ
٢١ فَيَكِرُّ وَالعَضْبُ الصَّـقيلُ بِكَفِّـهِ فَتَفِـرُّ مِـن صَـولاتِهِ الفُرسَـانُ
٢٢ حَتَّى إذا مَلَكَ الشَّريعةَ لَـم يَـذُقْ مِنهـا وَفي أحشـائِهِ نِـيرَانُ
٢٣ أوَ يَستَسيغُ الـوِردَ مَـن أطفالُـهُ عَطشَى تَـرِقُّ لِحالِهـا العُـدوَانُ
٢٤ فَنَحا المُخَـيَّمَ وَالسِّـقاءُ بِكِتفِـهِ وَالسَّـيفُ في يُمنـاهُ وَالحَـدثَانُ
٢٥ لَكِنَّها الأقـدارُ إنْ حُمَّـتْ فَـلا يَسـطيعُ رَدَّ قَضـائِها الإنسَـانُ
٢٦ كَمَنَ العَـدوُّ لَـهُ لِيَقتُـلَ غِيلَـةً وَمَن استَحَبَّ الغَدرَ فَهـوَ جَبَـانُ
٢٧ قُطِعَت يَداهُ وَشُـجَّ مِنـهُ رَأسُـهُ وَتَناهَبتـهُ السُّـمرُ وَالقُضـبَانُ
٢٨ وَهَوَى علَى وَجهِ التُّرابِ مُجَـدَّلًا فَهوَى لِيَعـرُبَ عِزُّهـا وَالشَّـانُ
٢٩ وَدَعا أخَـاهُ بِيَـا أُخَـيَّ فَجـاءَهُ وَالـدَّمعُ مِـن أجفانِـهِ هَتَّـانُ
٣٠ ألفَاهُ بَـدرًا قَـد تَغَيَّـبَ بِالـدِّمَا وَالبَـدرُ بَعـدَ تَمامِـهِ نُقصَـانُ

٣١ نَادَى عَليهِ كَسَرتَ ظَهرِي يَا أخِي وَغَدَت عَـليَّ تَـزاحَمُ الأحـزَانُ
٣٢ أ أُخَيَّ قَد شُـلَّتْ يَـدايَ وَهـذِهِ أعدَايَ قَد ضَحِكَت لَها الأسـنَانُ
٣٣ أسَهَرتَ أجفَـانَ العَـدوِّ مَخافَـةً فَـاليَومَ تَغفُـو مِـنهُمُ الأجفَـانُ
٣٤ لَكِنَّ عَـارًا قَـد وَصَـمتَهُمُ بـهِ بَـاقٍ فَلَـيسَ تُزيلُـهُ الأزمَـانُ
٣٥ هذِي الأُخوَّةُ قَد وَفَيْتَ حُقوقَهـا فَجـزاؤكَ الجَنَّـاتُ وَالرِّضـوَانُ
٣٦ وَلَقَد يَعُزُّ عَلَـيَّ غُسـلُكَ بِالـدِّمَا وَمِنَ التُّرابِ لِجِسـمِكَ الأكفَـانُ
٣٧ لَكِنَّني سَـأذُوقُ مَـا قَـد ذُقتَـهُ حَتمًا وَمَوعِـدُنا الغَـدَاةَ جِنَـانُ

*****

٣٨ هذَا الإخاءُ فَهَـل عَـرَفتُم حَقَّـهُ يَا مَـن زَعَمـتُم أَنَّكُـم إخـوَانُ
٣٩ فَدَعُوا التَّـبَجُّحَ بالإخَـاءِ لأَنَّـهُ إنْ تُخلِصُـوهُ قُـوَّةٌ وَأمَـانُ
٤٠ وَلَكُم مِنَ العبَّاسِ أسـمَى قُـدوَةٍ فِيـهِ فَـلا تُشـغِلكُمُ الأضـغَانُ
٤١ وَاسَـى أخَـاهُ بِنَفسِـهِ وَنَفيسِـهِ وَلِمِثلِ ذلِـكَ تُـذخَرُ الأعـوَانُ
٤٢ سِيرُوا عَـلى مِنهاجِـهِ بإخَـائِكُم وَليَصفُ مِنـهُ السِّـرُّ وَالإعـلانُ

الرِّثاء

(١٦)

وله في رثاء السيد حيدر[١] بن السيد إسماعيل الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، قصيدة بلغت عدتها (٣٨) بيتاً، مطلعها: (بحر الرمل)

١ نَكَبَاتُ الدَّهرِ فِينَا تَتَوالَى وَأَزَالَتْ صَبرَنا قَسْرًا فَزَالا

[١] ولد في سامراء سنة ١٣٠٩هـ، عندما كان والده هناك للدراسة. ودرس في كربلاء والكاظمية والنجف. من أساتذته: والده، والسيد حسن الصدر، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيد أبو الحسن الاصفهاني. يروي إجازة عن السيّد عبد الحسين شرف الدين. من تلامذته: السيّد طاهر الحيدري، والسيّد محمّد علي شرف الدين، والشيخ عبد الله السبيتي. من آثاره: حاشية على الكفاية، والأوضاع اللفظية، والشبهة الحيدرية. توفي بالكاظمية سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ودفن في الرواق الشرقي بالصحن الكاظمي .

(١٧)

رثاء السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري[١]

(بحر الطويل)

١ أرَى كُلَّ يَـومٍ لِلشَّـرِيعَةِ مَحفَـلا يُقـامُ لِتَنعَـى فِيـهِ كَهفًـا وَمَـوئِلا
٢ فبالأمسِ راشَ الموتَ سهماً وغيلةً أصابَ لدينِ اللهِ بـ(الصدرِ) مقتَلا[١]
٣ وَمَا جَفَّ دَمعُ الدِّينِ حَتَّى رَمَى بِـهِ عَميـدًا لآلِ الحَيدَرِيَّـةِ فَطْحَـلا
٤ أقولُ لَـهُ يَـا مَـوتُ مَهـلًا وَإِنَّـهُ يُصِـرُّ وَلا يَرضَـى بِـأنْ يَـتَمهَّلا
٥ فَيخبطُ كَالعَشواءِ في حالِكِ الدُّجَى وَلكنَّـهُ يَختَـارُ مِنَّـا المُفضَّـلا
٦ لِذاكَ نَـرى في كُـلِّ يَـومٍ مآتِمًـا وَحُزنًـا عـلى أخيارِنَـا مُتسَلسِـلا
٧ إلى اللهِ نَشكُو فَقـدَ أعيَـانِ ديننـا وَأنْ يَحفظَ البَـاقينَ لِلـدِّينِ مَـأمَلا
٨ وَقفتُ لأبكِي العِلمَ وَالدَّمعُ جَامِـدٌ كذَا فَـادِحُ الأرزاءِ إنْ حـمَّ أذهَـلا

---

[١] ولد سنة ١٣٠٠هـ، ودرس في الكاظمية والنجف وسامراء. من أساتذته: والـده، والشـيخ مهدي المرياتي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والمحقق النائيني، والميرزا محمد تقي الشيرازي، حتى أجيز بالاجتهاد. من تلامذته، أولاده السادة: علي نقي، وطـاهر، وحسـن. شارك في الجهاد ضد الانكليز سنة ١٩١٤م، وله رسالة عنوانها (الجهاد الجهاد)، وشـارك كذلك في ثورة العشرين. خلّف كتابات علمية واستدلالية متفرقة. توفي بالكاظميـة في ٢٧ ذي الحجة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٣م، ودفن بمقبرتهم في الحسينية الحيدرية.

[١] المقصود هو السيد محمد جواد بن السيد إسماعيل الصدر المتوفى في ٢٥ شوال ١٣٦١هـ.

٩ فَقُلْتُ لأشْعَارِي إليَّ فَهذِهِ دُمُوعِيَ تَأبَى أنْ تَسيلَ وَتَهْمِلا

١٠ إليَّ عَسَى أنْ تَستَطيعي رِثَاءَ مَنْ أقَامَ لِدينِ اللهِ مَجْدًا مُؤثَّلا

١١ ألا لَيتَ هذَا الشِّعرَ يعطيهِ حَقّهُ وَهَيهاتَ إذ لَستُ المُجيدَ المُعوَّلا

١٢ وَلكنَّني قَد جِئتُ أنفُثُ نَفثَةً لَها مَا استَطاعَ الصَّدرُ أنْ يَتَحمَّلا

١٣ وَلا بُدَّ لِلمصدورِ إرسالَ نَفثِهِ وَليسَ عَليهِ بَعدُ أنْ يُتَقَبَّلا

١٤ أيَا رَاحِلًا عَنَّا إلى الخُلْدِ إنَّنَا يَعُزُّ عَلينَا أنْ تَغيبَ وَتَرحَلا

١٥ رُوَيدَكَ خُذها لِلنَّبيِّ رِسَالةً سَأُجمِلُ فِيها مِن أذانَا المُفَصَّلا

١٦ ألا يَا رسولَ اللهِ دِينُكَ قَد غَدَا غَريبًا كَما قَد قُلتَ في النَّاسِ مُهمَلا

١٧ يَصولُ عَليهِ الكُفرُ مِن كلِّ جَانبٍ يَمُدُّ عَليهِ كلُّ مَن شَاءَ مِعوَلا

١٨ يُنادِي وَلا مَن يَستَجيبُ نِداءَهُ وَيدعُو وَلكِنْ مَن يَقولُ لَهُ: بَلَى

١٩ وَكَم جائعٍ يَقضِي الليالي عَلى الطّوى وَقد هَدَّهُ الإملاقُ وَالبُؤسُ وَالغَلا

٢٠ وَجيرَانُهُ في بَطنِهِ لا يَهمُّهُم وَإنْ سَكنَ المِسكينُ مَن جوعِهِ البِلَى

٢١ وإنِّي لَتعرُوني لِذلكَ دَهشَةٌ كأنِّي أرَى شَيئًا غَريبًا لَدَى المَلا

٢٢ وَلكنَّها الدُّنيا طَغَتْ بِضَلالِها فَأضحَتْ قُلوبُ النَّاسِ بِالظُّلمِ جَندَلا

٢٣ ألا يَا رَسولَ اللهِ هذِي رِسالةٌ بِها نَسألُ الرَّحمنَ أنْ يَكشِفَ البَلا

٢٤ فَقَدْ قُطِّعَتْ آمالُنَا بَعْدَ (أحْمَدٍ) وَخفْنَا عَلَى الإسْلامِ أنْ يَتَزَلْزَلا

٢٥ فَقَدْ كَانَ طَودًا لِلشَّرِيعَةِ شَامِخًا وَكَهفًا مَنيعًا لِلفَضِيلَةِ وَالعُلا

٢٦ وَلكنْ لَنَا فِي الحَيدَرِيَّةِ سَلوَةٌ يَحُقُّ عَلَيهِم بَعدَهُ أنْ نُؤمَّلا

٢٧ وَفي (أســـدِ الله)[1] العَـــزاءُ وَأَنَّـــهُ لَأجدرَ مَن فِيهِ المَصـــائِبُ تُجـــتَلى

٢٨ إذا ما ابـــتَلاهُ اللهُ في فَقـــدِ صِـــنوِهِ فَإنَّ أخا الإيمانِ مَـــن كـــانَ مُبـــتَلى

٢٩ فَصبرًا علَى هـــذا المُصـــابِ وَإنَّـــهُ لَأعظمُ أجـــرًا إنْ رَضـــيتُم بِـــلا وَلا

٣٠ فَما مُرجِعٌ مَن ماتَ حُزنٌ وَلا أسًـــى وَذي سُـــنَّةٌ هَيهـــاتَ أنْ تَتبَـــدَّلا

[1] هو السيد أسد الله الحيدري، وقد مرّت ترجمته.

(١٨)

في رثاء السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري[١]

(بحر الوافر)

١ نَعاكَ لنَا النَّــاعي فَعِفنَــا التَّجلُّــدَا وَشَارَكَنا في رُزْئِكَ العِلمُ والنَّــدَى
٢ يَتامــاكَ: إيمَــانٌ وزُهْــدٌ وَعِفَّــةٌ وَنُبلٌ بِهِ قَد كُنتَ في النَّاسِ أوْحَــدَا
٣ فَلا غَروَ أنْ رَاحَ القَــريضُ ودَمْعُــهُ يُشــارِكُها في الــرُّزْءِ دُرًّا مُنضَّــدَا
٤ فَيَا (أسَــدَ الله) المُغَيَّــب جِسْــمهُ عَزَانا بأنْ أصْبَحتَ ذِكْــرًا مُخلَّــدَا
٥ كَأنِّي بِنَعشِ المَجدِ وَالناسُ حَولــهُ تَردُّ بأنْ صَارتْ لِمَــنْ ضَــمَّهُ الفِــدَّ
٦ وَأضحَتْ نَوادي العِلمِ تَنْعَى عَميدَها فَعمَّ الأسَى في نَعيها كُــلّ مُنتَــدَى
٧ فَإنَّ الَّذي قَد كَــانَ يُشْــرِقُ نُــورُهُ بهَا غَالَهُ خَسْــفُ المَنيَّــةِ وَالــرَّدَى
٨ وَلا بُــدَّ للشَّــمْسِ المُنــيرَةِ غَيبَــةً وَللبَدرِ أنْ يَخفَى وإنْ بَعــدَ المَــدَى
٩ إليكُمْ رَفَعتُ الشِّعرَ يَــا آلَ حَيــدَرٍ عَزاءً بِخَطــبٍ فَــلَّ مِــنكُم مُهَنَّــدَا
١٠ فــإنْ شِــئْتُم أنْ تَقْبلُــوهُ فَلُطْفكــمْ وَإلا فَقَــدْ أدَّيــتُ حَقًّــا مُؤكَّــدَا

---

[١] ولد بالكاظمية سنة ١٢٩٠هـ، وتتلمذ فيها على والده، وفي النجف، على الشيخ محمد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ محمد طه نجف، وفي سامراء على السيد محمد حسن الشيرازي، و الميرزا محمد تقي الشيرازي. شارك في الجهاد ضد الانكليز سنة ١٩١٤م، وفي ثورة العشرين. وناب عن الكاظمية لمطالبة حكومة الاحتلال بحقوق الأمة، وقام مقام أبيه بعد وفاته. توفي في الكاظمية سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، ودفن في حسينيتهم.

١١ أَجَارَكُمُ الرَّحمَنُ مِنْ كُــلِّ حَــادِثٍ وَأبدَلَكُم بِالأجْرِ عَنْ صَبرِكُم غَــدَا

(١٩)

دمعة وفاء

في رثاء والده السيد أمين الورد[1]، المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٦٤هـ:

(مجزوء الكامل)

١ بِرَثَـــاكَ يَـــا مَعنَـــى الحَنَـــانِ ضَـــاقَتْ فَلَـــم تُغـــنِ المَعَـــاني
٢ سَـــكَتَ اِللسَـــانُ فعبَّـــرتْ عَينَـــايَ عَمَّـــا في جنَـــاني
٣ وَإذَا بِـــأدمُعيَ الغِـــزَا رِ تَســـيلُ شِـــعرًا مِـــن بَنَـــاني

*****

٤ أَبتَـــاهُ لَفْـــظٌ لَـــم يَكُـــنْ فِيـــهِ سِـــوَى أســـمَى بَيَـــانِ
٥ مَـــا بَالُـــهُ قَـــد عَـــادَ لا يَحوي سِـــوَى أوهَـــى الأمَـــاني

*****

٦ أَبتَـــاهُ يَـــا أغلَـــى الـــذِي قَد كُنـــتُ أملِـــكُ مِـــن زَمَـــاني
٧ مَـــا لي إذَا طَاوَعـــتُ فيْـــ ـــكَ الصَّـــبرَ مُحتَسِـــبًا عَصَـــاني

---

[1] ولد في الكاظمية سنة ١٨٦٧م، وتعلّم مبادئ العلوم الدينية. امتهن (النيارة) وهي ما يهيئ لأعمال النسيج. خدم في الجيش العثماني الاجبارية ثم الاحتياط، وشغل وظيفة مسؤول الاعاشة. من المجاهدين الذين شاركوا في محاربة الانكليز سنة ١٩١٤م، وكان مسؤول الإعاشة والتموين لقوات المجاهدين. وكان من ثوار سنة ١٩٢٠م. كان يقوم بتعليم من يعمل معه القراءة والكتابة، فعدّ من رواد مكافحة الأمية. توفي بالكاظمية سنة ١٩٤٥م.

٨ مَـــا لي أقُـــولُ إذَا يُعَـــزْ زِينِـــي أخٌ دَعنِـــي وَشَـــاني
٩ أ أنَـــا الوَحِيـــدُ بِكُربَتِـــي أمْ أنَّ لي في الحُـــزنِ ثَـــاني

*****

١٠ أبَتَـــاهُ يَـــا مَـــن كُنـــتَ لي سَـــلوَى إذَا هَـــمٌّ عَـــرَاني
١١ وَإذَا السَّـــقَامُ ألَـــمَّ بي لَـــم تَغـــفُ مِنـــكَ المُقلَتَـــانِ
١٢ حَـــذِرًا عَـــليَّ مُحافِظًـــا وَتَـــرى أمَانَـــكَ في أمَـــاني
١٣ وَتَـــرى الحَيَـــاةَ بَهيجَـــةً بَسَّـــامَةً لمَّـــا تَـــرَاني
١٤ مَـــاذَا حَـــدَا بِـــكَ فَاحتَجَبْـــ ـــتَ بِتُربِ قَـــبرِكَ عَـــن عَيَـــاني
١٥ فَـــوَ ذِكـــرِكَ العَطِـــرِ الأرِيْـــ ـــجِ وَرُوحِكَ السَّـــامِي المَكَـــانِ
١٦ أنَـــا بَعـــدَ يَومِـــكَ جَـــازِعٌ أُحصِـــي حَيَـــاتي بَـــالثَّواني
١٧ مُتَرقِّـــبٌ يَـــومَ اللِقَـــا ءِ وَمنقِـــذِي مِمَّـــا أُعَـــاني

*****

١٨ أبَتَـــاهُ مَـــن لِلعِيـــدِ يَجْـــ ـــلِسُ لِلتَّصَـــافحِ وَالتَّهَـــاني
١٩ وَافَـــى وَأنـــتَ مُغَيَّـــبٌ يَـــا لَيـــتَ عِيـــدي مَـــا أتَـــاني
٢٠ أبَتَـــاهُ مَـــنْ لِلفَجـــرِ يَتْـــ ـــلُو الـــذِّكرَ وَالسَّـــبعَ المَثَـــاني
٢١ مَـــنْ لِلتَّعَبُّـــدِ وَالتَّهجْـــ ـــجُدِ وَالصَّـــلاةِ وَلِـــلأذَانِ
٢٢ مَـــنْ لِلفَضـــائِلِ وَالتُّقَـــى وَالخَـــيرِ يُسْـــدَيهِ لِعَـــانِ
٢٣ مَـــنْ لِليَتَـــيمِ يعينُـــهِ وَيَقيـــهِ عَادِيَـــةَ الزَّمَـــانِ
٢٤ مَـــنْ لِلضَـــعِيفِ يُجيبُـــهُ إذْ يَرتَجيـــهِ بِـــلا تَـــوَانِي

٢٥ مَـــنْ لِلصِّـــغَارِ عَلـــيهمُ يَحنُـــو إذَا افتَقَـــروا لحَـــاني

٢٦ مَـــن لِلضّـــيوفِ يعُـــزُّهم ويـــريهُمُ مَعنَـــى التَّفـــانِي

٢٧ مَـــنْ لِلمَشـــورَةِ وَالنَّـــدَى مَـــنْ لِلمُـــروءَةِ وَالحَنَـــانِ

٢٨ فَقَـــدَتْ بِنَعيـــكَ صِـــنوَها وَلِـــذَاكَ عَـــزَّ علَـــى لِسَـــاني

٢٩ إنَّ الثَّمانِـــــينَ التِـــــي قَضَّـــــيتَها بِأجـــلِّ شـــانِ

٣٠ تَرَكَتْ لَـكَ الـذِّكرَ الحَميْـ ـــدَ فِـإنْ فَنَيْـتَ فَخَـيرُ فَـانِ

٣١ ولَقَـــدْ يُخفِّـــفُ لَـــوَعتي وَيُقيلُنـــي مِمَّـــا دَهَـــاني

٣٢ قَـــولُ المُعـــزِّينَ اصْـــطَبِرْ فَـــأبُوكَ غَـــادٍ لِلجنَـــانِ

(٢٠)

تأبين الزعيم أبي التمن[١]

ألقيت في الحفلة التأبينية التي أقامها اتحاد نقابات العمال في العراق، للفقيد الزعيم المغفور له محمد جعفر أبو التمن، وذلك في قاعة مدرسة التفيض الأهلية في بغداد في كانون الأول سنة ١٩٤٥م: (بحر الكامل)

١ قُلْ لِلزَّعَامَةِ فَلْتَلِفَ لِوَاهَا مَاتَ الزَّعِيمُ وَغَابَ مَن يَرعَاهَا

٢ أَنَعِيَّهُ هلْ أنتَ تَنعَى (جَعفَرًا) أمْ أنتَ تَنعَى أُمَّةً بِفَتاهَا

٣ تَاللهِ لَستُ مُبالِغًا إنْ قُلتُ قَد فَلَّ الرَّدَى مِنْ بِيضِنَا أمضَاهَا

٤ جَلَّتْ رَزِيَّتُنا بِفَقدِ زَعيمِنَا لَيتَ المَنيَّةَ لَم تُصِبْ مَرمَاهَا

٥ تَسعَى إليهِ بَطِيئَةً هَيَّابَةً مِن أنْ يَخيبَ بِمثلِهِ مَسعَاهَا

٦ لكِنَّهَا فَتَكَتْ بِهِ فَسِلاحُهَا ماضٍ لَهُ تَعنُو الأُسُودُ جِبَاهَا

*****

[١] الحاج جعفر أبو التمن. من الشخصيات السياسية الوطنية. ولد سنة ١٨٨١م. من المجاهدين الذين حاربوا الانكليز سنة ١٩١٤م. رأس جمعية حرس الاستقلال سنة ١٩١٩م، وشارك في ثورة العشرين. شغل منصب رئيس الحزب الوطني العراقي سنة ١٩٢٢م، ثم أسس مع ياسين الهاشمي وناجي السويدي حزب الاخاء الوطني سنة ١٩٣٠م، واستوزر أكثر من مرة. شغل منصب رئيس غرفة تجارة بغداد من سنة ١٩٣٥م ولمدة ١٠ سنوات. توفي سنة ١٩٤٥م.

٧ صَـــبرًا بِـــلادَ الرَّافِـــدَينِ لِنَكبَـــةٍ جَلَّتْ فَعزَّ عَلَـــى الجَميـــعِ عَزَاهَـــا
٨ لا تَجزَعي إذْ مَاتَ (جَعفـــرُ) إنَّـــهُ حَـــيٌّ بِفِكرَتِـــهِ التـــي أحيَاهَـــا
٩ وَالمَيِّتونَ هُـــمُ الـــذينَ إذَا قَضَـــوا لَم تَبـــقَ مِـــن أعمَـــالِهم ذِكرَاهَـــا
١٠ أَمَّـــا فَتَـــاكِ فَإنَّـــهُ بِنِضَـــالِهِ سَـــتَظلُّ أجيَـــالُ العُـــلا تَتَبَـــاهَى
١١ وَمِـــنَ الجَـــديرِ بِنَـــا وَإنَّـــا أمَّـــةٌ لَمَّـــا تَـــزلْ مَغلُولـــةً كَفَّاهَـــا
١٢ انْ نَحتَذي حَذوَ الـــزَّعيمِ وَنَهجَـــهِ لِنَنـــالَ مِـــن غَاياتِنَـــا أســـمَاهَا
١٣ أمَّا البُكَـــاءُ فَلـــيسَ مِنـــهُ طَائِـــلٌ بَـــلْ ذَاكَ حِرْفَـــةُ عَـــاجِزٍ نَأبَاهَـــا
١٤ وَأمَضُّ مَـــا نَأتِيـــهِ مِـــن أفعَالِنَـــا وَنَـــروحُ فِيـــهِ لِغَيرِنَـــا نَتَضَـــاهَى
١٥ تَكـــرِيمُ قَادَتِنَـــا إذَا مَـــا أُقبِـــرُوا وَبِعَيشِـــهم لا نَفـــتَحُ الأفوَاهَـــا
١٦ تَحيَـــى النَّوابِـــغُ بَينَنَـــا مَنبُـــوذَةً فَإذَا قَضـــتْ نَحبًـــا نُطِيـــلُ بُكَاهَـــا
١٧ أ لأنَّنَـــا سَـــكْرَى نُفيـــقُ بِمَـــوتِهم مِن هَولِ صَرْخَةِ نَعـــيِهم وَصَـــدَاهَا
١٨ أمْ أنَّنا لَسنَا نُجيـــدُ سِـــوَى البُكَـــا فَنُريـــدُ نُظهِـــرُ صَـــنعَةً حُزْنَاهَـــا
١٩ يَا سُوءَ مَا سِـــرْنا عَلِيـــهِ إلى مَتَـــى غَمْـــطُ الحُقـــوقِ وَوَأدُهـــا بِثَراهَـــا

*****

٢٠ حَسبُ الذينَ قَضَوا لأجلِ بِلادِهم أنْ لَـــم نَجـــدْ لَهُـــمُ بِهـــا أشْـــبَاهَا
٢١ فَمِنَ الخَسَارةِ أنْ يَموتَ مُجَاهِـــدٌ عَـــانَى لأجْـــلِ بِـــلادِهِ بَلوَاهَـــا
٢٢ وَرَأى مِنَ الصَّعبِ العَســـيرِ بِأنَّهـــا تَغـــدُو فَريسَـــةَ خَصـــمِهِ وَيَراهَـــا
٢٣ فَأبَى الخُضُوعَ وَرَاحَ يَعمَلُ سَـــاعيًا لِيَـــذُودَ عَنهـــا طَامِعًـــا فَاجَاهَـــا
٢٤ لَمْ يَخشَ نَفيًـــا لا وَلا سَـــجنًا وَلا قَـــتلًا إلى أنْ تَســـتَعيدَ عُلاهَـــا

٢٥ وَلِـذَاكَ ظَـلَّ مُناضِـلًا لِـبِلادِهِ إنْ تَدْعُـهُ لِمُلِمَّـةٍ لبَّاهَـا

٢٦ فَسَـلُوا مَيَـادِينَ الزَّعَامَـةِ إنَّـهُ قَد كَانَ فَارِسَـها وَقُطـبَ رَحاهَـا

٢٧ فَلَـهُ بِميـدَانِ الثَّقَافَـةِ وَقفَـةٌ سَطَعتْ لُهُ بِـ (الجَعفَرِيَّةِ)[1] جَاهَـا

٢٨ وَلَـهُ بِميـدَانِ التِّجَـارَةِ سُـمعَةٌ في مَسـمَعِ التُّجَّـارِ رَنَّ صَـدَاهَا

٢٩ وَلَـهُ بِميـدَانِ التَّـدَيُّنِ خَشـيَةٌ مِـنْ رَبِّـهِ وَلِربِّـهِ أولاهَـا

٣٠ وَلَـهُ بِميـدَانِ التَّفـانِي فِكـرَةٌ وَطَنيـةٌ لَـمْ يعتَنِـقْ إلَّاهَـا

٣١ وَلَـهُ بِميـدَانِ السِّيَاسَـةِ شُـهرَةٌ فِيهَـا غَـدَا عَلَمًـا فَكَـانَ أبَاهَـا

٣٢ يَا أيُّهَا الشَّعبُ المُصَـابُ بِفَقـدِهِ خُذْ مِن حَميـدِ خِصَـالِهِ أجـدَاهَا

٣٣ كَرِّمْـهُ لا بِرِثائِـهِ وَبُكائِـهِ لكِـنْ بِنَهجِـكَ سُـنَّةً يَرضَـاهَا

٣٤ ضَعْ نُصبَ عَينِكَ أنْ تَعيشَ مُكَرَّمًا لا أنْ تَعـيشَ مُفَـاخِرًا تيَّاهَـا

*****

٣٥ هذَا الزَّمانُ بِهِ القَنَابِـلُ أفصَـحَتْ نُطقًـا فَشَـلَّتْ أَلْسُـنًا وَشِـفَاهَا

٣٦ وَأرَاكَ لا تَنفَـكُّ تَلهَـجُ بِـالمُنَى خُطبًا فَلَم تَحصَـلْ عَلَـى أدْنَاهَـا

٣٧ يَا شَعبُ حَسبُكَ أنْ تَظَـلَّ بِغَفلَـةٍ فِيهَـا تَغـطُّ فَقَـد أطَلْـتَ مَـدَاهَا

٣٨ لا تَحسَبِ الأيَّامَ تُبطِـئُ سَـيرَها فَتَظَـلُّ تَلهُـو وَهْـيَ في مَسْـرَاهَا

٣٩ إنْ لَم تَكُن يَا شَعبُ مُنتَهِـزًا لَهـا تَرَكتْـكَ مُسْـرِعَةً وَلا تَتَنـاهَى

٤٠ آنَ الأوَانُ لأنْ تَقـومَ مُنَاضِـلًا لا مُسـتَغِيثًا ضَـارِعًا أوَّاهَـا

٤١ ثِـقْ أنَّ فِيـكَ إذَا أرَدتَ زَعامَـةً قَومًا يَـرونَ النَّكـدَ فِيَـك رَفَاهَـا

---

[1] إشارة إلى المدرسة الجعفريّة التي أسّسها.

٤٢ قَد أقسَمُوا أنْ يَأخذُوا بِكَ لِلعُــلَا وَشِـــعَارُهُمْ فَلنُـــرْضِ فِيـــكَ اللهَ

٤٣ هَــوِّنْ عَليــكَ وَلا تَكُــنْ مُتَبرِّمًــا فَاليَــأسُ يَهــدِمُ لِلكُمَــاةِ قِوَاهَــا

٤٤ وَإذَا أرَدتَ لِــ (جَعفــرٍ) تَكرِيمَــهُ سِرْ وِفْــقَ خُطَّتِــهِ التــي مَاشَــاهَا

٤٥ وَأقِمْ لِكُلِّ فَتًــى يُنَاضِــلُ كَادِحًــا وَزْنًــا وَمَجِّــدْ رُوحَــهُ بِعُلاهَــا

(٢١)

رثاء المرجع السيد أبو الحسن الموسوي[١]

ألقيت في النجف الأشرف يوم الأربعاء ١١ ذي الحجة ١٣٦٥هـ، وجثمان فقيد الإسلام المغفور له الإمام السيد أبو الحسن الموسوي يوارى التراب في مرقده الأخير هناك[٢]: (بحر الكامل)

١ لَمَّا نُعيتَ تَزَعْزعَ الإسْلامُ فَرَقًا وَطَأطَأ لِلشَرِيعَةِ هَامُ

٢ نَبَأٌ لَهُ اصْطَكَّتْ مَسامِعُ كُلِّ ذي سَمْعٍ وَقَد مَادَتْ لَهُ الأعْلامُ

٣ فَإذَا الأرَامِلُ حَائِراتٌ وُلَّهٌ تَبكي وَتَندبُ حَولَها الأيتَامُ

٤ جَمدَتْ مَدَامِعُها لَهوْلِ مُصابِها فَبُكاؤُها الآهَاتُ وَالآلامُ

٥ وَإذَا الأكُفُّ تُريدُ لَدْمَ صُدُورِها حُزنًا ثَنَاها في الصُّدُورِ ضِرَامُ

٦ وَإذا أرَادَتْ لِلكَلامِ وَسِيلَةً عُقِدَ اللسَانُ فَمَا هُنَاكَ كَلامُ

---

[١] المرجع الأعلى للشيعة في عصره. ولد في أصفهان سنة ١٢٨٤هـ، ودرس المقدّمات فيها. هاجر إلى النجف سنة ١٣٠٨هـ، ومن أساتذته فيها: الشيخ حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد كاظم الخراساني. من كتبه، وسيلة النجاة ، شرح كفاية الأصول، وذخيرة الصالحين. من تلامذته: السيد محسن الحكيم، والسيد محمود الشاهرودي. نفي مع عدد من العلماء إلى ايران، لرفضهم الاحتلال البريطاني للعراق، ثم أعيدوا. توفي بالكاظميّة سنة ١٣٦٥هـ.

[٢] نشرت في مجلة البيان النجفيّة، العدد العاشر من السنة الأولى، العدد الخاص بتأبين المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني.

٧ فَلذَاكَ رُحْتَ تَرَى الجَميعَ بِدَهشَةٍ وَكَـأَنَّهم مِـن هَولِهـا أصْـنَامُ
٨ وَلَقدْ رَأيتُ وَمَـا رَأيـتُ عَجيبَـةً طَودًا عَلَـى أيـدي الرِّجَـالِ يُقَـامُ
٩ أمْ ذلِكَ الشَّمسُ المُنـيرَةُ غُيِّبَـتْ عَنَّـا فَعـمَّ المَشْـرِقَينِ ظـلامُ
١٠ أمْ ذاكَ بَدرٌ قَـد تَعَـاوَرَهُ الـرَّدَى وَعَدا الخُسُوفُ عَليـهِ وَهْـوَ تَمَـامُ
١١ أمْ بَحرُ عِلـمٍ غَـاضَ عَـن وُرَّادِهِ فَـإذَا قُلـوبُ النَّـاهِلينَ أُوَامُ
١٢ مَاذَا السُّؤالُ فَقَد قَضَى عَلمُ الهُدَى وَجَنَـتْ جِنَايتَهـا بـهِ الأيَّـامُ
١٣ جَادَتْ بِهِ فَـذًّا فَكـانَ لِجُودِهـا حُسـنُ الثَّنَـا وَالفَضـلُ وَالإنعَـامُ
١٤ وَاليومَ عَادتْ فاسْتَعَادَتْ جُودَهـا فَعَـلى الوَدِيعـةِ وَالوَديـعِ سَـلامُ
١٥ يَا رَاحِـلًا وَالعِيـدُ يَنشُـرُ ظِلَّـهُ في العَـالَمِينَ وَثَغـرُهُ بَسَّـامُ
١٦ تَتَرقَّبُ الأخيَـارُ طَلعَـةَ صُـبحِهِ لِيكُـونَ خَلفَـكَ لِلصَّـلاةِ زحَـامُ
١٧ وَلِيوسِعُوا كَفَّيـكَ تَقبـيلًا فَقَـد كَانت لَهُم كَالسُّحْبِ وَهْيَ سِـجَامُ
١٨ وَلكَي يَنَـالوا نَظْـرةً مِـن مُقلَـةٍ سَـهَرتْ عَلـيهم وَالعُيـونُ نِيَـامُ
١٩ فإذا صـباح العيـد أغـبرُ قـاتمٌ وَعَلى الوجُوهِ مِنَ المُصـابِ قَتَـامُ
٢٠ وَإذَا الأُلُوفُ وَرَاءَ نَعشِكَ خُشَّـعٌ حَـرَّى القُلـوب وَلِلصَّـلاةِ قِيَـامُ
٢١ وَمَشوْا وَرَاءَ النَّعشِ لَم تَنبَسْ لَهـم شَـفَةٌ وَقَـد خَـانَتْهمُ الأقْـدَامُ
٢٢ أ مُشَـيِّعيهِ إلى ثَـرَاهُ تَمَهَّلُـوا حَتَّـى يُـودِّعَ عِـزَّهُ الإسْـلامُ
٢٣ أ مُغَسِّـلِيهِ عَلـيكمُ بِـدُمُوعِنا غُسـلًا لَـهُ إنَّ العُيـونَ غَمَـامُ
٢٤ وَلْتَجعلُـوا أكفَانَـهُ أجْفَانَنـا إذْ لا تقَـرُّ بِدُونِـهَ وَتَنَـامُ
٢٥ أ مُوَسِّـدِيهِ التُّـرْبَ إنَّ قُلوبَنـا مَثـوًى لِمُفتَقَـدِ الهُـدَى وَمقَـامُ

٢٦ مَن ذا أعَزِّي وَالأسَى شَمَلَ الوَرَى وَبِه تَســاوَى العُــرْبُ وَالأعجَــامُ

٢٧ وَتَنادَتِ الــدُّنيا تُعــزِّي بَعضَــها فَالهِنــدُ مُبدِيَــةُ الأسَــى وَالشَّــامُ

٢٨ وَالرَّافِدانِ مَدامِعٌ وَالبَيــتُ مُكْــ ــــتَئِبٌ وَإيــــرَانٌ بِهــــا آلامُ

٢٩ وَكَــذلكَ الــرُّزءُ العَظــيمُ فإنَّــهُ إنْ حمَّ عَــمَّ عَلَــى الأنَــامِ فَهَــامُوا

٣٠ أ فَقيــــدَ دِيــــنِ الله إنَّ عَزَاءَنَــــا مِــن بَعــدِ فَقــدِكَ نُخبَــةٌ أعْــلامُ

٣١ فَلَقدْ تَواصَوْا أنْ يَصُــونُوا شِــرْعَةً كُنتَ الوقَــاءَ لَهــا فَلَــيسَ تُضَــامُ

٣٢ وَالكُلُّ مِــنهُم لِلشَّــرِيعَةِ حَــارِسٌ وَالكُــلُّ مِــنهُم لِلأنَــامِ إمَــامُ

(٢٢)

رثاء الشيخ محمد علي كمونة[١]

ألقيت في الحفلة التأبينيّة التي أقيمت في الروضة الحسينيّة في كربلاء، بمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته، سنة ١٩٥١م: (مجزوء الكامل)

١ سَارُوا بِنَعشِكَ يَومَ سَارُوا طَودًا يُجلِّلُهُ الوَقَارُ
٢ وَعَلا الوُجُومُ علَى الوُجُو هِ وَقَدْ عَراهُنَّ اصفِرَارُ
٣ وَالنَّاسُ أذْهَلهُم مُصَا بُهُمُ فَعَزَّ الاصطِبَارُ
٤ جَاشَتْ عَوَاطِفُهمْ وَقَدْ سَحَّتْ دُموعُهُمُ الغِزَارُ
٥ وَتَزاحَمُوا مِنْ حَولِ نَعْ شِكَ بِالمَناكِبِ واسْتَدَاروا
٦ يَتَدافَعونَ لِحَملِهِ فِإذَا هُمُ عَنهُ قِصَارُ
٧ أوَ يُرفَعُ الجَبلُ الأشَمْ مُ وَيُدرِكُ الفَلَكَ المدَارُ

* * * * *

٨ لَمْ أنْسَ يَومَكَ إنَّهُ يَومٌ بِهِ ثُكِلَ الفخَارُ
٩ وَأُصِيبَ فِيهِ الجُودُ والإيْ ثَارُ وَانطَفَأ المَنَارُ

---

[١] محمد علي بن الحاج محسن بن الحاج مهدي (سادن الروضة الحسينية) ابن الحاج محمد آل كمونة، من زعماء بني أسد الذين نزحوا من الكوفة، وكانوا (سراكيل) عند السادة آل كمونة النجفيين، ومنهم لحقتهم التسمية. (مكالمة هاتفية مع الدكتور حميد مجيد هدو بتاريخ ١٦آب ٢٠٢١م).

١٠ وَتوقَّـــفَ الـــرَأيُ السَّدِيْـــ ـــــدُ فَـــلا مُشِـــيرُ وَلا مُشَـــارُ
١١ وَسَـــألتُ مَـــنْ لِلمُعضِـــلا تِ وَقَـــد تَـــوَارَى المُسْتَشَـــارُ
١٢ وَرَحَـــى الرِّئاسَـــةِ مَـــنْ لَهَـــا مِـــنْ بَعـــدِ مَـــا فُقِـــدَ المَـــدَارُ
١٣ وَمَـــنِ الـــذِي إنْ جَـــنَّ لَيـــ ـــــلُ الخَطْـــبِ فِيـــهِ يُســـتَنَارُ
١٤ وَ(مُحمَّـــدٌ) بَـــدرُ الليَـــا لي البِـــيضِ أدْرَكَـــهُ السِّـــرَارُ
١٥ مَـــنْ للأرَامـــلِ حَولهُنْـــ ـــنَ تَضـــجُّ مِـــنْ سَـــغَبٍ صِـــغَارُ
١٦ مَـــنْ لِدَمعـــةِ اللاغِبِـــينَ السْـــ ـــــسَاغِبينَ إذَا اســـتَجَاروا
١٧ وَمَـــنِ الـــذِي يَبـــتَشُّ لِلـــزْ زُوَّارِ إنْ حَفـــلَ المَـــزَارُ
١٨ وَمَـــنِ الـــذِي يَسْـــتَقبلُ الـــ أضـــيَافَ يَغمُـــرُهُ ابتِشَـــارُ
١٩ هـــذِي المَفـــاخِرُ قَـــدْ تَـــدَا عَـــى صَـــرْحُها وَهَـــوَى الشِّـــعَارُ
٢٠ وَلِـــذَاكَ قَـــد جَـــلَّ المُصَـــا بُ وَشَـــبَّ في الأحشَـــاءِ نَـــارُ

*****

٢١ إنْ كَـــانَ خَطبُـــكَ لـــمْ يَهُـــنْ فلأنَّـــكَ الـــذَّهبُ النّضـــارُ
٢٢ وَالفَاقِـــدُ الـــذَّهَب المُصَفْـــ ـــــفَى لا يَقـــرُّ لَـــهُ قَـــرَارُ
٢٣ وَلـــئَنَّ مَثْلـــكَ في الرِّجَـــا لِ لَنَـــادِرٌ وَهُـــمُ كِثَـــارُ
٢٤ وَلأنَّنَـــا في نَكبَـــةٍ مِـــنْ مَعشَـــرٍ في الجّهْـــلِ غَـــارُوا
٢٥ كَـــمْ يَـــدَّعُونَ فَضَـــائلًا فكَأنَّهـــا ثَـــوبٌ مُعَـــارُ
٢٦ حَســـبُوا الزَّعَامَـــةَ وَالرِّئـــا سَـــةَ في الكُـــؤوسِ لَهُـــم تُـــدَارُ
٢٧ أوْ أنَّهـــا بِمَوائـــدِ الـــدْ دِينـــارِ يَقتلُـــهُ القِمَـــارُ

٢٨ أوْ أنَّهـــــا بِتَملُّـــــقٍ لِلحَـــــاكِمينَ وَذَاكَ عَـــــارُ
٢٩ وَهُـــم بِـــرَغمِ أنُـــوفِ كلْـــ ـــــلِ النَّـــاسِ أشرَافٌ كبَـــارُ
٣٠ يَتَصـــــدَّرونَ لأنَّهُـــــمْ أهْـــلُ الصَّـــدَارةِ حَيـــثُ صَـــارُوا
٣١ لِـــمَ لا أ لَـــيسَ لَهُـــم كُـــرو شٌ وَالكُـــروشُ لَهَـــا اعتِبَـــارُ
٣٢ وَلأنَّهَـــــا في عُـــــرْفِهم حَسَـــبٌ وَمَجـــدٌ وافتخَـــارُ
٣٣ رُحمَـــاكَ رَبِّـــي مِـــن عُقُـــو لٍ دونَ قَســـــوَتِها الحِجَـــــارُ
٣٤ وَاللهِ لَـــــــولا أنَّهـــــــمْ يَمشُـــونَ قُلـــتُ: هُـــمُ الجِـــدَارُ
٣٥ أ لِمِثْـــلِ هاتِيـــكَ العُقُـــو لِ مَصـــائِرُ الـــدُّنيا تُصَـــارُ

* * * * *

٣٦ عَفـــوًا إذَا شَـــطَّ القَريْـــ ـــضُ فقَـــد تَعـــاورَني اضـــطِرَارُ
٣٧ نَـــزَتِ العَواطِـــفُ وَالعـــوَا طـــفُ في المَصـــائبِ تُســـتَثَارُ
٣٨ فَجَمحَـــتُ وَالفَـــرَسُ الأصيْـــ ـــلُ يُثـــيرُ هِمَّتَـــهُ المَغَـــارُ
٣٩ وَعَلمْـــتُ أنَّـــي إنْ عَثَـــرْ تُ فَـــلا يُقـــالُ ليَ العثَـــارُ
٤٠ لكنَّنَـــي حُـــرُّ الضَّميْـــ ـــرِ وَلي مَـــعَ الجُهـــلاءِ ثَـــارُ
٤١ فَـــإذا بَلغـــتُ بِفَضـــحِهمْ قَصـــدِي فَـــذَاكَ ليَ انتِصَـــارُ

* * * * *

٤٢ يَـــا رَاحِـــلًا لا مَيِّتًـــا وَالعُمـــرُ فَضـــلٌ وادِّكَـــارُ
٤٣ وَالمَيِّتُـــونَ المَيِّتـــو نَ ضَـــمَائِرًا قَـــومٌ شِـــرارُ
٤٤ يحيَـــونَ لكِـــنْ كَالبَهَـــا ئِـــمِ لا تَضِـــيقُ بِهـــا القِفَـــارُ

٤٥ وَيُحيطُهم نَفَرٌ مِنَ الـ أغرارِ عِزَّتهُم صَغَارُ
٤٦ لا يَأمَلُونَ سِوى الفُتَا تِ وليسَ فِيهِ مَا يُمَارُ
٤٧ أسَرَتْهمُ الدُّنيا بِزخْـ ـرفِها وَرَاقَهمُ الأسَارُ
٤٨ يَا بِئسَ مَا اختَارُوا وَهَلْ يُختَارُ مَا فِيهِ الشَّنَارُ
٤٩ ضَاقَتْ عُقُولُهمُ وأعْـ ـماهُم غُرورٌ واغْتِرَارُ
٥٠ وَنَسوا بِأنَّ الذّلَّ للْـ إنسَانِ مَوتٌ وانتِحَارُ
٥١ وَنَصيبُ مَنْ بمذلَّةٍ يَحيا ازْدرَاءٌ واحتِقَارُ

* * * * *

٥٢ أ (أبَا حَمِيدٍ) نِعمَ مَا أسدَتْ يَمينُكَ واليَسَارُ
٥٣ وَلِنعمَ مَا شَيَّدتَ مِن بَيتٍ بِهِ تَزهُو الدِّيَارُ
٥٤ لِجَنَا بِهِ تَهوَى النُّفُو سُ وَعنْده يُرعَى الذِّمَارُ
٥٥ بَيتٌ أبَى إلَّا الشُّمُو خَ فَلَيسَ يَعْرُوهُ البَوَارُ
٥٦ لا زَالَ صَعبُ الجَانبيْـ ـنِ يُصِيبُ شَانِئَهُ الخَسَارُ
٥٧ وَلَقَدْ تَوَلَّى أمرَهُ شَهْمٌ بِهِ يَسمُو النِّجَارُ
٥٨ (عَبدُ الحُسينِ) وَزَينُ أبْـ ـناءِ العَشِيرَةِ وَالفخَارُ
٥٩ لا زَالَ مَرفُوعَ الجبيْـ ـنِ يَزينُهُ نَصْرٌ وَغَارُ

(٢٣)

رثاء السيد مصطفى عبد الله[١]

وزير الصناعة، الذي ذهب ضحية طائرة الهليكوبتر، ليلة ١٣ / ١٤ نيسان ١٩٦٦م: (مجزوء الكامل)

١ جَـلَّ المُصـابُ فَجـلَّ مَـا بي وَفَقَـدتُ مِـن جَـزَعٍ صَـوَابي
٢ وَهتَفْـتُ مَـذْهولًا أ حَقًّـا قَـدْ قَضَـى زَيـنُ الشَّـبابِ
٣٢ أ (أَبُـو عِمَـاد) في رِكَـا بِ المَـوتِ يَـا شُـؤمَ الرِّكَـابِ
٤ أَنَـا لا أُريـدُ أُصـدِّقُ الـ ـناعي فَألْجَـأُ للتَّغَـابِي
٥ وَأعـودُ أسْـأَلُ عَنْـكَ لـ ـكِنِّي أَخـافُ مِـنَ الجَـوابِ
٦ أخْشَـى الحَقيقَـةَ وَهْـيَ أنْـ ـنَكَ قَـدْ ذَهَبـتَ بِـلا إيـابِ
٧ وَحَقيقَـةَ القَـدَرِ المَريْـ ـرِ ثَقِيلَـةَ ثِقـلَ الهِضَـابِ
٨ وَالصِّـدْقُ أبْغَـضُ مَـا يكُـو نُ إذا نَعَـى خَـيرَ الصِّـحَابِ

* * * * *

[١] ولد في الموصل سنة ١٩٢٩م، ونشأ بها، وبعد أن أكمل دراسته الأولية فيها، أوفد للدراسة خارج العراق، فحصل على شهادة الهندسة، وعيّن مهندسًا في وزارة الصناعة، وتولى عدة مناصب فيها، حتّى اختاره عبد الرحمن البزّاز رئيس وزراء العراق وزيرًا للصناعة. توفي مع رئيس الجمهورية العراقية الأسبق عبد السلام محمد عارف، في حادث سقوط طائرة الهليكوبتر بالبصرة سنة ١٩٦٦م.

٩ يَـــا نَاعيًـــا يَنعَـــى الشَّـــبَا بَ الغَـــضَّ رَيَّـــانَ الأهَـــابِ
١٠ يَنعَـــى الصَّـــديقَ (المُصـــطَفى) والمُرْتَجـــى عِنـــدَ الصِّـــعَابِ
١١ يَنعَـــى الـــوَزيرَ الأَلْمَعيْـــ ـــيَ الفَـــذَّ ذا الـــرَّأي الصَّـــوَابِ
١٢ يَنعَـــاكَ يَنْبوعًـــا مِـــنَ الـــ أفكـــارِ آلَ إلى سَـــرَابِ
١٣ وَمُخَطِّطًـــا جَـــمَّ المَشـــا ريـــعِ اسْـــتَحالَ إلى تُـــرابِ
١٤ وَأخًـــا لمَرْؤوسِـــيكَ تَشْـــ ـــملُهُمْ بِحُبِّـــكَ لا تُحَـــابِي
١٥ فَكَبـــيرهُم وصَـــغيرهُم سِـــيَّان عِنـــدَكَ في الحِسَـــابِ
١٦ وَلِـــذَاكَ سَـــاوَى بَيـــنَهُم وَقْـــعُ الفَجيعـــةِ وَالمُصَـــابِ

* * * * *

١٧ أ (أبَـــا عِمَـــادٍ) مَـــا الـــذي يجْـــدي بُكَـــائي وانْتِحـــابِي
١٨ وَإذا عتبـــتُ عَلَـــى الحِمَـــا مِ فَمَـــا الـــذي يجـــدِي عِتَـــابِي
١٩ لكِنَّهـــا نَفثَـــاتُ مُكْـــ ـــتَئِبٍ يَضـــيقُ بالاكْتِئَـــابِ
٢٠ فَيبُثّهـــا فَـــوقَ السُّـــطُو رِ قَوافيًـــا سُـــود الثِّيَـــابِ

* * * * *

٢١ يَـــا رَاحـــلًا عَـــنْ هـــذِهِ الـــدْ دُنيـــا إلى حُســـنِ المَـــآبِ
٢٢ لَكَ مِـــنْ جَميـــلِ الـــذِّكرِ بعْـــ ـــدكَ مـــا تُرَجّـــي مِـــنْ ثَـــوابِ
٢٣ أمَّـــا الَّـــذين فَجَعْـــتهُم بِعَزيـــزِ فَقـــدِكَ وَالغيَـــابِ
٢٤ فَلُهـــمْ جَـــزاءُ الصَّابريْـــ ـــنَ علَـــى المَكـــارِهِ وَالصِّـــعَابِ

(٢٤)

رثاء أمّه[1]

(بحر الكامل)

١ أجرَيتُ مِن جَزعٍ عَليكِ دُموعِي حَرَّى حَرارَةَ قَلبِيَ المَفجُوعِ
٢ وَحَسِبتُ أنَّ الدَّمعَ يَشفِي غُلَّةً لِفُؤادِيَ المَشبُوبِ بَينَ ضُلُوعِي
٣ فإذَا بِهِ يَطغَى لَهيبَ حَشَاشَتي وَيَزيدُ وَجْدَ فُؤادِيَ المَصدُوعِ
٤ أُمَّاهُ جَلَّ الرُّزءُ فيكِ ولَمْ أكُنْ لِأظُنَّ أنَّ الرُّزءَ جِدُّ فَظِيعِ
٥ حَتَّى قَبَرْتُكِ وَانصَرَفتُ مُودِّعًا فَعَرفتُ معْنَى البَينِ وَالتَّودِيعِ
٦ يَا قَبرَها هَلَّا وَسعتَ حنَانَها فَحنانُها يَا قَبرُ جِدُّ وَسِيعِ
٧ كَانتْ بِهِ تَسَعُ الجَميعَ صِغَارَنا وَكبَارَنا مِن يافِعٍ وَرَضِيعِ
٨ كُنَّا إذَا قَستِ الحَوَادثُ نَلتَجِي لِحَنانِها فَنَعودُ بِالتَّشجِيعِ
٩ كَمْ رَوَّعَتنَا النَّائباتُ بِفادِحٍ فَإذا بِها أقْوَى مِنَ التَّرْوِيعِ
١٠ تُسعُونَ أمْضَتها شِدَادًا تَارَةً وَرَخيَّةً أخْرَى بِصبْرٍ شَجِيعِ
١١ مَا أبْطَرَتْها نِعمَةٌ كَلَّا وَلا ضَاقَتْ بِخَطبٍ هَيِّنٍ وَمُرِيعِ
١٢ حَتَّى إذا دَنَتِ المَنيةُ لَم تَخَفْ مِنها وَلَم تَلقَ الرَّدَى بِخنُوعِ
١٣ بَلْ أسلَمَتْ لله رُوحًا حُرَّةً لَم تَستَكِنْ لِمَذلَّةٍ وَخُضُوعِ

---

[1] هي العلوية عفيفة بنت السيد يحيى بن السيد هاشم الورد، وقد توفيت سنة ١٩٦٦م. وقد نشرت هذه الفصيدة في مجلة البلاغ: السنة الأولى – العدد التاسع ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

١٤ وَمَضتْ إلى مَلكُوتِهِ في مَوكِبٍ ... سارَ التُّقَى فِيهِ بِكلِّ خُشُوعِ

١٥ لَهفِي عَلَى تِلكَ الأمُومَة شُيِّعَتْ ... يَا لَيتَهَا رَجعَتْ وَلاتَ رُجُوعِ

١٦ يَا أمّ أقفَرَتِ الدِّيارُ وَأوْحَشَتْ ... فَرَبيعُهَا المَعهُودُ غَيرُ رَبِيعِ

١٧ وَالشَّملُ آلَ إلى انفِراطٍ عِقْدُهُ ... إذْ كُنتِ عقْدَةَ شَمْلِنا المَجْمُوعِ

١٨ وَيحَ الليالي لا تؤلّفُ مجمَعًا ... حتَّى تَؤولَ بِهِ إلى التَّصديعِ

١٩ أسَفِي عَليكِ رَهينَةً تَحتَ الثَّرَى ... أسفٌ تُقصِّرُ عَن مَداهُ دُمُوعِي

٢٠ وَلو أنَّني أفنيتُ عُمري كلَّهُ ... أسفًا عليكِ لكانَ غيرَ مَضيعِ

٢١ صَلَّى الإلهُ عَليكِ مِن مَفقُودَةٍ ... مَا غَابَ نَجمٌ أو بَدَا لِطلُوعِ

٢٢ وَحبَاكِ في يومِ الجَزاءِ شفَاعَةً ... وَاللهُ يَومَ الدِّينِ خَيرُ شَفِيعِ

(٢٥)

دمعة وفاء – وا أخاه

وهي في رثاء أخيه السيد باقر أمين الورد[1]، بتاريخ ١٩٨٩/٦/٣٠م: (بحر الوافر)

١ أخـي إنْ جـلَّ فقـدُك والعَـزاءُ فـذاكَ لأنَّـكَ الأخُ والإخَـاءُ
٢ وأنَّكَ كنتَ بين النَّـاسِ ذُخـري فلمَّـا أنْ هويـتَ هَـوى البِنَـاءُ
٣ وأنَّكَ كُنتَ ليْ الأمـلَ المُرجَّـى ليـومٍ فيـهِ يَنقطـعُ الرَّجَـاءُ
٤ وأنَّـكَ كُنـتَ لي عـزًّا وفخـرًا إذا حَضرَ النَّـديُّ وَالاصْـفيَاءُ
٥ وأنَّـكَ كُنـتَ لي خِـلًّا وفيًّـا بيـومٍ قـلَّ فيـهِ الأوفيَـاءُ
٦ تُحبُ النَّاسَ كُـلَّ النَّـاس حتَّـى كأنَّكَ لسـتَ تَـدري مَـا العَـدَاءُ
٧ صَـريحٌ في الـودادِ فَـلا رِيـاءٌ وَصـولٌ للجميـعِ فـلا جَفَـاءُ
٨ أبيُّ النَّفسِ لـم تَخضـعْ لضَـيمٍ ولـمْ تَخنـعْ فشِـيمَتُكَ الإبَـاءُ
٩ وقاوَمْـتَ السّـقامَ بكـلِّ عَـزمٍ وإيـمانٍ فـما انكسَـرَ القَضَـاءُ
١٠ وكيـفَ وذاكَ حكـمُ الله فِينَـا وأنَّ اللهَ يقضِـي مَـا يشَـاءُ

---

[1] ولد في الكاظميّة سنة ١٩٢١م، في أسرة علم وأدب وثقافة. وبعد إكماله دراسته الأولية، تخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٤٣م، والتحق بسلك التعليم. ثم تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٥١م، وانتقل إلى التعليم الثانوي، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٠م. عضو نقابة المحامين، واتحاد المؤرخين العرب. من مؤلفاته: أعلام العراق الحديث، ومعجم العلماء العرب، وحوادث بغداد في ١٢ قرنًا، وله مؤلفات مخطوطة. توفي سنة ١٩٨٩م.

* * * * *

١١ لَقــدْ غَــادرْتَني لِلحــزنِ نَهبًــا فلــيسَ يــتمُّ بعــدَكَ لي هنَــاءُ
١٢ وكَيفَ أُسَرُّ يــا ابــنَ أبي وأُمِّــي وبطــنُ القَــبرِ مَهــدُكَ والغطَــاءُ
١٣ وَأنــتَ مُغيَّــبٌ عنِّــي بَعيــدٌ فَــلا وَعْــدٌ هُنــاكَ ولا بَقَــاءُ

* * * * *

١٤ أخــي يُهنيــكَ أنَّــكَ في خُلــودٍ فَــدُنيا العِلــمِ لــيسَ لهَــا انْتهَــاءُ
١٥ لَقَــدْ زَوَّدْتَهــا بمُؤلَّفــاتٍ لهَــا ولــكَ البَقيــةُ والبقَــاءُ
١٦ مَــلأتَ المكتبــاتِ بهَــا وهــذَا علَــى الأيَّــامِ ذكــرُكَ والجــزَاءُ
١٧ وَأنــتَ بهَــا علَــى الأيَّــامِ حَــيٌّ فَــذِكرُ العلــمِ لــيسَ لــهُ فنَــاءُ
١٨ وأنَّ بنيــكَ بَعــدَكَ لي عَــزاءٌ أراكَ بهــمْ فَيتَّصِــلُ الرَّجَــاءُ
١٩ وأنَّهــمُ بَنــيَّ فَــنمْ قَريــرًا وأرجُــو أنْ أكــونَ كَمَــا تشَــاءُ

* * * * *

٢٠ أخي عَــزَّ الفِــراقُ عَــليَّ حتَّــى تَعَــاوَرني التَّــأوهُ والبكَــاءُ
٢١ وَمَــا كــانَ البُكَــاءُ يُعيــدُ مَيْتًــا وَلكِــنْ فيــهِ لِلبَلــوى شِــفَاءُ
٢٢ عَليــكَ سَــلامُ رَبِّــي سَــرمَديًّا وَمَــا دَارَتْ بِــأفلاكٍ سَــماءُ

(٢٦)

في رثاء صديق[١]

(بحر الوافر)

١ أخـي مَهـدي إذَا حَـمَّ القَضـاءُ فَـلا يجْـدي التَّحَسُّـرُ وَالبُكـاءُ
٢ وَقَد قُضَيَ القَضَـاءُ وَكُـلُّ حَـيٍّ إلى أجَـلٍ وَللهِ البَقَـاءُ
٣ نَعَيـتَ لَنـا أخًـا بَـرًّا كَريمًـا وَفيًّـا يَـومَ يُفتَقَـدُ الوَفَـاءُ
٤ نَعَيـتَ لَنـا صَـديقًا أريَحيًّـا بِيـومٍ قَـلَّ فِيـهِ الأصـدِقَاءُ
٥ وَعُـذنا بالتَّصَـبُرِ وَالتَّعـزِّي فَعـزَّ الصَّـبرُ بَعـدَكَ وَالعَـزَاءُ

*****

٦ أخي مَهدي لَقَـد فَارَقـتَ دُنيًـا يَلـذُّ بِهـا لِـذي سَـفَهٍ ثَـوَاءُ
٧ وَأمَّـا النَّـابِهونَ وَأنـتَ مِـنهُمْ فَـما دُنيَـاهُمُ إلَّا شَـقَاءُ

[١] لم يتبق إلّا هذه الأبيات من القصيدة، ولم أعرف تاريخها، ومن هو المتوفى.

التهاني

(٢٧)

تهنئة مقدَّمة للأستاذ التابعي[١]

عيد الأضحى ١٣٥٧ هـ[٢]

(بحر الكامل)

١ لَمْ أدْرِ كَيفَ أَصُوغُ عِقْدَ قَصِيدِي يَحْكي العُقودَ عَلَى نُحورِ الغِيْدِ
٢ يَا شِعرُ خُذْ بِيَدي فَانِّي حَائرٌ يَا شِعرُ لا تَبْخَلْ وَكُنْ ذا جُودِ
٣ يا شِعرُ كُنْ لِيْ طَائعًا مُتيسِّرًا يَا شِعرُ أنْتَ تُقالُ في مَحْمودِ
٤ (التَّابِعيُّ) الفَذُّ وَالطَّيرُ الَّذي يَشْدُو كَشَدو البُلْبُلِ الغِرِّيدِ
٥ تَاللهِ إنِّي خَائفٌ مُتَهيِّبٌ مِنهُ غَداةَ أجِيئُهُ بِنَشيدي
٦ إذْ لَستُ (بشَّارًا) وَلا أنَا (أحْمَدٌ) كَلَّا وَلَسْتُ بـ (مُسلِمٍ وَلَبيدِ)
٧ حَتَّى أصُوغَ لهُ القَريضَ مُنزَّهًا أو سَاميًا عَنْ رُتْبةِ التَّفْنيدِ
٨ لكِنَّهُ حُبِّي الَّذي قَدْ سَاقَني لأقُول فِيهَ مَقَالتي بِقَصِيدي
٩ يَا بْنَ الكِنانةِ يَا رَسُولَ النِّيلِ شِبلَ الكُماةِ ويَا حَفيدَ الصِّيدِ

---

[١] هو الأستاذ محمد التابعي. ولد في بور سعيد سنة ١٨٩٦م. وعمل موظفا في البرلمان، ثم استقال. تفرغ للكتابة في الصحافة كجريدة الاهرام، ومجلة روز اليوسف. أسس مجلّة آخر ساعة المصرية سنة ١٩٣٤م، ولقّب بأمير الصحافة، وأُلّفت العديد من الكتب عن. توفي سنة ١٩٧٦م.

[٢] مجلّة الصديق (خطّيّة)، ١٩٣٩م.

١٠ هَـــذا العِـــراقُ بِشِـــيبِهِ وَشَـــبابِهِ لَـــكَ خَـــير خِـــلٍّ نَاصِـــحٍ وَوَدودِ
١١ وَالكُلُّ أهْلُكَ لا تَقُلْ أنَـــا ضَـــائِعٌ فِيهِمْ فَلستَ عَـــنِ الحِمَـــى بِبَعيـــدِ
١٢ وَأنَـــا أتَيتُـــكَ بِالتَّهـــاني رَاجيًـــا مِنكَ القَبـــول لَهـــا وَذَا مَقْصُـــودي
١٣ فَلْتَرتضِ مِنِّي التَّهَـــاني كَـــي أرَى عِيـــدينِ لي جُمِعَـــا بِهـــذَا العِيـــدِ

(٢٨)

عقد قران الأستاذ محمد علي العشاري[1]

ألقيت في حفل خاص أقيمَ لهذه المناسبة: (مجزوء الرمل)

١ أدِرِ الكَـــأسَ دِهَاقَـــا وَاسْـــقِ إخْوانًـــا رِفَاقَـــا
٢ جَمَعَـــتهُم سَـــاعةٌ جَـــا دَ بِهـــا الـــدَّهرُ اتْفَاقَـــا
٣ سَـــاعةٌ لا بَـــلْ هِـــيَ العُمْـــ ـــرُ اصْـــطِباحًا واغْتِبَاقَـــا
٤ فَـــامْلَئِ الكَـــأسَ بِخَمـــرٍ تَمـــنحُ الـــرُّوحَ انعِتَاقَـــا
٥ آنَ أنْ تَنطلِـــقَ الـــرُّو حُ وأنْ تُلقِـــي الوثَاقَـــا
٦ فَهْـــيَ في حَفـــلٍ أبَـــى إلْـــ ـــلَا انْشِـــراحًا وَانْطِلاقَـــا
٧ أيُّ حَفـــلٍ إنَّـــهُ حَفْـــ ـــلُ المَسَـــرَّاتِ اتِّسَـــاقَا
٨ أعلِنُـــوا لِلنَّـــاسِ أنَّ الـــ ـــبدْرَ بِالشَّـــمسَ تَلاقَـــى
٩ وَتَعـــالوا نَتَغنَّـــى وَتَعـــالوا نَتَسَـــاقَى
١٠ فَـــ(العشَـــارِيُّ) جَـــدِيرٌ بِتَهانِينَـــا عِنَاقَـــا
١١ كَتَـــبَ اللهُ لَـــهُ عُمْـــ ـــرًا وَإيَّاهَـــا رِفَاقَـــا
١٢ حَـــافِلًا بِـــالأُنسِ لا يَحْـــ ـــوي خِلافًـــا أو شِـــقَاقَا
١٣ يَـــا (عشَـــارِيُّ) نُهنِّيْـــ ـــكَ إخَـــاءً لا نِفَاقَـــا

---

[1] من مدرسي مادة الاجتماعيات. شغل منصب معاون مدير ثانوية كربلاء سنة ١٩٤٩م، وبقي فيه مدة، ثم نقل. (مكالمة هاتفية مع الدكتور حميد هدو بتاريخ ١٦آب ٢٠٢١م).

١٤ وَلقَدْ صُـغْتُ لَـكَ الشِّعْـ ـرَ لِـذَا رَقَّ وَرَاقَـا

١٥ وَرَجَـائي أنْ أرَى مِنْـ ـكَ قبُـولًا لا انسـيَاقَا[1]

* * * * *

١٦ يَـا (عِشَـارِيُّ) وانِّـي لَـمْ أقُـلْ قَـولي اختِلاقَـا

١٧ هـذِهِ خِـبرةُ قَـومٍ سَـابَقُوا الـدَّهرَ سـبَاقَا

١٨ فَتَقَبَّـلْ مِـنْ أخيـكَ النْـ ـنُصحَ إخْلاصًـا مسَـاقَا

١٩ وَلَـكَ الشُّـكرُ عَـلى جُـو دٍ شَـأى الجُـودَ وَفَاقَـا

٢٠ أيـنَ مِنـهُ كَـرَمُ (الطَّـا ئـيْ) الـذِي يُـرْدِي النِّيَاقَـا

٢١ أيـنَ مَـنْ يُجـري دِمَـاءً مِـنْ فتًـى أجـرَى الزّقَاقَـا

٢٢ مَـا الـذِي يُوقِـدُ نَـارًا كَالـذِي خَمْـرًا أرَاقَـا

٢٣ فَلْتـدُمْ بِالسَّـعدِ مَحْفُـو فًـا وَبِـالعزِّ مُحَاقَـا

٢٤ ذِي تَهـانيَّ قَـوَافٍ فَتَقَبَّلْهـا رقَاقَـا

---

[1] بعد هذا البيت هناك ستة أبيات محذوفة.

الغزل

(٢٩)

ليلة من ليالي حمانا

هناك في كازينو الآريزونا في مصيف حمانا بلبنان، حيث الهواء العليل والطبيعة الفاتنة، أجبتُ ربَّة شعري، فكتبتُ ما أملت عليَّ، وكانت هذه القطعة، في شهر آب سنة ١٩٤٦م: (مجزوء الكامل)

١ يَـا لَيلَـةً في (الآرِيزُونَـا) قَـدْ هَيَّجَـتْ مِنَّـا الشُّـجُونَا

٢ مِـنْ كُـلِّ حَـورَاءِ العُيُـو نِ اسْتَأسَـرتْ مِنَّـا العُيونَـا

٣ هَيفَـاءَ فَاتِنَـةِ القَـوَا مِ تَخَالُـهُ كَالغُصـنِ لِينَـا

٤ قَامَـتْ تُـراقِصُ إلفَهَـا وَتَضـمُّهُ لِلصَّـدرِ حِينَـا

٥ وَنَـوَاظرُ الحُضَّـارِ تلْـ ـحَظُها شـمَالًا أو يَمِينَـا

٦ وَأنَـا وَ(سَـلمَانُ)[1] بِجْـ ـنْبِي حَـائرانِ بِـما ابتُلينَـا

٧ عَصَفتْ بِنـا رِيـحُ الهَـوَى وَتَحكَّمَـتْ بَلـوَاهُ فِينَـا

٨ أشْـكُو لَـهُ فَـإذَا بِـهِ يشـكُو كَمَـا أشـكُو حَزِينَـا

٩ كُـلٌّ يُحَـاوِلُ جُهْـدَهُ أنْ يُظهِـرَ الحُـبَّ الـدَّفينَا

١٠ لَكِـنْ لِمَـنْ فَالغِيـدُ تَـأ بَـى أنْ تَحـنَّ وَأنْ تَلينَـا

١١ هـذِي تَمـرُّ بِنـا تَشِيْـ ـحُ بِوَجهِهـا كَـيلا يَبينَـا

١٢ وَتَمـرُّ ثَانِيَـةً فَـلا تُشْـفِي لَنَـا قَلبًـا حَنُونَـا

---

[1] هو صديقه سلمان غني حكمت، وقد مرّت ترجمته.

١٣ يَـــا وَيحَهُـــنَّ كَـــأَنَّني مَـــا كُنـــتُ في وَصـــلٍ قَمِينَـــا
١٤ وَكَـــأَنَّني لَـــمْ اتَّخِـــذْ دِيـــنَ الغَـــرَامِ بِهـــنَّ دِينَـــا
١٥ وَكَـــأَنَّني وَأَنَـــا (الجَـــوَا دُ) بِحُبِّـــهِ أبـــدُو ضَـــنينَا

*****

١٦ (سَلمَانُ) قُلْ لي أيـــنَ نَحْـــ ـــنُ أ في جِنَـــانِ الخُلـــدِ جِينَـــا
١٧ هـــذِي الجِنَـــانُ بِحُورِهـــا وَنَعيمِهَـــــا لِلمُتَّقينَـــــا
١٨ فَعَـــلامَ في نَـــارِ الهَـــوَى وَجَحِيمِـــهِ الكَـــاوي صـــلِينَا

*****

١٩ يَـــا لَيلـــةً رَقَّـــتْ نَسَـــا ئمُهـــا وَدَاعَبـــتِ الغُصُـــونَا
٢٠ وَأَطَـــلَّ مِـــنْ عَليَائِـــهِ بَـــدْرٌ يُشَـــاطِرُنَا الحَنينَـــا
٢١ وَجِبـــالُ لُبنَـــانَ تُحُيْـــ ـــطُ بِحَفلِنـــا حِصـــنًا حَصِـــينَا
٢٢ لا نَختَشِـــي بِجَنابِـــهِ وَاشٍ وَلا نَخشَـــى العُيُونَـــا
٢٣ فَـــارفَعْ إلى شَـــفَتَيكَ يـــا (سَلمَانُ) كَأسَـــكَ وَالصُّـــحُونَا
٢٤ كُلْ مَـــا يَلَـــذُّ وَمَـــا يَطيْـــ ـــبُ وَنَـــادِمِ الخِـــلَّ الأمِينَـــا
٢٥ وَاشْرَبْ كُؤوسًا قَـــد مُلِئْـــ ـــنَ بِخَمـــرَةٍ عَاشَـــتْ سِـــنينَا
٢٦ نَغَمُ الكَـــمانِ وَصَـــوتُ شَـــا دِيَـــةٍ تُغَنِّـــي الحَاضِـــرِينَا
٢٧ وَالعُـــودُ وَ(الجَازبنـــدُ) تُـــو سِـــعُها إذَا صَـــدَحتْ رَنينَـــا
٢٨ (لَيلَـــى) إذَا غَنَّـــتْ فَبُلْـــ ـــبُلُ رَوضَـــةٍ يَحلُـــو لُحُونَـــا
٢٩ قَدْ أسْـــكَرَتْ حَتَّـــى الجَمَـــا دَ وَحَرَّكَـــتْ حَتَّـــى الرَّزينَـــا

٣٠ تَـــرَكَ الحُضُـــورُ وَقَـــارَهُمْ وَتَجَنَّبُـــوا الخُلُـــقَ المَتينَـــا
٣١ فَالرَّاقِصَـــاتُ تَعَلَّقَـــتْ مِـــنْ شَـــوقِها بِالرَّاقِصـــينَا
٣٢ وَالجَالِسَـــاتُ تَعَانَقَـــتْ مِـــنْ سُـــكرِها بِالجَالِســـينَا

*****

٣٣ يَـــا لَيلَـــةً في (الآرِيزونَـــا) قَـــد أذهَبَـــتْ عَنَّـــا الشُّـــجُونَا
٣٤ مَـــا ضَـــرَّ لَـــو طَالَـــتْ بِنَـــا حَتَّـــى تَجَـــاوَزتِ القُرُونَـــا
٣٥ مَـــنْ ذا يُريـــدُ لَهـــا انْتِهَـــا ءً وَهْيَ أشـــهَى العُمْـــرِ حِينَـــا

*****

٣٦ لبنَـــانُ يَـــا بَلَـــدَ الجَمَـــا لِ وَفِتنَـــةَ المُتَمَتِّعينَـــا
٣٧ هـــذِي لَيَالِيـــكَ الحِسَـــا نُ وَلَيتَهـــا كَانَـــتْ سِـــنينَا
٣٨ قَـــد أرجَعَـــتْ فيَّ الحَيَـــا ةَ وَأبعَـــدَتْ عَنِّـــي المَنُونَـــا
٣٩ وَاللهِ لَـــولا أَرْبُـــعٌ في الرَّافِـــدَينِ بِهـــا حَيِينَـــا
٤٠ وَأحَبَّـــةٌ بِفِـــرَاقِهم لَـــم نَســـتَطِعْ أنْ نَســـتَهينَا
٤١ لَجَعلـــتُ فِيـــكَ إقـــامَتي وَهَجَرتُ صَحْبي المُخلِصـــينَا

*****

٤٢ أحبَابَنَـــا لا تَحسَـــبُوا أنَّـــا لِعَهـــدِكُمُ نَسِـــينَا
٤٣ هَيهَـــاتَ لا يَســـلُو الفُـــؤا دُ أحِبَّـــةً مُتَـــذَكِّرينَا
٤٤ إنَّـــا نَـــرَاكُمُ بَينَنَـــا دَومًـــا فَلَســـنَا غَافِلِينَـــا
٤٥ وَعَلَى القَرِيبِ سَتَجمَعُ الـــ أيَّـــامُ شَـــملَ النَّازِحينَـــا

٤٦ فَتَقَـــرُّ أعيُنَنَـــا بِكُـــم وَعُيُـــونُكُم سَـــتَقرُّ فِينَـــا

(٣٠)

من وحي لبنان

مهداة إلى الشاعر العبقري السيد علي جليل الوردي[١]، وقد نشرت هي وجواب الشاعر عليها في مجلة الألواح البيروتية، تاريخها آب سنة ١٩٤٦م[٢]:

(بحر المتقارب)

١ تَعالَ مَعي استَمِعِ الغَانِيَهْ تُحَدِّثُ في شَأنيَ الثَّانيَهْ
٢ تَقولُ لَهَا مَا لِهذَا الفَتَى يَلُوحُ لَنَا زَهرَةً ذاوِيَهْ؟
٣ وَلَم أدرِ مَا شَأنُ هذِي الفَتَا ةِ تُسائِلُ عَنِّي وَمَا شَانِيَهْ؟
٤ فَيَا رَبَّةَ الدَّلِ لَيسَ العَجِيْـ ـبُ نُحُولي وَلا الصُّفرَةُ البَادِيَهْ
٥ وَإنَّ العَجيبَ اهتِمَامُكِ بي وَمَا رَقَّ قَلبٌ عَلَى حَالِيَهْ
٦ قَضيتُ مِنَ العُمرِ شَرخَ الشَّبا بِ وَهذِي ثَلاثِينُهُ آتِيَهْ
٧ وَبارَحْتُ بَغدادَ لَم أَلْقَ لي بِبَغدَادَ آسٍ وَلا آسِيَهْ
٨ وَيَمَّمتُ حَيَّكِ مَا صَدَّني غَدَاةَ النَّوَى دَمعُ أحبَابِيَهْ
٩ فَهَلَّا عَطفْتِ فَكُنتِ التِي تُحقِّقُ في الحُبِّ آمَالِيَهْ ؟

---

[١] مرت ترجمته.

[٢] ديوان أنفاس الورد: ٤٠٩-٤١٠) ، للشاعر السيد علي جليل الوردي، ونشر بعدها رده عليها بقصيدة على الوزن والقافية نفسهما، مطلعها:

أتتني خريدتك الغاليهْ فكانت لقلبيَ كالغاليهْ

١٠ ثِقــي أنَّنــي في الهَــوَى طَيِّــعٌ وَنَفسِــي عَلَــى صَــعبِهِ رَاضــيَهْ
١١ فَقَالتْ وَقَــد لَحظَــتْ مَــا بَــدَا عَلَــى نَظَــراتي وَآهَاتيَــهْ
١٢ وِصَالُكَ صَــعبٌ وَهــذِي التِــي بِجَنبِــي عَليــكَ هِــيَ الجَانيَــهْ

*****

١٣ إليَّ إليَّ عَــــليَّ النُّهَــــى وَرَبَّ القَصِــيدِ أبَــا القَافِيَــهْ
١٤ إليَّ فَهــذِي الحَيَــاةُ التِــي تَقــرُّ بِهــا نَفْسُــكَ السَّــاميَهْ
١٥ لَدَى (عَينِ شَاغُورَ) تَحلُو الحَيَــا ةُ وَتصــفُو كَأموَاهِهــا الصَّــافيَهْ
١٦ جَلَسْتُ ضُــحًى عِنــدَها سَــاعَةً وَحِيــدًا فَنَاديــتُ شَــيطَانيَهْ
١٧ وَقُلتُ حَنانَيكَ هَــاتِ البَديْــعَ مِــنَ الشِّــعرِ يَــا ربَّ أشْــعَارِيَهْ
١٨ فَقَــالَ بِحَســبكِ هــذِي الظِّبَــاء تهَــادَينَ بِالحُلــلِ الزَّاهيَــهْ
١٩ فَزُرْقُ العُيــونِ وَحُمــرُ الخُــدُو دِ وَشُــقْرُ الشُّــعورِ هِــيَ الكَافيَــهْ
٢٠ وَولَّــى فَعُــدتُ إلى وحــدَتي أُمَتِّــعُ بِالحُســنِ أنظَاريَــهْ
٢١ تَلفَّــتُ لَــم أَلْــقَ لي صَــاحِبًا يُشَــاطِرُني اليَــومَ أفرَاحيَــهْ
٢٢ فأينَ (عَــليٌ) وَأيــنَ (الحُسَــينُ) وَ(فَرحَــانُ) ذُو المُقلَــةِ السَّــاهيَهْ
٢٣ وَ(نَــاجِي) وَ(عَبَّــاسٌ) الطَّيبُــونَ خِصَــالًا وَنُخبَــةُ أصْــحَابيَهْ
٢٤ مَبَــاهِجُ لبنَــانَ لَــم تُنْسِــني سُــويعَاتِ قُــربِكُمُ الغَاليَــهْ
٢٥ وَكَيــفَ وَأنــتُمْ مَعــي أيْــنَما حَللــتُ عَلَــى الشّــقةِ النَّائيَــهْ

(٣١)

نامي

نظمت في كربلاء، في نيسان سنة ١٩٥٢م: (مجزوء الكامل المرفل)

١ نَـــامِي فَـــلا يَحلُـــو مَنَـــامي إنْ لـــم تقـــرِّي أو تنـــامي
٢ نَـــامِي فِـــإنَّ فَـــمَ الأمَـــاني يَفتَـــرُّ عَـــن فَـــيضِ ابتِسَـــامِ
٣ نَـــامِي رَعـــاكِ اللهُ في نَـــومٍ وَصَـــحوٍ بِالسَّـــلامِ
٤ نَامِي اهْدَئي قَرِّي اقْرَئِـي الـ ـتَذِّي بِشُـرْبِكِ وَالطَّعَـامِ
٥ نَـــامِي فَقَلبـــي سَـــاهِرٌ يَرعَـــاكِ مَشـــبُوبَ الأوَامِ
٦ نَـــامِي فِـــانَّ الليـــلَ آ ذَنَ بِـــانبِلاجٍ وَانْصِـــرَامِ
٧ نَـــامِي فِـــإنَّ الفَجْـــرَ يبْـ ـدُو بَاسِـمًا خَلـفَ الظَّـلامِ
٨ نَـــامِي أنَـــمْ فَـــالنَّومُ يَجْـ ـمَعُنا بِـــأحْلامِ الغَـــرَامِ
٩ وَالنَّـــومُ مِـــنْ بَعـــدِ الهِيـــامِ كَـــالبُرءِ مِـــنْ بَعـــدِ السِّـــقَامِ
١٠ نَـــامِي فِـــدَا عَينَيـــكِ - رَغْـ ـمَ القَلـبِ- قَلْـبُ المُسـتَهَامِ
١١ نَـــامِي فَـــلا يَحلُـــو مَنَـــامِي إنْ لَـــم تَقَـــرِّي في المَنَـــامِ
١٢ نَـــامِي عَلَـــى الآمَـــالِ بَـــا سِـــمَةً لِتَحقيـــقِ المَـــرَامِ
١٣ يَـــا زَهـــرَةَ الـــرَّوضِ النَّديْـ ـي وَرَشفَتي مِـن خَـيرِ جَـامِ
١٤ يَـــا نَهلَـــةَ القَلـــبِ الصَّديْـ ـي وَبَهجَتـــي بَـــينَ الأنَـــامِ
١٥ هَـــلْ أنْـــتِ إلَّا نَغمَـــةٌ عُزِفَـــتْ لَقَلبِـــي بِانسِـــجَامِ

١٦ فَـــاهتَزَّ مِـــنْ طَـــربٍ إليـــــ ـــكِ وَقَـــرَّ مِـــن بَعـــدِ احتِـــدَامِ

١٧ نَـــامِي فِـــدَاؤكِ كُـــلُّ مَـــا مَلَكـــتْ يَمِينـــي مِـــن حُطَـــامِ

١٨ نَـــامِي فِـــإنِّي لَـــن أنَـــا مَ إذا حُرِمْـــتِ مِـــنَ المَنَـــامِ

١٩ نَامِي فِـإنِّي صَـادِقٌ في الـــ ـــــــحُبِّ رَاعٍ لِلـــــذِّمَامِ

٢٠ نَـــامِي فَـــإنِّي في أمَـــانٍ نَـــامِي فِـــإنَّ الحُـــبَّ نَـــامِي

٢١ نَـــامِي فَطَلعتُـــكِ الحَبيـــــ ـــبَةُ دَائِمًـــا تَبـــدُو أمَـــامِي

٢٢ نَـــامِي فَبَســـمَتُكِ الجَميْـــــ ـــلَةُ دَائِمًـــا تُـــذْكي ضِـــرَامِي

٢٣ نَـــامِي فَـــلا يَحلُـــو مَنَـــامِي إنْ لَـــم تَقَـــرِّي أو تَنَـــامِي

(٣٢)

نظمت في كربلاء، في شهر نيسان سنة ١٩٥٢م: (بحر الكامل)

هيَّـــا تَعَـــالَ إليَّ يـــا شِـــعرِي
هـــذَا الخَيَـــالُ أ أنْـــتَ لا تَـــدرِي
هُـــوَ ذَاكَ وَادي عَبقَـــر يَجـــرِي
بِالسِّـــحرِ فَانهَـــلْ رَائِـــقَ السِّـــحرِ

* * * * *

قِـــفْ مِنـــهُ يَـــا شِـــعري عَلَـــى كَثَـــبِ
وَاســـتَوحِ مِنـــهُ رَوَائـــعَ الأدبِ
هـــذَا الـــذِي قَـــد كُنـــتَ تَطلبُـــهُ
فَبَلغـــتَ منـــهُ غَايَـــةَ الطَّلَـــبِ

* * * * *

هـــذَا الخَيَـــالُ وَفَـــيضُ إلهَـــامِي
مِنـــهُ وَفيـــهِ بُـــرْءُ أســـقَامِي
حَيـــثُ التَفَـــتُّ أرَاهُ قُـــدَّامِي
يَـــا شِـــعرُ فَانهـــلْ مِنـــهُ يَـــا ظَـــامي

* * * * *

مَـــا زِلـــتَ تَســـأَلُ عَنـــهُ مَـــذهُولا
مِـــن يَـــومِ جِئـــتَ حَياتَـــكَ الأولَـــى
وَظَلَلْـــتَ تُلْحِـــفُ بِالسُّـــؤالِ إلى
أنْ نِلتَـــهُ فَسَـــكَتَّ مَـــذهُولا

* * * * *

لا لا أعِيـــذكَ أيُّهـــا الشِّـــعرُ
أنْ يَعتَريـــكَ العَـــيُّ وَالحَصْـــرُ
هـــذَا الخَيَـــالُ وَنْبعُـــهُ الطُّهـــرُ
هـــذَا الجَمَـــالُ وَفِعلُـــهُ السِّـــحرُ

* * * * *

هـــذَا الجَمَـــالُ العَـــذْبُ وَالأمَـــلُ
هـــذَا الـــذِي تَرنُـــو لَـــهُ المُقَـــلُ
مِحـــرَابُ قُـــدسٍ فِيـــهِ تَبتَهِـــلُ
نَفـــسُ الحَبيـــبِ وَيَهـــدأُ الثَّمِـــلُ

* * * * *

هـــذَا الجَمَـــالُ البَلسَـــمُ الآسِـــي
هـــذَا الرَّجـــاءُ بِغَمـــرةِ اليَـــاسِ
بَسِـــمَتْ لَـــهُ شَـــفَتايَ حَالِمـــةً

واهتَـــــاجَ عَـــــاطِفَتي وَإحسَاسِـــــي

* * * * *

وَافَـــــتْ رِسَـــــالتُها إليَّ ضُـــــحَى
فَـــتَلا الفُـــؤادُ سُـــطورَها فَرحَـــا
وَيـــحَ الفُـــؤادِ وقَـــدْ غَفَـــا زَمنًـــا
أ تُـــرَاهُ أيقَظَـــهُ الهَـــوَى فَصَـــحَا

* * * * *

وَقَـــــرأتُ أستَقْصِـــــي مَعانِيهَـــــا
فَـــإذَا الحَنَـــانُ مُصَـــوَّرٌ فِيهَـــا
وَإذَا السُّـــطورُ تَقَـــولُ هَاتِفَـــةً
إنّـــي مُتَرجِمَـــة أمانَيهَـــا

* * * * *

وَظَلَلْـــتُ أرْقُـــبُ يَـــومَ نَجتَمِـــعُ
فَـــأقُولُ مَـــا تَهَـــوى وَتَســـتَمِعُ
وَتَقـــولُ مَـــا أهـــوَى فَيغمُـــرَني
فَـــيضُ الحَنَـــانِ وَيَهـــدَأُ الجَـــزِعُ

* * * * *

وَهُنـــاكَ حَيـــثُ تَحُـــومُ آمَـــالِي

وَيَقـــــرُّ قَلبـــــي هَـــــادِئَ البَـــــالِ
يَفتَـــــرُّ ثَغـــــرُ الحُـــــبِّ مُبتَسِـــــمًا
فَأعُـــــبُّ مِنـــــهُ رَحيـــــقَ آمَـــــالِي

* * * * *

وَهُنـــــاكَ بَـــــينَ الكُتْـــــبِ وَالـــــوَرَقِ
وَالزَّهـــــرُ فَـــــاحَ بِنَشْـــــرِهِ العَبِـــــقِ
تَتَقابَـــــلُ النَّظَـــــرَاتُ حَالِمَـــــةً
بِالحُـــــبِّ مُرتَســـــمًا عَلَـــــى الحَـــــدَقِ

* * * * *

وَيـــــحَ اللسَـــــانِ أصِـــــيبَ بِـــــالخَرَسِ
أمْ قَـــــد أحِـــــيطَ النُّطـــــقُ بِـــــالحَرَسِ
أمْ زُمَّـــــتِ الشَّـــــفَتانِ فَهْـــــيَ إذَا
حَرَّكْتَهـــــا دَقَّـــــتْ بِـــــلا جَـــــرَسِ

* * * * *

يَـــــا رَوعَـــــةَ الآمَـــــالِ تَبتَسِـــــمُ
مِثْـــــل ابتِسَـــــامَتِها وَتَـــــزْدَحِمُ
يَـــــا حَبَّـــــذا لَـــــو أنَّهـــــا صَـــــدَقَتْ
لِيَكـــــونَ حَقًّـــــا ذَلِـــــكَ الحُلُـــــمُ

(٣٣)

نظمت في كربلاء، في شهر أيَّار سنة ١٩٥٢م:

رأيت ذات يوم زهرتي الفواحة بين مجموعة من الزهور يحملها طفل.. فلم أملك عاطفتي دون أن أتقدم إليه أطلبها منه.. وقد فعل.. وأوحى لي بهذه القطعة..

فتفضلي يا زهرتي بالقبول..

بينَ الزهورْ..

يضمُّها الطفلُ الصغيرْ..

ويحوطُها.. شأنَ الغيورْ..

حمراءُ..كالخدِ النضيرْ..

فَيحَاءُ .. ذَاكيةُ العَبيرْ

مِن حَولِها الأزهَارُ.. بَاسِمةَ الثُّغورْ

تَرنُو إليها في حُبورْ

وَيحَ الزُّهورْ

أ إنَّها مِثلي لَها نَفس الشُّعورْ؟

أ تُحبُّ فَاتِنَتي..؟ أ تَهوَاها..؟ أ تَمنَحُها السُّرورْ..؟

* * * * *

هذِي مُنَاي.. تُحيطُها الأزهَارُ كَالعِقْدِ النَّظيمْ

وَيَضمُّها الطِّفلُ الصَّغيرُ لِصَدرِه.. وَيحَ الغَريمْ

وَأظلُّ أسمَعُها تُنادِيني فَيَغمُرني الوجُومْ
خُذنِي إليك.. فَانَّ هذَا الطِّفل.. يَجهلُ مَا أرُومْ
وَتَفضَّلَ الطِّفلُ الكَريمْ
وَقَدَّمَ الأزهَارَ في ثَغرٍ بَسيمْ
فَأخَذتُ فَاتِنَتي إليَّ وَرُحتُ أحلَمُ بِالنَّسِيمْ

* * * * *

هذِي مُناي.. تَمثَّلتْ لي وَردَةً بَينَ الورُودْ
وَيحَ الفُؤاد.. يَظلُ يَقنعُ بِالخَيَالِ وَما يَجُودْ
وَيَظلُّ يَبحثُ عَن حَبيبَتِهِ وَيبحَثُ في شُرودْ
حَتَّى يَرَاها في الورُودْ
يَضُمُّها ذَاكَ الوَليدْ

* * * * *

وَيَظُنُّها شَمسَ الأصيلْ
وَيَخالُها الفَجرَ الجَميلْ
أو أنَّها غُصنٌ يَميلْ
لمَّا يُداعبُهُ النَّسيمُ الرَّائقُ العَذبُ العَليلْ

* * * * *

وَيحَ الفُؤاد.. يَظلُّ يَسبَحُ بِالخَيالْ
وَيَظلُّ يَخفُقُ لِلوِصَالْ

أ تَرَى جَمالَ الفَجرِ والأزهارَ.. وَالأغصَانَ.. مَحبُوبَ الجَمَالْ
إنْ لَم تُمتِّعْ ناظِرَيكَ بِمَنبعِ السِّحرِ الحَلالْ

(٣٤)

نظمت في كربلاء، في شهر ايار سنة ١٩٥٢م: (بحر الخفيف)

١ أَنَــا أَهْــوَى الحَيَــاةَ إِذْ أَهْــوَاكِ إِنَّ مَعنَــى الحَيَــاةِ مِــنْ مَعنَــاكِ
٢ وَأَرَى فِيــكِ عِلَّــةً لِوجُــودِي وَأَرَى فِيــكِ صُــورَتي إِذْ أَرَاكِ
٣ أَنْتِ نَفسِي التي أُحِــبُّ وَأَهْــوَى أَنْتِ مُلْكي وَحدِي وَأَنْــتِ مَلاكِــي
٤ كُنتُ مَيْتًا وَقدْ بُعِثْــتُ إلى الدُّنْــ ــيا جَدِيــدًا لمَّــا رَأيــتُ سَــنَاكِ

* * * * *

٥ أيُّ سِــحْرٍ تَبثُّــهُ عَينَــاكِ أيُّ لَحْــنٍ تُذيعُــهُ شَــفَتَاكِ
٦ أ هُمَــا لَفْحَــةُ الغَــرامِ الــذَّاكِي أمْ هُمَــا نَفحَــةُ النَّعــيمِ الزَّاكِــي
٧ أمْ هُمَــا مَصْــدرُ الحَيَــاةِ لقَلْــبٍ كَــانَ قَبــلَ الهَــوَى بِغــيرِ حــرَاكِ
٨ غَمَراني بِالحُــبِّ وَالحُــبُّ سِــرٌّ كَشَــفَتْ لي ألغَــازَهُ عَينَــاكِ

* * * * *

٩ يَا مُنَى القَلْبِ يَا سُــرورَ المُعَنَّــى يَــا هُــدوءَ الفُــؤادِ بَعــدَ ارْتِبَــاكِ
١٠ هَاكِ رُوحِي عَزيزَةً مِــن (جَــوَادٍ) لَــمْ يَهَبهَــا ذَلِيلــةً لِسِــوَاكِ
١١ إِمْنَحيها الحَنَانَ وَالحُبَّ وَالعَطْــ ــفَ فَأَقْصَــى آمَالِهــا في رِضَــاكِ
١٢ لَمْ تَكُــنْ تَعــرِفُ الحَيَــاةَ نَعيمًــا وَهَنــاءً مِــنْ قَبْــل أنْ تَلقَــاكِ
١٣ وَهْيَ وَالــدَّهرُ في نِضَــالٍ إلى أنْ أدْرَكَتْ كَسبَ نَصْــرِهَا في حِمَــاكِ
١٤ في الجَمالِ الفَتَّانِ في الخُلُقِ الطَّيْــ ــبِ في رَوعةِ المُنــى في هَــوَاكِ

١٥ في ابْتِسَامِ الآمَـالِ يَغمُـرُ قَلبِـي كُلَّـما يَغمُـرُ التَّبسُّـمُ فَـاكِ

* * * * *

١٦ يَا فَتاةَ الأحْـلامِ هَـا هِـيَ تَبـدُو مِـنْ قَريـبٍ حَقِيقَـةً لِفتَـاكِ

١٧ تَسْـتَدِرُّ الـدُّموعَ مِـنْ مُقلَتيـهِ فَرَحًـا إذْ يَـرَى بِهـنَّ مُنَـاكِ

١٨ وَيَهـزُّ السُّـرورُ أوتَـارَ قَلْـبٍ لَـمْ تُحـرَّكْ أوْتَـارُهُ لَـولاكِ

١٩ يُرسِـلُ الشِّـعرَ عَبقَريًّـا جَمِـيلًا مُسـتَمِدًّا جَمَالـهُ مِـن بَهَـاكِ

٢٠ حَسْبُهُ أنَّـهُ يَجـيءُ كَمَـا تَهْـ ـوينَ شِـعْرًا مُعَطَّـرًا بِشَـذَاكِ

(٣٥)

نظمت في بغداد، في شهر تموز سنة ١٩٥٢م: (بحر الخفيف)

١ حَدِّثيني عَــنِ الهَــوَى والشَّــبَابِ وَحَنـــينِ الأحْبَـــابِ لِلأحْبَـــابِ
٢ وَأطيلي فَفي حَــدِيثِكِ مَــا يجْـــ ـــلُو هُمومِي وَمَــا يُزيْــلُ اكْتِئَــابِي
٣ واسْتَمِرِّي يَا سَاعةَ الوَصلِ حَتَّــى أحْتَسِي خَمْــرةَ الهَــوَى والشَّــبَابِ
٤ هـــذِهِ مُتعَـــةُ الحَيـــاةِ أمَـــامِي هـــذِهِ نَشْـــوتي وَهـــذِي شَـــرَابِي
٥ أنْجزَتْ وَعْدَها وأنْجَزْتُ وَعْــدي فَالْتَقينَا مِــنْ بَعــدِ طُــولِ الغِيــابِ
٦ وَجَلسْنا نُزْجــي أحَاديــثَ حُــبٍّ حَافلٍ بِــالمُنَى الحِســانِ العِــذَابِ
٧ فَهْيَ طَــوْرًا تصْــغِي إليَّ وَطَــورًا أنَــا أصْــغي لِنُطْقِهــا المُسْــتَطَابِ
٨ سَــاعَةٌ تَفْضــلُ الحَيــاةَ وتُــزرِي بِجَميـــعِ الأجْيـــالِ والأحْقَـــابِ
٩ لَيتَهــا أبْطَــأتْ وَطــالَ مَــدَاها لَيتَهــا لــمْ تَمُــرّ مَــرَّ السَّــحَابِ
١٠ قَرَّ فيهَا قَلْبــانِ أضْــنَاهُمَا الحُبْـــ ـــبُ وَذَابا مِنْ لَوعَــةٍ واضْــطِرابِ
١١ واسْــتعَادا أيَّــامَ كَانــا سَعِيديْـــ ـــنِ بِسَــاعاتِ وحْــدَةٍ واقْتِــرَابِ
١٢ لَيسَ مِنْ ثَالثٍ سِوَى شَرفُ النَّفْـــ ـــسِ وحُلْوُ المُنَى وبَحْثُ (الكتَابِ)
١٣ مِنْ (بَديعٍ) إلى (بَيانٍ) إلى (نَحْـ ـــوٍ وَصَــرْفٍ وَشَــاهدٍ إعْرَابِــي)
١٤ لا يَدُورُ اللِسَــانُ إلَّا علَــى هْـــ ـــذَا فَمنــهُ ســؤالهَا وَجَــوَابي
١٥ وَإذا شَــاءَتِ القُلُــوبُ حَــدَيثًا فَحَــديثُ العُيــونِ والأهْــدَابِ

(٣٦)

نظمت في بلد، في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٥٢م: (بحر المتقارب)

مَعِـــي.. حَيـــثُما كُنـــتُ.. يَـــا مُنيَتِـــي
مَعِـــــي.. في مَنَـــــامِي.. وَفي يَقظَتِـــــي
مَعِـــــي.. في صَـــــبَاحِي.. وَأمسِـــــيَتِي
مَعِـــــي.. في رَوَاحِـــــي.. وَفي غُـــــدْوَتِي

* * * * *

مَعِـــي كُلَّمَـــا جَـــنَّ لَيـــلٌ بَهِـــيمْ
وَأصـــبَحَ صُـــبحٌ فَغَابـــتْ نُجُـــومْ
مَعِـــي كُلّمَـــا رَنَّ صَـــوتٌ رَخِـــيمْ
مَعِـــي كُلّمَـــا هَـــبَّ عَـــذْبُ النَّسِـــيمْ

* * * * *

مِعِـــي يَـــا مُنَـــى القَلـــبِ.. رَغـــمَ البعَـــادْ
وَرَغـــمَ الظُّـــرُوفِ الصّـــعَابِ الشِّـــدَادْ
وَرَغـــمَ الرُّقَـــادِ وَرغـــمَ السُّـــهَادْ
مَعِـــي يَـــا مُنَـــايَ.. فَأنْـــتَ المُـــرَادْ

* * * * *

مَعِـــي.. وَالمُنَـــى أنْ تَكُـــوني مَعِـــي
لِنسْـــــعَدَ في قُربِنـــــا.. المُمتِـــــعِ
وَنَنهـــــلَ مِـــــنْ كَأسِـــــهِ المُـــــترَعِ
وَنَمـــــرحَ في رَوضِـــــهِ المُمـــــرِعِ

(٣٧)

نظمت في مدينة بلد، في شهر شباط سنة ١٩٥٣م: (بحر الطويل)

١ عَلى الطَّائرِ المَيمونِ وَالطَّالعِ السَّعدِ وَفي ذِمَّةِ الإيمانِ بِالحُبِّ وَالعَهْدِ
٢ رَحيلُكِ عَنِّي نَحوَ مهدِ صَبابَتي وَمَولدِ آمَالِي وَمُستَفتَحِ الوِدِّ
٣ مُنَى القَلبِ مَا للقَلبِ عَنكِ تَصبُّرٌ وَمَاذا يُسلِّيهِ وَأنْتِ عَلَى البُعْدِ
٤ أرَاهُ وقَدْ لَجَّ النَّوى بِاضْطِرابِهِ وَإنْ كانَ في حُبَّيكِ أرْسَى مِنَ الطَّودِ
٥ فَقلتُ لَهُ يَا قَلبُ إنَّ رُجُوعَها قَريبٌ وَلِلنَّائينَ لا بُدَّ مِنْ عَوْدِ
٦ وَلكنَّهُ يَأبَى هُدوءًا وَرَاحَةً وَأنصَحُهُ أنْ يَستَقرَّ فَمَا يجْدِي
٧ سَيبقَى خَفوقًا لا يَقِرُّ قَرارُهُ إلى أنْ تَعودِي بِالسَّلامَةِ وَالسَّعْدِ
٨ حَنانيكِ مُرِّي بِالمقَامِ وَجَدِّدي لنَا ذِكْرياتٍ في المَقامِ بِلا عَدِّ
٩ قِفِي عِندَ بَابِ الدَّارِ وَقْفَةَ رَاهِبٍ تبتَّلَ فِي المِحرَابِ لِلوَاحِدِ الفَرْدِ
١٠ قِفِي بَلِّغيهَا عَنْ (جَوادٍ) تَحيَّةً أرَقّ مِنَ الأنْسامِ مرَّتْ عَلَى الوَرْدِ
١١ وَقُولي لهَا مَا زَالَ يَخْفقُ قَلبُهُ إلَيكِ مِنَ الشَّوقِ المُبرّحِ وَالوَجْدِ
١٢ وَصلِّي لَدَيها وَاذْكُري مُسْتَعيدَةً سُويعَاتِ وَصْلٍ قَدْ مَضينَ بِلا رَدِّ
١٣ سُويعَاتِ كُنَّا نَحْسبُ الدَّهرَ وَاقِفًا وَلَمْ نَدرِ أنَّ الدَّهرَ يَجري إلى قَصْدِ
١٤ فَشتَّتنَا مِنْ بَعدِ جَمعٍ وَلَمْ يَكُن لِيَعلمَ ما قَدْ حَقَّقَ الجَمعُ مْنْ (عَقْدِ)
١٥ وَلَمْ يَدرِ أنَّا قَدْ حفظْنَا عُهودَنَا وَأنَّا احْتَسيناَ الحُبَّ أحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
١٦ سَلامٌ عَلَى تِلكَ السُّويعَاتِ إنَّها سَتَبقى علَى الأيَّامِ تَعْبَقُ كَالنَّدِّ

١٧ فَلا تَحْسَبيهَا قَــدْ تَولَّــتْ كَغَيرِهَــا وَنحْنُ بِذْكرَاها نَعيشُ علَى العَهْــدِ

١٨ فِداؤكِ رُوحِي وَهْيَ دُونَكِ في الهَوَى مَقامًا وَإِنْ كَانتْ أجلَّ الَّذي عِنْــدِي

(٣٨)

خِصْلَةُ الشَّعر

نظمت في بلد، بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٥٣م: (بحر الخفيف)

١ خِصْلَةُ الشَّعرِ فَوقَ جَبهَتكِ الغَـرْ رَاءِ خُطَّـــتْ عَلامَـــةُ اسْـــتِفهَامِ
٢ وَكَـــأَنِّي بِهـــا تُسِـــائِلُ قَلبِـــي عَـــنْ هَـــوَاهُ وَحُبِّـــهِ المُتَنَـــامِي
٣ وَجَـــوابُ السُّـــؤالِ في نَظَـــرَاتي فَاقْرَئيـــهِ مُفصَّـــلًا وَابْتِسَـــامِي
٤ وَارتِيَـــاحِي إذَا جَلَسْـــتِ بِجَنبـــي وَسُـــرُوري إذَا خَطَـــرْتِ أمَـــامِي

* * * * *

٥ خِصْلَةُ الشَّعرِ فَوقَ جَبهَتِكِ الغَـرْ رَاءِ عنـــوَانُ صَـــبوَتي وَهيَـــامِي
٦ بَـــينَ طَيَّاتِهـــا مُنـــايَ وَمَـــا بَيْـــ ـــنَ ثَنَايَـــا شُـــعُورِها أحْلامِـــي
٧ هيَ قِيثَـــارَتي وَمَصـــدَرُ أنغَـــامِي فَـــلا غَـــرْوَ إنْ زَهَـــتْ أنغَـــامِي
٨ فَدَعيها لا تُرجِعِيهـــا إلى الخَلْـــ ـــفِ دَعَينـــي أســـتَوحِها إلهَـــامِي

* * * * *

٩ خِصْـــلَةُ الشَّـــعرِ هـــذِهِ أمْ هِـــلالٌ فَـــاحِمٌ فَـــوقَ نَاصِـــعٍ مِـــنْ رُخَـــامِ
١٠ نَابِضٌ بِالحَيَـــاةِ يَســـطَعُ بِالحُبْـــ ـــبِ فَيُـــزْري بِكُـــلِّ بَـــدرٍ تَمَـــامِ
١١ أشرَقَ النُّـــورُ مِنـــهُ في جَنَبـــاتي بَعدَ أنْ كنـــتُ سَـــابِحًا في الظَّـــلامِ
١٢ وَهَـــدَاني إليـــكِ بَعـــدَ ضَـــلالٍ وَنَـــأى بي عَـــنْ مَهْمَـــهِ الأوهَـــامِ

* * * * *

١٣ خِصْلَةُ الشَّعرِ هذهِ أم هِـيَ الفِتْـ ـنةُ أمْ رَوعَـةُ الغَـرَامِ السَّـامِي
١٤ أمْ هِيَ السِّحرُ إيْ وَرَبِّي هِيَ السِّحْـ ـرُ وَسِحرُ الجَمَـالِ غَـيرُ حَـرَامِ
١٥ بَلْ حَرَامٌ لَـومُ المُتـيَّمِ في الحُبْـ ـبِ إذَا ما احتَسَاهُ مِن خَـيرِ جَـامِ
١٦ قَد نَهلتُ الغَـرَامَ في خَـيرِ كَـأسٍ فَوَجَـدتُ الغَـرَامَ أشـهَى مُـدَامِ

* * * * *

١٧ خِصْـلَةُ الشَّـعرِ هـذِهِ فَتَنَتْنـي فَحَنانًـا بِالمُـدْنَفِ المُسـتَهَامِ
١٨ أ هْيَ قَـوسٌ بِـلا سِـهَامٍ وَلكِـنْ لا فَهذِي الأهدَابُ أمضَـى سِـهَامِ
١٩ أنْـتِ سَـدَّدتِها إليَّ فأصْمَيْـ ـتِ فُـؤادِي فَكـانَ نِضْـوَ غَـرَامِ
٢٠ حَبَّـذَا هـذِهِ السِّـهامُ سِـهَامًا وَعَلى مَـنْ تُصـيبُ ألـفُ سَـلامِ

(٣٩)

نظمت في بلد سنة ١٩٥٣م: (بحر الخفيف)

١ وَلَقدْ عُدتُ لِلرَّسائِلِ أتلُوها كَشَأني مَـا بَـينَ حِـينٍ وَحِـينِ
٢ فَسِمعْتُ السُّطُورَ تَنطِقُ بِالحُـبِّ فَتَهتَـاجُ صَـبوَتي وَحَنينـي
٣ خَفَقَ القَلبُ مِثلَما تَخفِقُ الأغصَانُ نَشـوَى مرْتَاحَـةً لِلهتُـونِ
٤ أستَعِيدُ الذِّكرَى وَيَا مَا أُحَيلَى ذِكرَياتي وَمَا أحَـبَّ شُـجُوني

*****

٥ عُدتُ لِلذِّكرَياتِ أستَلهِمُ الوَحيَ فَفي الذِّكرَياتِ فَيضُ الشُّعُورِ
٦ وَقَرأتُ السُّطورَ لَفظًا فَلَفظًا وَرَأيتُ (الحَيَـاةَ) بَـينَ السُّـطُورِ
٧ وَبِحَسبي أنِّي أعِيشُ وَأحيَا سَـاعةً في ظِـلالِ حُبِّـي الطَّهُـورِ
٨ مُستَعِيدًا مَا مرَّ مِنهُ وَقَـد مَـرَّ كَحُلْـمٍ أَلَـمَّ وَقـتَ السُّـحُورِ

*****

٩ بارَكَ اللهُ (حُبَّنا) فَتَسامَى وَتَعـالى عَـنْ كُـلِّ زَيـفٍ وَكـذْبِ
١٠ وَصَدَقنا فِيهِ العُهُـودَ وَآمَنـا بِـأنَّ الحَيَـاةَ رَوضَـةُ (حُـبِّ)
١١ فَقَطفنَا أزْهارَهَـا نَاضِـرَاتٍ وَلَثَمنَـا الأزهَـارَ لَثمَـةَ صَـبِّ
١٢ هذِهِ ذِكرَياتُ حُبِّي فَهل في كُلِّ هـذَا الوجُـودِ حُـبٌّ كَحُبّـي

*****

١٣ رَوعَةُ الحُـبِّ في رَسَـائِلِكِ الغَـرَّاءِ تَبـدُو كَثَغـرِكِ البسَّـامِ

١٤ أتَمَلَّى سُطُورَها فَـأرَى فِيهـا ارتِيَـاحِي وَصَـبوَتي وَهيَـامي
١٥ هِـيَ (قُـرآنيَ) المُقَـدَّسُ أتلُـوهُ فَتَنجَـابُ غُمَّـةُ الآلامِ
١٦ كُلَّـما هَـزَّني إليـكِ ادِّكَـارٌ وَألحَّـتْ بِعَسـفِها أيَّـامي

*****

١٧ وَأخَذتُ (المَلفَّ) شَوقًا إلى صَدري كَما يَأخُذُ الحَبيبُ حَبيبَـهْ
١٨ ثُمَّ قَبَّلتُ (دَفَّتَيـهِ) فَأحسَسـتُ بِـأنَّ الفُـؤادَ يُـوري لَهِيبَـهْ
١٩ إيهِ نارَ الهَوَى طَعَامُكِ قَلبي أنـتِ أجَّجـتِ وَجـدَهُ وَوَجِيبَـهْ
٢٠ أحرِقِيهِ إنْ شِئتِ أو فَاترُكيهِ إنَّ قَلبي يَـا نَـارُ مُلـكُ الحَبيبَـهْ

*****

٢١ يا (مَلفَّ الهَوَى) فَديتُ يَرَاعًا خَطَّ ما فِيكَ مِن حَنَـانٍ وَعطْـفِ
٢٢ وَفَديتُ الأنامِلَ الغَضَّةَ الرّخْصَةَ إذ أمْسَـكَتْكَ مَسـكَةَ لُطْـفِ
٢٣ وَفَديتُ الأورَاقَ صَارتْ سِجِلًّا ضَمَّ حُبًّا أعَفَّ مِن كُـلِّ عَـفِّ
٢٤ قَد كَفَاني أنِّي أعِيشُ بِحُبِّـي وَكَفَـى الحُـبَّ أنَّـهُ في مَلَـفِّ

*****

٢٥ هَاكِ شِعرِي مُعَبِّرًا عَن شُعُوري فَاقْرَئيـهِ يَـا مُنيَتـي (قُرآنَـا)
٢٦ إنَّـهُ آيَـةُ الوَفَـاءِ إذَا كُنـتِ تُريـدِينَ لِلوَفَـا بُرهانَـا
٢٧ رَدِّديـهِ وَرَتِّليـهِ نَشـيدًا وَأعِيـدي النَّشـيدَ آنًـا فَآنَـا
٢٨ لِتَـرَيْ أنَّنِـي جَعلْـتُ وَفَـائِي وَاعتِـزَازي لِحُبِّنَـا عُنوَانَـا

(٤٠)

يا بنت پاريس

تاريخها آب سنة ١٩٦٥م: (بحر البسيط)

١ يَا بِنتَ پاريسَ قَد زَيَّنــتِ پارِيسَــا وَأنِت لِلحُسْــنِ مِقيَــاسٌ إذَا قِيسَــا
٢ صُونِي جَمَالَكِ لا تــذهَبْ بِفتْنَتِــهِ مَباذِلُ الحُبِّ لَيسَ الحُــبُّ تَدنِيسَــا
٣ سَألتُ عَن نَزَواتٍ مِنــكِ أنْكُرُهَــا فَأوَّلوهَــا لــذَاذاتٍ وَتَنْفيسَــا
٤ يَا بِنتَ پاريسَ لَيسَ الحُبُّ أُلهيَــةً يُقضَى بِها العُمرُ تَغْريــرًا وَتَدلِيسَــا
٥ يَا بِنتَ پاريسَ إنَّ الحُــبَّ رَابِطــةٌ قُدســيَّةٌ تَجعَــلُ الإنسَــانَ قِدِّيسَــا
٦ نَادَى بِذَلكَ عِيسَــى في شَــريعَتِهِ فَهَل نَسيتِ الذي نَادَى بِــهِ عِيسَــى
٧ أمْ أنَّ تُفَّاحَــةَ الإغْــراءِ خَالــدَةٌ وَأنَّ حَــوَّاءَ تُرضِــي فِيــهِ إبْليسَــا

(٤١)

(مجزوء الرمل)

إعْزِفِـــي بَالنَّـــايِّ لِلصَّـــبِّ الحَبيـــبِ وَاطرِبِيـــــــــــهِ
إعْزِفِـــي أو غَـــرِّدِي كَالعَنْـــدَليبِ تُؤنِســـــــــــيهِ
إعْزِفِـــي يَرتَـــاحُ لِلعَـــزفِ الكَئيـــبُ وَانْقذِيـــــــــــهِ
مِن جَوَى أجَّـــجَ في القَلـــبِ اللهِيـــبَ وَاســـــــــعِدِيهِ

* * * * *

إعْزِفِـــي بِالنَّـــايِّ ألحَـــانَ الأمَـــاني البَاسِـــــــــمَاتِ
حَلِّقِـــي بي بَـــينَ أجـــوَاءِ الحَنَـــانِ الزَّاهِيَـــــــــاتِ
وَاصـــحَبيني هَائمًـــا بَـــينَ الجِنَـــانِ العَابِقَـــــــــاتِ
أو دَعِـــي النَّـــايَ وَغَنِّـــي بِالأغَـــاني الحَالِمَـــــــــاتِ

* * * * *

أبْعِـــدي عَـــن شَـــفَتيكِ النَّـــايَ رِفقًـــا بِشُـــــــــعوري
وَاحفَظي لي دُونَ هـــذَا النَّـــاي حَقًّـــا لِلثُّغُـــــــــورِ
أطلَـــقَ الغَـــيرَةَ هـــذَا النَّـــايُ شَـــوقًا مِـــن ضَـــميري
لا تَلُـــومِيني عَلَـــى الغَـــيرَةِ رِفقًـــا بِـــــــــالغَيورِ

* * * * *

يَـــا مُنَـــى القَلـــبِ وَيَـــا بُـــرْءَ أسَـــاهُ يَـــــا مَلاكِـــــي

رَدَّدَتْ لِلصَّـــبِّ أنغَـــامَ هَـــوَاهُ شَـــــــــفَتَاكِ
فَـــاذَا مَـــا اهتَـــزَّ شَـــوقًا لِمُنَـــاهُ وَمُنَـــــــــاكِ
إِتْرُكـــي النَّـــايَ فَلِلصَّـــبِّ شِـــفَاهُ في هَـــــــوَاكِ

* * * * *

رَتِّـــلي أَنْشُـــودَةَ الحُـــبِّ صَـــبَاحًا وَمَسَـــــــــاءا
أفعِمـــي قَلبِـــيَ أُنسًـــا وَارتِيَاحًـــا وَصَـــــــــفَاءا
وَدَعينـــي أحتَسِـــي الأنغَـــامَ رَاحًـــا وَانتِشَـــــــــاءا
غَـــرِّدِي فَالحُـــبُّ مَـــا كَـــانَ نُوَاحًـــا وَبُكَـــــــــاءا

المديح

(٤٢)

تحيَّة الفيحاء[1]

(بحر الخفيف)

الحلَّة بلد الأدب، أهلها أدباء بفطرتهم، كل واحد منهم نقادة، ينقد الشّعر والنَّثر بجسارة ومهارة. هذه جمل كنت أسمعها من أفواه الدباء أينما سرت، وحيثما حللت. كلّ هذا ممَّا جعل موقفي الآن حرجًا، أ ألقي قصيدتي فأكون عرضة للإنتقاد؟ أم لا ألقي؟ ولكن لا:

(فَعينُ الرِّضَا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَــة كَما أنَّ عُينَ السَّخطِ تُبدي المَسَاويَا)

---

١ أرسَلَ العَنــدَليبُ لَحنًــا جَمِــيلا وَتَغَنَّى وَالشَّــمسُ تَبغِــي الأُفُــولا

٢ وَاكتَسَتْ أصفَرَ الثِّيَــاب الــرَّوَابي وَالنَّســيمُ البَليــلُ هَــبَّ عَلِــيلا

٣ وَالزُّهورُ الحسَانُ أضْحَتْ كَغِيــدٍ غَانيَــاتٍ يَســلبنَ مِنَّــا عُقــولا

٤ هــذهِ تَلــثمُ الخُــدودَ لِهــذي فَتَــردُّ الأخــرَى لَهــا التَّقبِــيلا

٥ كُلُّ هــذا مِمَّــا أثــارَ شُــجُوني إذْ تَــذكَّرتُ لي بهــذا خَلِــيلا

٦ بَانَ عَنِّي مِن بَعدِ أنْ صَــادَ قَلبــي وَدَعــاني صَــبًّا هَــزيلًا نَحــيلا

٧ كَمْ رَجوَتُ الوِصَالَ مِنــهُ وَلكِــنْ قَــدْ أرَانِــي وِصَــالَهُ مُســتَحِيلا

٨ فَأَســالتْ عَينــاهُ دَمْعًــا غَزِيــرًا شَــابَهَ الوَبْــلُ كَثْــرَةً وَهُطُــولا

---

[1] مجلّة الصديق (خطّيّة)، سنة ١٩٣٩م.

٩ فِـإذَا العَنـدَليبُ يَنظُـرُ نَحـوي مُعجَبًـا إذ رَأى بُكـائِي طَـوِيلا
١٠ قَالَ مَا لي أرَاكَ تَبكِـي وَعَهـدِي بِكَ ذَاكَ الفَتى الطَّـروبَ الجـذُولا
١١ قُلتُ يَـا عَنـدَليبُ دَعْنـي فَـانِّي قَـدْ تَـذكَّرْتُ لي حَبيبًـا جَمِـيلا
١٢ قَـالَ تَبكِـي لأنَّ خِلَّـكَ نَـاءٍ أوَ تَقضِـي الزَّمـانَ صَـبًّا عَلِـيلا
١٣ أوَ تَبكـي وَأنْـتَ ضَـيفُ لِـوَاءٍ فِيهِ يَغـدُو لَـكَ الجَميـعُ خَلِـيلا
١٤ أَلِـوَاءٌ؟ لا بَـلْ عَـرِينٌ مَنِيـعٌ ضَـمَّ أُسْـدًا أشاوِسًـا وَشُـبُولا
١٥ أَلِـوَاءٌ؟ لا بَـلْ مَرابِـعُ عِـزٍّ فَلِـذَا لَـمْ تَكُـن لِتَحـوي ذَلِـيلا
١٦ أَلِـوَاءٌ؟ لا بَـلْ رُبُـوعُ سَـخَاءٍ فَلِـذَا لَـمْ تَكُـنْ لِتَـأوي بَخِـيلا
١٧ هذهِ (حِلَّةٌ) مِـنَ الخُلـدِ يَجـرِي تَحتَهـا النَّهـرُ سَـائِغًا سَلْسَـبيلا
١٨ رَوضَةُ الشِّعرِ وَالعُلُومِ وَكَـمْ قَـدْ أنْجبَتْ لِلقَـريضِ قِـدْمًا فُحُـولا
١٩ أوَ تَنْسى ابْنَها الأدِيْـبَ (صَـفيًّا) ذلِـكَ الشَّـاعِرَ الكَمِـيَّ الأصِـيلا
٢٠ أنْجَبَتْهُ (الفَيحَاءُ) فَهْوَ لَهَا الفَخْـ ـرُ علَى الدَّهرِ دَائمًـا لَـنْ يَـزُولا
٢١ هذِهِ (بابِـلُ) التِـي كَـانَ فِيهَـا (حَمُورَابي) مَلْكًـا مُهَابًـا جَلِـيلا
٢٢ سَنَّ لِلنَّاسِ شِرْعَةَ العَـدلِ قِـدْمًا وَإلى العِلـمِ قَـدْ أنَـارَ السَّـبِيلا
٢٣ ذَاكَ فِيما مَضَـى وَأمَّا بَنـو اليَـوْ مِ فَأنْعِمْ بِمَـنْ تَـرَى اليـومَ جِـيلا
٢٤ وَرِثُـوا العِـزَّ وَالإبـا وَالمَعـالي وَغَـدَوا لِلفخَـارِ ظِلًّا ظَلِـيلا
٢٥ بِاسْـمِ دَارِ المُعَلِّمِـينَ سَـلامًا أَنَـا أهْـدِيْهمُ وَشـكْرًا جَـزِيلا

(٤٣)

تحيّة الأستاذ الكبير إبراهيم عبد القادر المازني[١]

(بحر الطويل)

١ أرِقَتُ وَمِـثليْ في الغَـرَامِ يُـؤرَّقُ وَلَيلايَ مِصْرُ وَهْيَ حَسـنَاءَ تُعْشَـقُ
٢ وَمَاذا يُريدُ الصَّبُّ مِن حُبِّـهِ سِـوَى وِصَالٍ بِهِ يَحيَـى الرَّجَـا وَيُحَقَّـقُ
٣ حَنَانيكِ مِصْـرُ إنَّنـي بِـكِ وَالِـهٌ وَقَلبي إذا مَا جَـاءَ ذِكـرُكِ يَخفُـقُ
٤ وَلَـم أرَهَـا لكِـنَّ أذُني مَليئَـةٌ بِأخبَارِهـا وَالأذْنُ كَـالعَينِ تَعْشَـقُ
٥ وَفي كُـلِّ يَـومٍ لِلكِنَانَـةِ وَافِـدٌ يَـؤمُ بِـلادِي بِالفضَـائلِ مُعـرَقُ
٦ يُمثِّلُ مِصْـرًا في كَـريمِ صِـفَاتِها فَمجْـدٌ وَأخْـلاقٌ وَعِلـمٌ وَمَنطِـقُ
٧ وَكَمْ أشْرَقَتْ مِنها شُموسُ مَعَارِفٍ عَلَينا وَمَا زَالتْ مِـنَ النِّيـلِ تُشْـرِقُ
٨ تُنيرُ لنَـا طُـرُقَ العُلـومِ بِنُورِهـا فَيَتضِـحُ الـنَّهجُ القَـويمُ فنطـرُقُ
٩ وَهذا سَـنَا مِصْـرَ العَزيـزَةِ بَيننَـا لـهُ في جَبـينِ (المَـازِنيّ) تَـألُّقُ
١٠ أدِيبٌ لَـهُ الآدابُ ألقَـتْ زِمَامَهـا وَها هـوَ فِيهَـا الحَـاذِقُ المُتفَـوِّقُ

---

[١] من كبار كتّاب مصر. ولد في القاهرة سنة ١٨٩٠م، ودرس فيها، حتى تخرج في مدرسة المعلمين سنة ١٩٠٩م، وعمل مدرسا. اعتزل التدريس وعمل بالصحافة، فانتشرت كتاباته ومقالاته في العديد من المجلات والصحف الأسبوعية والشهرية. من مؤلفاته: حصاد الهشيم، وخيوط العنكبوت، وصندوق الدنيا، ورحلة الحجاز، وديوان المازني. توفي بالقاهرة سنة ١٩٤٩م.

١١ لـــهُ في مجـــالِ العبقريّـــةِ شـــهرةٌ عَليهـــا بنـــودُ الأفضـــليَّةِ تخفُـــقُ

* * * * *

١٢ فَتَى مِصْرَ فَاضَ الشَّوقُ حتَّى وَجَدْتَني غَريقًا بهِ وَالشَّوقُ إنْ فَـاضَ مُغـرِقُ

١٣ فإنْ لَم أجِـدْ نُطقًـا فَـذَاكَ لأنَّنـي أغُصُّ بِشـوقِي إنْ نَطقـتُ وأشرُقُ

١٤ فَخُذْها إلى النِّيـلِ السَّـعيدِ تَحيَّـةً تُعبِّـرُ عَمَّـا في القُلـوبِ وَتَنطِـقُ

١٥ وَقُـلْ لِبَنـي مِصْـرَ الكِـرامِ بِأنَّنـا علَى العَهـدِ لا نَنسَـى ولا نَتَفـرَّقُ

١٦ وَبَلِّغهُمُ الشُّكرَ الجَزيـلَ لِحِفظِهِـمْ وَتَجديدِهم مَا كادَ لِلعُـربِ يخْلُـقُ

١٧ رَعَوا لُغةَ القُرآنِ مِـنْ كُـلِّ عَابِـثٍ وَلِلـدِّينِ أحيَـوهُ وَكَـادَ يُمَـزَّقُ

١٨ فيَا مِصْرُ إنْ كـانَ المُحِـبُّ مشُـوَّقًا إليكِ فإنَّـا مِنـهُ يَـا مِصْـرُ أشـوَقُ

١٩ سَـتَجمعُنا الأيَّـامُ بِالوحْـدَةِ التـي غَدَتْ وَاقِعًا لا عَبْـثَ قَـولٍ يُنَمَّـقُ

٢٠ بِظـلِّ مَليكَينـا العَظيمـينِ فَيصَـلٍ وَفارُوقَ مَنْ فِيـهِ الأمَـاني تُحقَّـقُ

(٤٤)

تحيّة المدرسة

ألقيت في الحفلة السنوية التي أقيمت في مدرسة تطبيقات دار المعلّمين الابتدائيّة، تحت رعاية معالي وزير المعارف، عصر يوم الثلاثاء ١٦ مايس ١٩٤٤م، وقد ألقاها الطالب أسامة عبد الحميد، أحد طلّاب الصف الخامس:

(بحر الخفيف)

١ مَعهدُ العِلـمِ أمْ ثَـرَى الأشْـبَالِ أنْـتَ أم أنـتَ بَسـمَةُ الآمَـالِ

٢ أمْ شُعاعٌ يُنيرُ في غَسَـقِ الجَهْـ ـلِ فَيهدِيْ السَّاريْ بِلَيلِ الضَّـلالِ

٣ إيهِ مَهـدَ الصِّـبَا وَكَـم أتَمَنـى أنْ يَكـونَ الصِّـبا بَعيـدَ المَـآلِ

٤ أنْتَ عِندِي وَعِنـدَ كُـلِّ بَـريءٍ مِـن رِفَـاقي أنْشُـودَةٌ لِلجَمَـالِ

٥ نَتَغنَّـى بِهـا وَنُسْـمِعُها القَلْـ ـبَ هَوًى في البُكـورِ وَالآصَـالِ

٦ فَتَرانَـا وَقَـد تَمَلَّكنَـا الأُنْـ ـسُ غَـرِيقَينِ في بِحـارِ الخَيَـالِ

٧ قدْ أَلِفْنَـا الصَّـفاءَ في كُـلِّ أمْـرٍ وَرَضـينَا الإخـاءَ في كُـلِّ حَـالِ

٨ وَابْتَعـدْنا عَـنِ الرَّذائِـل طَبعًـا وَعَشـقْنا العُـلا وَطِيْـبَ الخـلالِ

٩ فَكأنَّـا مَلائِـكٌ طَهَّرَتْهـا مِن مَساوِي النُّفُوسِ كَفُّ الجَـلالِ

* * * * *

١٠ إيهِ يا مَعْهَـدي وَمَبعـثَ أُنْسِـي وَارتِيـاحِي وَبَهجَتـي وَدَلالِـي

١١ كُلَّمَـا رُمْـتُ أنْ أُبَثَّـكَ شَـوقي خَفَـقَ القَلْـبُ مَانعًـا أقـوالِي

١٢ كَيفَ أَسْطِيعُ أَنْ أُفِيــكَ امْتِــدَاحًا وَالهَــوَى مَالِــكٌ عَــليَّ مَقَــالِي
١٣ كُلُّ صُــبحٍ آتِيــكَ باسِــمَ ثَغْــرٍ رَافــعَ الــرَّأسِ سَــائِرًا بِاختِيــالِ
١٤ فَأُحَيِّيــكَ وَالجَــوَابُ ابْتِســامٌ وَابتِهــاجٌ مِــنْ رِفْقَتــي الأَطْفَــالِ
١٥ ثُمَّ أمضِــي إلى الــدُّرُوسِ بِعَــزمٍ وَاشتِياقٍ فَفــي الــدُّروسِ كَمَــالِي
١٦ أَتَلَقَّــى العُلُــومَ فِيهــا بِعَــزمٍ مُســتَحِثًّا عَزمــي لِنَيــلِ المَعَــالِي
١٧ عَن شَبابٍ قَدْ آثَرُونا علَــى النَّفْــ ــسِ وَبَذْلُ النُّفوسِ أَسْــمَى نَــوالِ
١٨ فَهمُ الشَّــمعُ لا يُبَــالي احْتِراقًــا إذ يُنــيرُ السَّــبيلَ لِلضُّــلَّالِ
١٩ فَضْــلُهُم لا يُقَــاسُ مِنَّــا بِشُــكرٍ وَجَــزاهُم عَنَّــا بَعيــدُ المَنَــالِ

* * * * *

٢٠ إيــهِ يــا مَعْهَــدي تَحيَّــةَ تِلميــذٍ رَأى فِيــكَ أَسْــعَدَ الأَحْــوَالِ
٢١ فَتَمنَّــى وَأيــنَ مَــا يَتَمنَّــى لَو يَــدُومُ الصِّــبَا عَلَــى الأَجْيَــالِ

(٤٥)

في زيارة لمدرسة تطبيقات دار المعلّمين الابتدائيّة في الأعظميّة، لمدينة الكاظميّة وبالذات لمدرسة (المفيد)، إرتجل الأستاذ الشاعر السيد جواد أمين الورد (تلميذ الأخيرة)، والمدرّس في الأولى، البيتين الآتيين[1]: (بحر الوافر)

١ لِمَدرَسَةِ المُفيدِ عَليَّ فضلٌ سَأذكُرهُ لَها مَا دُمتُ حَيَّا

٢ هِيَ الأُمُّ التي قَدْ أرْضَعَتني لُبَانَ العِلمِ وَالخُلُقِ الرَّضيَّا

[1] وجدت هذين البيتين في ورقة بين أوراق السيد الشاعر وهي ليست بخطّه، وعليها التعليق الآتي: أخبرني بهذا تلميذه الصيدلي قيس عبد الرزاق عدوة، صاحب صيدلية قيس، ورفيقي في ثانوية الأعظمية سنوات ١٩٤٧ - ١٩٥٠. (فيصل)

(٤٦)

تحيّة المعلّم

ألقيت في افتتاح بناية فرع جمعية المعلمين في كربلاء سنة ١٩٥١:

(بحر الكامل)

١ سَمتِ القَوافي أنْ تُهـانَ فَتُـذمَمَا وَأبَتْ بأنْ تُزجَـى مَـديحًا مُرغَمَـا

٢ وَمَضتْ عُهودُ المادِحـينَ تَكَسُّـبًا يَستَعصِـرُونَ المَـالِكينَ الـدِّرهَمَا

٣ الوَاقِفينَ لَدَى المُلـوكِ خَوَاشِـعًا أبصُـارُهُمْ يَسـتَمرِئُونَ العَلقَمَـا

٤ النَّـاعِتينَ الشَّـرَّ خَـيرًا نَافِعًـا وَالآمِلينَ مِـنَ التَّبَصـبصِ مَغنمَـا

٥ الحَاسِبينَ الظُّلْـمَ عَـدلًا مُطلقًـا وَالرَّاصِفينَ اللفْظَ رَصـفًا مُحكَمَـا

٦ القَـالِبينَ حَقَائقًـا وَالجَاحِديْـ ـنَ فَضَـائِلًا وَالعَـائِقينَ تَقَـدُّمَا

٧ الجَاعِلينَ الشِّـعرَ بُوقًـا لـلأُلى مَلَكوا الرِّقـابَ تَعسُّـفًا وَتَحكُّمَـا

٨ الخَـالِقينَ مِـنَ الـذَّليلِ مُعَـزَّزًا والـرَّافِعينَ مِـنَ الوَضـيعِ مُقَـدَّمَا

٩ وَالمُسـبِغينَ مَحَامِـدًا وَمَناقِبًـا لِلمُسـتَفيضِ مَثَالِبًـا وَتَأثُّمَـا

١٠ وَمَضتْ عُهودُ الشِّعرِ يُنظَمُ مَائِعًـا في وَصفِ فَاتِنـةٍ تُعـذِّبُ مُغرَمَـا

١١ أو وَصفِ كأسٍ بِالمُدَامَةِ أتْرِعَـتْ دَارَتْ يَطوفُ بِهـا الغُـلامُ مُنمْنَمَـا

١٢ وَلَّتْ أجَلْ وَمَضتْ وَأعقبَ بَعدهَا عَهدٌ يُصـاغُ بـهِ القَصـيدُ مُكَرَّمَـا

١٣ خِلْوًا مِنَ التَّهريجِ يَهـدِفُ دَائِمًـا في أنْ يَكُون مَـعَ الحَقيقَـةِ مُلهِمَـا

* * * * *

١٤ رُسُل الثَّقافَـةِ لا عَـدِمتُم مُنصِـفًا يُزجِـي إلـيكُم شِـعرَهُ مُترَنِّمَـا
١٥ قدْ صَاغَهُ شِـعرًا يَـزينُ جِبَـاهَكُم وَلوِ استَطاعَ لَصَاغَ مِنْ نَجمِ السَّـمَا
١٦ يَا وَاهِبينَ النَّشْـأ زَهـرَةَ عُمـرِكُم أ يَكُون غَـيرُكُم الأجَـلَّ الأكرَمَـا
١٧ أ هُنـاكَ أسـمَى رُتبَـةً وَمَكانَـةً مِـن أنْ تَكُـونَ مُهـذِّبًا وَمُعلِّمَـا
١٨ مِنْ أنْ تَسيرَ أمـامَ قَومِـكَ هَاديًـا مُتَحدِّيًا جَـيشَ الضَّـلالِ عَرمْرَمَـا
١٩ مُستَمرِئًا شَـظفَ الحَيَـاةِ مُجَانِبًـا لَـذَّاتِها مُترَفِّعًـا مُتكرِّمَـا
٢٠ أسمَى أمانِيكَ العَزِيزةِ أنْ تَرَى الطْـ ـطُلَّابَ قـدْ نَـالُوا عُـلًا وَتَقـدُّمَا
٢١ وَتَقـدَّموكَ مَراتِبًـا وَمَراكِـزًا وَظَلَلْتَ تَرقَـبُ مَجـدَهُم مُتبَسِّـمَا
٢٢ كَـأبٍ يَـرَى أبنَـاءَهُ فَيسُـرُّهُ ما يَبلُغـونَ وَإنْ هَـوَى وَتَحطَّمَـا
٢٣ وَأحَبُّ سَاعاتِ الحَيَـاةِ لَـديكَ أنْ تَلِجَ الصُّفوفَ وَأنْ تَقـولَ وَتُفْهِمَـا
٢٤ تَتَعاهـدُ الطَّـلَّابَ دُونَ تَحيُّـزٍ وَلَـوَ انَّهُـم لا يَسـتَوونَ تَفَهُّمَـا
٢٥ وَتُجيبُ كُلَّ مُسَـائلٍ مِـنْ دُونِ أنْ يَنتَـابَ هِمَّتَـكَ الفُتـورُ فَتَسـأمَا
٢٦ هـذِي حَياتُـكَ فَالنَّهـارُ مَشَـقَّةٌ وَالليلُ في التَّحضِيرِ يُقتَـلُ مُظلِمَـا
٢٧ تَمضِي بِكَ الأعوَامُ مُسْرِعةَ الخُطَى وَإذا بِرَأسِـكَ بِالمَشِـيبِ تَعَمَّمَـا
٢٨ وَإذا شَـبَابُكَ لَوعَـةٌ وَشَـقَاوَةٌ وَإذا جَـزاؤكَ لا يُسـاوِي دِرْهَمَـا
٢٩ في حِينِ غَـيرُكَ نَـاعِمٌ في عَيشِـهِ يَقضِـي الليـالي هَانِئًـا مُتَنعِّمَـا
٣٠ إمَّـا يَمُـرُّ عَليـكَ صَـعَّرَ خَـدَّهُ وَإذا تَلَطَّـفَ بِالحَواجِـبِ سَـلَّمَا

(٤٧)

في أمسية عائلية أهدى (رحمه الله) هذه القصيدة إلى أهل بيته سنة ١٩٨٨م:

(بحر البسيط)

١ غَمَرتُمُونِي بِلُطفٍ لَستُ نَاسِيهِ وَلَستُ أستَطِيعُ يَومًا أنْ أُجَازِيهِ
٢ يَا أرْبَعًا مِنْ زُهُورِ الوَرْدِ رَائِعَةً حَفَّتْ بِبَدرٍ بَدِيعٌ كُلُّ مَا فِيهِ
٣ وَأنتِ خَمسٌ إذَن فَالأمُّ خَامِسَةٌ بِهَا حَبَانِي رَبِّي مِنْ أعَالِيهِ
٤ حَلِيلَتِي وَمَلاذِي أمُّ أرْبَعَتِي أُمنِيَةُ القَلبِ بَلْ أحلَى أمَانِيهِ
٥ هذِي الثَّلاثُونَ وَالخَمْسُ التي انْصَرَمَتْ قَدْ أفْعَمَتْهَا بِإسْعَادِي وَتَرفِيهِي
٦ لَولا نَجَابَتُهَا لَولا سَمَاحَتُهَا لَكُنتُ وَالدَّهْرُ في إحدَى بَوَادِيهِ
٧ فَحَسْبُهَا أنَّهَا قَد أثْمَرَتْ ثَمَرًا حُلوًا وَكُنتُ أنَا المَحظُوظُ جَانِيهِ
٨ (نَدَى) و(مَيٌّ) (أريجُ) الوَردِ ثالِثَةٌ (رَيَّا) وَذلِكَ عنقُودِي وَحَالِيهِ
٩ بِهِنَّ قَد تَمَّمَ اللهُ السُّرُورَ لَنَا بِأنسِبَاءٍ كِرامِ القَدْرِ عَالِيهِ
١٠ (أبُو سِنانٍ) حَباهُ اللهُ مَفخَرةً (مُحمَّدٌ) وَ(صَلاحٌ) إذْ يُؤاخِيهِ[1]
١١ هُمُ بَنِيَ وَهَذَا كُلُّ مُطَّلَبِي مِنَ الحَيَاةِ وَفَضلٌ لا أُكَافِيهِ
١٢ أمَّا الفُرُوع فَأوْرَادٌ مُفَتَّحَةٌ تُحْيي فُؤَادِي إذَا مَا الهَمُّ يُؤذِيهِ
١٣ فَـ (رِيمَةٌ) (زَينبٌ) وَ(الشَّهدُ) رَائِعَةٌ لَهَا لِسَانٌ عَجِيبٌ لا أُجَارِيهِ

---

[1] بعد هذا البيت أضاف السيد مرتضى محمد الورد، ما يأتي:

وَقَد عَهدتُ أُغَيلى العِقدِ مَاسَتَهُ * * * في ظِلِّ حِصنٍ وَ(سَيفُ الدِّينِ) حَامِيهِ

١٤ رُوحِي (سِنَانٌ) وَقَلبي (هاشِمٌ) (عمـرٌ) أخُو الرُّجُولَةِ (إبـرَاهيمُ) يَحمِيـهِ[1]

١٥ رَعَـاهُمُ اللهُ أبقَـاهُم لَنَـا أمَـلًا حُلـوًا جَمـيلًا وَرَبِّـي اللهُ حَامِيـهِ

١٦ هـذِي هَديَّـةُ رَبِّـي جَـلَّ صَـانِعُها فَالحَمـدُ لله في أغلَـى أيَاديـهِ

---

[1] بعد هذا البيت أضافت السيدة أريج الورد، ما يأتي:

وَ(فيصلٌ) ثَامِنُ الأحفَادِ يُسعِدُني * * * حُلوُ الكَلامِ الذي يَنسَابُ مِن فِيهِ

وأضاف السيد مرتضى محمد الورد، البيت الآتي:

وَهَلَّ عِنْدهُمُ لُبُّ الفُؤادِ وَكَم * * * لِحُسنِ (يُوسُفَ) آيٌ في مَعَانِيهِ

الوطنية

(٤٨)

فلسطين[١]

(بحر الخفيف)

١ مَوطنُ العُرْبِ قدْ دَعَا يَـا شَـبَابي أينَ أنْـتُم عَـنْ مِحنَتـي ومصَـابِي
٢ أنَا أصـبَحْتُ لا أطُيـقُ حَراكًـا وأرَاكُـمْ لا تفْطنـونَ لِمَـا بِـي
٣ وإذا مَـا دَعـوتُكُم لـمْ تُجيبُـوا أ عَجزْتُمْ - حُوشيتُمُ- عنْ جَـوابِي
٤ فَفلسْـطينُ وهْـيَ فِلْـذةُ قَلبـي سـامَهَا الإنكليـزُ سُـوءَ العَـذابِ
٥ وَهْيَ بَينَ اليَهودِ والإنكليـزِ الـ ـيومَ أمسَتْ كَالجَدْي بينَ الـذِّئابِ
٦ يا شَـبابي هبُّـوا فَلـيسَ بِمُجْـدٍ نَومُكُمْ واسْمَعوا النِّـدَا يَـا شَـبابِي
٧ أنْقِـذُوني يَـا للشَّـبابِ فـانِّي كِدْتُ أقْضِـي مَا بينَ ظِفْـرٍ ونَـابِ

*****

٨ يَا بِـلادِي لَبَّيـكِ لَبَّيـكِ جِئنَـا فَأْمُرينـا نُسْـمِعْكِ خَـيرَ جَـوابِ
٩ قّد سَـمِعنا العِتَـابَ مِنـكِ وإنَّـا لَشَباب لَـم نَـرضَ مُـرَّ العتَـابِ
١٠ فَأْمُرينَـا مَـا شِـئتِ أنْ تَأمُرينَـا إنَّنا مُخْضِـعوا عَظـيمَ الصِّـعابِ
١١ كَيفَ لا وَالذي يَقودُ زِمـامَ الـ أمرِ فِينَـا مَلْـكٌ عَظـيمَ الجَنَـابِ
١٢ مَلِـكٌ لِلنَّبـيِّ يُنمَـى وَهـذا نَسـبٌ بـذَّ خـيرَةَ الأنسـابِ
١٣ هُوَ (غازي) الفَذُّ الهمَامُ المُفَـدَّى سَـيِّدُ العُـربِ شِـيبِهِمْ وَالشَّـبابِ

---

[١] مجلّة الصديق (خطّيّة)، سنة ١٩٣٩م.

١٤ فَعليهِ السَّلامُ مَا صَــدَحَ الطَّيْـــــ ـــرُ وَهَبَّ النَّســـيمُ فَــوقَ الــرَّوَابي

(٤٩)

لبَّيك سوريا[1]

(بحر الكامل)

١ مَـا لِلعُروبـةِ في الوُجُـودِ مَقـامُ إنْ بَـانَ مِنهَـا لِلعِـدَا اسْتِسـلامُ
٢ فَإلى السِّلاحِ بَني نِـزَارَ إلى الـوَغَى فَالمَجدُ يَبنـي صَـرحَهُ الصِّمصَـامُ
٣ سِيرُوا عَلَـى اسْـمِ الله لا تَتَـأخَّرُوا إنَّ العَـدوَّ مَرامُـهُ أحْـلامُ
٤ واسْتَرْجعُوا عَهـدَ الرَّشـيدِ بِقُـوَّةٍ وَعَزيمـةٍ تَعنُـو لَهـا الأقْـوَامُ
٥ وَ(لِجلَّقٍ) لبُّوا النِّـدَاءَ فَقَـد غَـدَتْ كَـالرِّيمِ مَـزَّقَ جِسـمَهُا الضِّـرغامُ
٦ تَدعُو ألا هلْ مـنْ مُغيـثٍ فَالعِـدَا قَـد أورَدَتنـي المَـوتَ وَهْـوَ زُؤامُ
٧ أينَ الكُمَـاةُ الصِّـيدُ أبنَـاءُ الأُلَـى رُفِعـتْ لهُـم بَـينَ الـوَرَى أعْـلامُ
٨ بلْ أينَ أحفَادُ (المُثنَّـى) هَـل دَرَوا أنِّـي أُسَـامُ مَذلَّـةً وَأضَـامُ
٩ لَبيـكِ سُـوريا العَزيـزَةَ إنَّنـا لكِ إنْ دَهَى الخَطبُ الجَليلُ حُسَـامُ
١٠ مَا أنْتِ إلَّا غَـابُ آسَـادِ الشَّـرَى وَكَـذا الجَزيـرَةُ كُلّهـا آجَـامُ
١١ يا (بنَ الوَليدِ) وَخَيرَ شُجعانِ الوَغَى هَلْ تَـدري مَـاذَا تَستَسـيغُ الشَّـامُ
١٢ قُمْ جَرِّدِ السَّيفَ الصَّقيلَ وَقُـدْ لَنـا جَيشًـا هُـوَ الإيـمانُ وَالإقْـدَامُ
١٣ فَلَقَدْ كَفانَـا أنْ غَـدونَا في الـوَرَى شَـعبًا لـهُ بِيَـدِ الغَريـبِ زِمَـامُ
١٤ هـذي فَرَنسـا في عَـرينِ أُميَّـةٍ عَبَثَـتْ فَـمادَ لِـذلِكَ الإسـلامُ

---

[1] مجلّة الصديق (خطّيّة)، سنة ١٩٣٩م.

١٥ وَ(بِجُلَّقٍ) غَدتِ الأرامِلُ تَشتَكي مِمَّا تُسَامُ وتَندبُ الأيتامُ

١٦ أ (أبا عُبَيدَةَ) قُم فَهذي سُوريَا تَدعوكَ فَانْهَضْ أيُّها المِقدَامُ

١٧ هَيَّا أجِرني إنَّني في مِحنَةٍ عُظمَى وَقَد أوْهَتْنِيَ الآلامُ

*****

١٨ أ دِمَشق لا تَهِني فَـ(غازي) المُفتَدَى لَكِ عِندَ مُشتَبَكِ النِّزالِ إمَامُ

١٩ وَمِنَ العِراقِ الحُرِّ خَيرُ تَحيَّةٍ لِبَني الشَّآمِ وَنَجدةٌ وَسَلامُ

(٥٠)

تحيَّة وفد العروة الوثقى[١][٢]

(بحر الكامل)

١ مَاذَا السُّـهادُ وَأيـنَ عَـنْ أجفَـاني حُلوُ الكَرَى فَالسُّـهدُ قَـد أعيَـاني
٢ وَالصّحْبُ حَولي مِن غَريقٍ في الكَرَى نَـاءٍ عَـنِ الأحـزَانِ وَالأشـجَانِ
٣ أوْ مِنْ خَليِّ القَلبِ عَن هَـمِّ الهَـوَى وَمُؤالِـفٍ أحبَابَـهُ وَسـنَانِ
٤ أمَّـا أنَـا فَلبَعْـدَ أحبَـابي نَـأى عَنِّـي الكَـرَى فَتَقرَّحَـتْ أجفَـاني
٥ إيـهٍ أخِـلايَ الكِـرَامَ إلى مَتَـى هـذَا البِعَـادُ فَبُعـدُكُم أضـنَاني
٦ اللهُ، قَـد نَـامَ النَّهـارُ وَذَا الـدُّجَى يَقِـظٌ فَـلا تَغفُـو لَـهُ عَينَـانِ
٧ مَا الصُّبحُ مَا مَعنَى النَّهارِ وَمَـا السَّـنَا هـذَا غَـدَا في عَـالَمِ النِّسـيَانِ
٨ وَبَقيـتُ أرعَـى لِلسَّـماءِ نُجُومَـهُ وَالنَّجمُ في أعلَـى السَّـمَا يَرعَـاني
٩ وَغَدتْ تُؤانسُني الكَواكبُ في الدُّجَى فَحَكَـتْ بِـذلكَ خِـيرَةَ الخِـلَّانِ
١٠ وَلَقَـد تُحـدِّثُني فأصـغِي لِلـذِي تَحكِيـهِ أو تُصـغِي لِقَـولِ لِسَـانِي

---

[١] مجلّة جمعية العروة الوثقى: جمعية أسسها الطلاب العرب الجامعة الامريكية في بيروت، في الربع الثاني من القرن العشرين. وفتح لها مجال الاجتماع والانتخاب تحت اشراف أحد مستشاري الجامعة. وقد انتمى إليها عدد كبير من متخرجي الجامعة، الذين أصبحوا أسماء كبيرة ولامعة في أوطانهم، في مجالات السياسة والاقتصاد والتربية والسياسة والاجتماع.

[٢] مجلّة الصديق (خطّيّة)، سنة ١٩٣٩م.

١١ حَتَّى بَدَا الفَجرُ الجَميلُ فآذَنَتْ بِأفُولِها فَتَجدَّدَتْ أحزَاني
١٢ لكِنَّما صَدَحَ الهَزَارُ وَأرسَلَ الـ ـلَحنَ الجَميلَ عَلَى ذُرَى الأغصَانِ
١٣ فَنَهضْتُ مِن نَومي وَجِئتُ لِدَوحِهِ أُصْغِي لِمَا يَتلُوهُ مِن ألحَانِ
١٤ فَإذَا بِهِ يَشدُو نَشيدًا صَاغَهُ في مَدحِ وَفدٍ مِن بَني غَسَّانِ
١٥ (العُروَةُ الوثْقَى) وَأنعِمْ بِاسْمِها فَالعُروةُ الوُثْقَى أعَزُّ كِيَانِ
١٦ أبنَاء (لبنَانٍ) نَزَلتُم أرْضَنَا أهلًا فَكُنتُم خِيرَةَ الضّيفَانِ
١٧ وَقَدِمتُمُ الزَّورَاءَ أحسَنَ مَقْدمٍ فَتبَاشرَتْ بِكمُ بَنُو (بُغدَانِ)
١٨ وَرَأيتُموها أمَّكُم وَرَأتكُم أولادَها بِمَحبَّةٍ وَحَنَانِ
١٩ بِالله لَو أخبَرْتُمونَا بِالذي يَجرِي بـ (جُلَّقَ) مِن صُروفِ زَمَانِ
٢٠ فَلَقدْ أتَانَا عَن دِمَشْقَ بِأنَّها تُصلَى مِنَ الإفرَنجِ بِالنِّيرَانِ
٢١ وَالغابُ غَابُ (أميَّةٍ) عَبَثَتْ بِهِ وَحشُ الفِرَنجِ وَأمَّةُ الطُّغيَانِ
٢٢ غَضَبَ الفُراتُ وَدِجلةٌ لأخِيهمَا بَرَدَى وَمَا قَد حَلَّ في حورَانِ
٢٣ هَاجَ العِرَاقُ جُنوبُهُ وَشمَالُهُ لِمصَائبٍ صُبَّتْ عَلَى لُبنَانِ
٢٤ فَالشَّامُ صُنوٌ لِلعِرَاقِ وَجُلَّقٌ أختٌ لِبغدَادٍ عَلَى الأزمَانِ
٢٥ وَالشَّعبُ شَعبٌ وَاحِدٌ لكِنَّمَا قَد فَرَّقَتهُ حَوَادثُ الحَدَثانِ
٢٦ وَضَعَ الغَريبُ حَواجِزًا مَا بَينَنا وَأثَارَ فِينَا سَالفَ الأضغَانِ
٢٧ (فَرِّقْ تَسُدْ) كَانَ الشِّعارُ لَهُ وَقَدْ أودَى بِنَا التَّفرِيقُ في الخُسْرَانِ
٢٨ وَتَعدَّدتْ أوطَانُنَا فَإذَا بِنَا هَذَا عِرَاقِي وَذَاكَ يَمَانِي

(٥١)

لبنان

ثار لبنان القطر الشقيق على أثر تعديل الدستور الذي قامت به اللجنة الفرنسية في شمال أفريقيا وتوالت الأخبار بالقسوة التي عامل بها الفرنسيون أحرار لبنان فنظمت هذه القصيدة لهذه المناسبة[1]: (بحر الخفيف)

١ يَا فَرَنسَا وَهل هُناكَ فَرَنسا أبِقاني الدِّمَا جُروحُكِ تُؤسَى
٢ أيُّ طِبٍّ هذَا الذِي عالَجَ الدَّا ءَ بِداءٍ وَصانَ بِالنَّفسِ نَفسَا
٣ أمِنَ العُربِ تَبتَغينَ إقتِصَاصًا أبِهِم باتَ سَعدُ حَظِّكِ نَحسَا
٤ وَبِلُبنانَ وَهوَ لِلعُرْبِ أنفٌ شَامِخٌ تُنزِلينَ ذُلًّا وَبُؤسَا
٥ غَضِبَ النِّيلُ وَالفُراتُ لِلُبنا نَ وَمادَ البَيتُ المُعَظَّمُ بَأسَا
٦ مُذ رَأَوهُ وَهوَ العَزيزُ ذَلِيلًا وَالنَّفيسُ الثَمينُ قَد باتَ بَخسَا
٧ إيهِ لُبنانُ لا تُرَعْ فَلَعَمري أنتَ أسمَى مِن أنْ تُرَاعَ وَأرسَى
٨ قِف وَناضِلْ حَتَّى تَنالَ الذِي تَبْـ ـغِيهِ لا تَرهبِ العَدوَّ الأخَسَّا
٩ لا تَغُرَّنْكَ طَائراتٌ وَدبَّا باتُ قَومٍ مأسَاتُهُم لَيسَ تُنسَى
١٠ مَا لَهُم بَدَّلُوا بِبَرلينَ بَيرو تَ وَمالوا عَن أهلِ رُومَا وَنَمسَا
١١ يَا فَرَنسَا أ ثَعلَبٌ أنتِ يَحتا لُ عَلينا أمْ حَيَّةٌ أنتِ مَلسَا

---

[1] كان هذا التعديل سنة ١٩٤٣م.

١٢ أوَ بَعدَ الذِي قَطعتِ مِـن العَهْـ ـدِ تَخُونِينَنَـا فَـلا طِبـتِ غَرسَـا
١٣ إرعَـوي وَاعْلَمِـي بِأَنَّـا أُبـاةٌ نَحسبُ الموتَ في الكَريهةِ عُرسَـا
١٤ قُلْ لِأحلافِنَـا وَهُـم خَـيرُ قَـومٍ أنصِـفُوا بَينَنَـا وَبـينَ فَرَنسَـا
١٥ أبعِـدُوها عَنَّـا فَلَـيسَ حَليفًـا مَن يَخونُ الحَليفَ بَلْ هُـوَ أخسَـى
١٦ وَأخبِرُوهـا عَنَّـا بِأَنَّـا عَزِمنَـا جَعْـلَ لُبنـانَ لِلفَرنسِـيسِ رَمسَـا
١٧ إيهِ (دِيجولُ) نحـنُ قَـومٌ إذا مـا مَسَّـنا مَـا يُعـابُ نَخشَـنٌّ مَسَّـا
١٨ أ جَهِلتَ التَّاريخَ فَاسأَلْ إذا شِئْـ ـتَ فَرَنسَـا فـإنَّ في ذاكَ دَرسَـا
١٩ يومُ (عَبدِ الرَّحمنِ) يَـومٌ عَظـيمٌ في فَرَنسَـا أ ذلـكَ اليَـومُ يُنسَـى
٢٠ يَومَ لَـمْ يَبـقَ نحـوَ پاريـسَ إلَّا بَعضُ شيءٍ وَأصبحَ النَصْـرُ نَكسَـا
٢١ وَقَضَى (الغافِقيُّ) وَالموتُ كـأسٌ في ظِلالِ السُّيوفِ تَحلُـو فَتُحسَـى
٢٢ يَا لِسـانَ التَّـاريخِ قُـصَّ عَلينـا إذْ غَدَت ألسُـنُ الحَقيقـةِ خُرسَـا
٢٣ وَارِوِ مَـا سَـجَّلَ البَهاليـلُ إنّـا بالـذِي سَـجَّلُوا لَنَـا نَتأَسَّـى

(٥٢)

فلسطين[١]

(بحر الهزج)

١ (فِلَســـطينُ ألا لَبَّيـــكِ هَـــذي صَـــرخَةُ الحُـــرِّ
٢ سَيَبقى صَوتُها الـــداوي لَنـــا في مَســـمَعِ الـــدَهرِ)

*****

٣ فِلَسْطِينُ وَهَلْ في العُـــربِ مَـــنْ ينسَـــى فِلســـطينا
٤ وَمَـــنْ لـــمْ يَتَّخـــذْ حُـــبَّ فِلسْـــطِين لَـــهُ دِينـــا
٥ فَـــإنْ قَـــرَّرتِ اللجنَـــةُ تَأييـــدًا لِصـــهْيُونا
٦ فَلا تَبتَئِسِي مَـــا لجنَـــةُ التَّحقِيـــقِ بِالنَّافِـــذَةِ الأمْـــرِ

*****

٧ فِلَسْطِينُ وَهـــلْ تجْـــدَي احْتِجَاجـــاتٌ وَإضْـــرَابُ
٨ وهَـــلْ يجْـــدِي زَئـــيرُ الأُسْـــدِ إذ يُنتَهَـــبُ الغُـــابُ
٩ فإنْ لَـــم يَـــنهَشِ الظِّفـــرُ وَلَـــم يُســـتَعمَلِ النَّـــابُ
١٠ فَمَا للأُسدِ مِن بَعـــدِ اقتِحَـــامِ الغَـــابِ مِـــن عُـــذْرِ

---

[١] كان المقرر إلقاءها في الاحتفال الذي أقامه الحزب الوطني الديمقراطي، انتصـارًا لقضـية فلسطين يوم ١٩٤٦/٥/١١، في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني، ولكنها لم تلـقَ لضـيق الوقت.

*****

١١ بَنـي العُـرْبِ كَفَـى صَـمْتًا وَهـذِي لُغـةُ النَّـارِ
١٢ بِهـا كَلَّمكُـم جَهـرًا عَـدوٌّ وَهـوَ في الـدِّارِ
١٣ ثَلاثُـونَ مِـنَ الأعـوَامِ مَـرَّتْ مَـرَّ إعصَـارِ
١٤ وَلَم يُسْمعْ لَكُم صَوتٌ فَهَل يُغْضَـى عَلَـى الغَـدْرِ

*****

١٥ ألا رُدُّوا عَلَـى القَـومِ بِـما يُفهِـمُ مِـنْ قُـوَّه
١٦ فَـإنَّ الحَـقَّ مَعنَـاهُ لَـدَى المُسـتَعمِرِ السَّـطوَه
١٧ وَأنـتُمْ يَـا بَنـي العُـربِ ذَوو العِـزَّةِ وَالنَّخـوَه
١٨ وَقَـد نَـادَتْ فِلَسـطِينُ فَلبُّوهَـا عَلَـى الفَـوَرِ

*****

١٩ إذَا قُلـتُمْ هُـوَ الضَّـيفُ وَإنَّـا أخْـوَةُ الضَّـيْفِ
٢٠ وَمَـا شِـيمَتُنَا الغَـدْرُ وَإنْ أسرَفَ بِـالحَيْفِ
٢١ إذنْ فَلْيُغمَـدِ السَّـيفُ فَـلا نَفـعٌ مِـنَ السَّـيْفِ
٢٢ إذَا مَـا اسـتُعمِلَ الحِلـمُ مَكـانَ الضَّـرْبَةِ البِكْـرِ

*****

٢٣ ألا يَـا لجْنَـةَ التَّحقِيـقِ قَـدْ فَرَّطـتِ بِـالحَقِّ
٢٤ وَقَـد نَفَّـذْتِ إيعَـازًا لِلاسـتِعْمَارِ وَالـرِّقِ
٢٥ وَقَد وَسَّعْتِ في الخَـرقِ وَمَـا فَكَّـرْتِ في الرَّتْـقِ

٢٦ بِما قَـرَّرتِ مِـنْ ظُلْـمٍ ومَـا أَجَّجْـتِ مِـن شَـرِّ

*****

٢٧ عَجبْنَـا كَيـفَ لا تَحكُـمُ بِالحِكْمَـةِ وَالعَـدْلِ

٢٨ حُكُومَـاتٌ سَـخَتْ بِالمَـالِ وَالأروَاحِ وَالعَقْـلِ

٢٩ لِتَحطِـيمِ صُـروحِ الظُّلْـمِ وَالإرْهَـابِ وَالخَتْـلِ

٣٠ بِحَـربٍ لَـمْ تَكُـن تَأمَـلُ فِيهَـا سَـاعةَ النَّصْـرِ

*****

٣١ تَغَنَّتْ وَهْيَ في الحَربِ بِمَـا يُغْـري وَمَـا يَخْـدَعْ

٣٢ وَقَالَـتْ إنَّهَـا ثَـارتْ لِحُرِّياتِنَـا الأرْبَـعْ

٣٣ وَلمَّـا وَلَّـتِ الحَـربُ وَأخفَـى صَـوتَهُ المـدْفَعْ

٣٤ رَأينَا مَا يَشـيبُ الطِّفـلَ مِـنْ ظُلْـمٍ وَمِـن جَـوْرِ

*****

٣٥ فَهـذِي (مِصْـرُ) وَالمُسْـتَعمِرُ الغَاشِـمُ يُصْـلِيهَا

٣٦ بِرشَّاشـاتِهِ مِـنْ بَعـدِ نَصْـرٍ نَالَـهُ فِيهَـا

٣٧ وَفي يَـومِ الجَـلاءِ استُشْـهِدَتْ أبنَـاءُ وَادِيهَـا

٣٨ إلى خَالِقِهـا تَشـكُو مِـنَ المُسْـتَعمِرِ الغَـرِّ

*****

٣٩ وَفي (جاوةَ) هذِي الحَربُ لَـمْ تُخْمَـدْ لهَـا نَـارُ

٤٠ غَدَاةَ الصِّـيدِ مِـن أبنَائِهـا الأحـرَارِ قَـد ثَـارُوا

٤١ علَى الظُّلمِ وَحِمْلُ الظُّلمِ مَـا بَـينَ الـوَرَى عَـارُ
٤٢ وَلا زَالَـتْ إلى الآنَ دِمـا أحرَارِهـا تجْـرِي

*****

٤٣ وَهذَا (المَغرِبُ الأقْصَى) أبَـى أنْ يَحمِـلَ الـذّلا
٤٤ وَهَـلْ يَصـبرُ وَالخصْـمُ لَـهُ مَـا زَالَ مُحْـتَلَّا
٤٥ وَباسْمِ الحَـقِّ وَالعَـدلِ بِـهِ قَـد حَـلَّ مَـا حَـلَّا
٤٦ مِـنَ الإرهَـابِ وَالتَنكِيـلِ بِـالأحرَارِ وَالأسْـرِ

*****

٤٧ فِلَسْـطِينُ وَكُـلُّ الشَّـرْقِ في البَلـوَى فِلَسْـطِينُ
٤٨ تَسـاوَتْ فِيـهِ بَغـدَادُ وَهِندِسـتانُ وَالصِّـينُ
٤٩ عَليهَـا اسـتَحْوَذَ العُنْصُـرُ وَالمَـذْهبُ وَالـدِينُ
٥٠ فَأضْـحَتْ فِرَقًـا شَـتَّى تُعـانِي خَيبَـةَ الأمْـرِ

*****

٥١ فِلَسْـطينُ ألا لَبَّيـكِ لا يَصـفُو لَنـا حَـالُ
٥٢ إلى أنْ تَبلُغِـي النَّصْـرَ وَتحْيَـا لَـكِ آمَـالُ
٥٣ فَطُـلَّابٌ وَفَلَّاحُـونَ في الحَقـلِ وَعُمَّـالُ
٥٤ يُلبُّونَـكِ إنْ نادَيـتِ يَـا غَاليـةَ القَـدْرِ

*****

٥٥ هُوَ الشَّـعبُ العِراقِـيُّ أخُـو الثَّـورَةِ في الأمْـسِ

٥٦ يُفَـدِّيكِ بِمِـا يَملـكُ مِـنْ مَـالٍ وَمِـنْ نَفْـسِ
٥٧ وَيَأبَى أنْ يَرى الخَصْـمَ قَريـرَ العَـينِ في القُـدْسِ
٥٨ فَـإنْ أعْلَنْتِهـا حَربًـا سَـنَأتيكِ مَـعَ النَّصْـرِ

*****

٥٩ ألا يَـا ساسَـةَ التَّـدلِيسِ وَالتَّغريـرِ وَالغـبْنِ
٦٠ إذَا كُنـتُم عَلَـى حَـقٍّ فَهـذَا مَجلُـسُ الأمْـنِ
٦١ عَليـهِ فَاعْرضُـوا الأمْـرَ بِـلا حِقـدٍ وَلا ضَـغْنِ
٦٢ تَروا كَيفَ انتِصَـارُ الحَـقِّ دُونَ الغِـشِّ وَالمَكْـرِ

*****

٦٣ أ هـذِي لجنَـةُ التَّحقِيـقِ أمْ لجْنَـةُ تَمْزيـقِ
٦٤ أتَـتْ تَعبَـثُ بِـالحَقِّ بِتَزويـقٍ وَتَنميـقِ
٦٥ حَبَاهـا (المِسـتَرُ ترومَـان) تَأييـدًا لتَحقِيـقِ
٦٦ نَوايَـاهُ فَـلا غَـرْوَ إذَا مَـا ارتَـاحَ لَلغَـدْرِ

*****

٦٧ فِلَسْـطِينُ إلى اسْـتِقلالِكِ المَـأمُولِ مَسـعَانَا
٦٨ فَـلا نَرْضَـى انتِـدَابًا ذُقـتِ مِـن بَلـوَاهُ ألوَانَـا
٦٩ أ لَـيسَ العَـدلُ ألَّا يَظلِـمَ الإنسَـانُ إنْسَـانَا
٧٠ فَمَا لِلجْنَـةِ الهَوجَـاءِ قَـد جَـارَتْ عَلَـى قُطْـرِ

*****

٧١ فِلَسْـــطِينُ ألا لَبَّيــــكِ هـــذِي صَـــرْخَةُ الحُـــرِّ

٧٢ سَيَبقَى صَــوتُهَا الــدَّاوِي لنَــا في مَسْــمعِ الــدَّهرِ

(٥٣)

ذكرى يوم ٣٠ حزيران

ألقيت في المركز العام للحزب الوطني الديمقراطي ببغداد، في الاجتماع الذي أقامه الحزب في ذكرى الثورة العراقية / حزيران ١٩٤٦م: (بحر الرمل)

١ إنْ أبَوا أنْ يَجعلُوا ذِكْراكَ عِيدَا فَعَلى رَغْمِهِمُ نِلتَ الخُلُودَا
٢ رُبَّ يَومٍ أخضَعَ الدَّهْرَ لَهُ وَتَخطَّاهُ عُهُودًا فَعُهُودَا
٣ نَاصِعِ الغُرَّةِ لا تَحْجِبُهُ فِئَةٌ تَأبَى لهُ إلَّا الجُحودَا

* * * * *

٤ ثَورَةُ الشَّطَّينِ مَا أعْظَمَهَا ثَورَةً تَأبَى انْطِفَاءًا وَخُمودَا
٥ أجَّجَ الشَّعْبُ لَظَاهَا وَانْبَرَى يحْرِقُ المُحْتَلَّ فِيهَا وَالمُريدَا
٦ وَسَتبْقَى النَّارُ مَا دامَ لَهَا حَطَبٌ فَالنَّارُ لا تَتْركُ عُودَا
٧ قُمْ سَلِ الحِلَّةَ عَنْ أنْبائِهَا وَاسْألِ العوجَةَ إنْ شِئتَ المَزيدَا
٨ وَقِطارًا أضْرَمُوا النَّارَ بِهِ يحْرِقُ الخَصْمَ سِلاحًا وَجُنودَا
٩ وَظِبَاءً تَركَتْ أكْوَاخَهَا وَمَضتْ تَسبِقُ لِلحَربِ الأسُودَا
١٠ وَشُيُوخًا أيِنَ مِنْ هِمَّتِهَا هِمَّةُ الفِتيَانِ بَأسًا وَصُمودَا
١١ وَشَبابًا جَعَلُوا الحَرْبَ لَهُم غَادَةً إذْ هَجَروا لِلحُبِّ غِيدَا
١٢ وَسُيوفًا ظَامِئَاتٍ جُرِّدَتْ فَأبَتْ إلَّا مِنَ الخَصْمِ وُرودَا

* * * * *

١٣ هـــذِهِ الثَّـــورَةُ رَدِّدْ ذِكرَهـــا أيُّهـــا الشَّـــعْبُ وَرَتِّلْهـــا نَشِـــيدَا

١٤ فَهِـــيَ الفَخْـــرُ وإنْ قِيـــلَ عَفَـــى وَهِـــيَ المَجْـــدُ طَريفًـــا وَتَليـــدَا

١٥ لا تَقُـــلْ قَـــد طُوِيَـــتْ أنباؤهـــا ليسَ يُطوى الأمـــرُ مـــا دامَ مَجيـــدا

١٦ فَهـــيَ لَمَّـــا تَنْتَـــهِ بَعْـــدُ وَهَـــلْ تَنْتَهي؟ وَالخَصْـــمُ مَـــا زَالَ عَنيـــدَا

١٧ يُظْهِـــرُ العَطـــفَ وَيُخْفِـــي تَحْتَـــهُ غِلْظَـــةً وَالخَصـــمُ لا يَغْـــدُو وَدُودَا

١٨ مَـــا كَفَـــاهُ أنَّـــهُ أرْهَقَنـــا وَعَلينَـــا رَاحَ يَســـتَعدِي اليَهُـــودَا

* * * * *

١٩ أيُّها الشَّـــعبُ اسْـــتَعدْها غَضْـــبَةً تُرْجِـــعُ الحَـــقَّ وَتَبْنيـــهِ عَنيـــدَا

٢٠ (فَنِضـــالُ الحُـــرِّ عَـــنْ أوْطانِـــهِ يُـــورِثُ الحُـــرَّ فَخَـــارًا وَخُلـــودَا)

٢١ حَسْبُ مَن يَقضِـــي فِـــدا أوْطَانِـــهِ أنَّـــهُ يُـــدْعَى مَـــعَ العِـــزِّ شَـــهيدَا

(٥٤)

في وثبة كانون ١٩٤٨[1]

(بحر الوافر)

١ دَمَ الشُّـــهدَاءِ لا زِلْـــتَ المِـــدَادَا نَخُـــطُّ بِـــهِ مَفاخِرَنـــا جِهَـــادَا
٢ وَنُعْلـــنُ لِلمَـــلا أَنَّـــا أُنَـــاسٌ أَبَيْنـــا أنْ نُـــذَلَّ وَأنْ نُسَـــادَا
٣ جُروحُ الشَّعْبِ لَيسَ لَهـا ضَـمَادٌ إذا الأرْواحُ لَـــمْ تَكُـــنِ الضَّـــمَادَا
٤ وَلا تَقْوَى الـبِلادُ عَلَـى نُهُـوضٍ إذا الشُّـــبَّانُ لَـــمْ تَكُـــنِ العِمَـــادَا
٥ وَمَـا غَـيرُ الجَمَـاجِمِ إنْ أَرَدْنَـا أساسًـــا لِلكَرامَـــةِ واسْـــتِنَادَا

* * * * *

٦ سَـــلُوا بَغـــدادَ أنَّ لَهـــا حَـــدِيثًا حَرِيَّـــا أنْ يُعـــادَ وَيُســـتَعَادَا
٧ تُـــردِّدُهُ شَـــوارِعُها رَصَاصًـــا وَفِتْيتُهـــا تُـــرَدِّدُهُ جـــلادَا
٨ مَشَـــتْ لِلمَـــوتِ بَاسِـــمَةً ثُغُـــورًا كَـــأنَّ المَـــوتَ غَانيـــةٌ تهَـــادَى
٩ وَقَدْ بُـذِلَتْ لَهـا الأرْواحُ مَهْـرًا وَطُلِّقَـــتِ الحَيَـــاةُ لِمَـــنْ أرَادَا
١٠ وَخَطَّـــتْ بِالـــدِّماءِ لَهَـــا سِـــجِلًّا سَيَفْضَـــحُ مَـــنْ يُريـــدُ لَـــهُ انْتِقَـــادَا
١١ وَأبرَزُ مَـا حَـواهُ السِّـفْرُ فَصْـلٌ جَـــرءُ اللفْـــظِ كَـــالجَمرِ اتْقَـــادَا
١٢ أبَـــتْ إلَّا كِتابَتَـــهُ فَتَـــاةٌ تَسَـــامَتْ أنْ تقـــرَّ وَأنْ تُـــذَادَا

---

[1] ألقيت في عدة احتفالات أقيمت في بغداد، ونشرت في جريدة صوت الأهالي وصوت الأحرار البغداديتين، وجريدة التلغراف البيروتية.

١٣ تَقَــدَّمتِ الرِّجَــالَ إلى المَنَايَــا وَمَا خَشيَتْ مِــنَ القَــدرِ اصْــطيَادَا

* * * * *

١٤ فَرُبَّ مَصُونةٍ في الخِــدرِ كَانَــتْ تُعِــدُّ لِوِلْــدِهَا خُبــزًا وَزَادَا

١٥ وَفَاجَأَهَا الرَّصاصُ فَما أَصَــاخَتْ إلى طِفْــلٍ بِصَــرْخَتِهِ تَمَــادَى

١٦ وَلا اكْتَرَثَــتْ لِوَالِــدةٍ رَؤُومٍ تُريــدُ لَهــا عَــنِ الخَطــرِ ابْتِعَــادَا

١٧ تَقــولُ لَهــا اتْرُكينــي إنَّ قَــومِي علَى وِرْدِ الــرَّدَى اتَّحــدُوا اتِّحَــادَا

١٨ وَأَنِّــي لَســتُ كَارِهــةً لِمَــوتٍ إذا أَحْيَيــتُ في مَــوتي الــبِلادَا

١٩ فَطُوبَى يَــا ابْنَــةَ الخَنْســاءِ إنِّــي أَهَنِّئُهــا بِمَوقِفِــكِ اعْتِــدَادَا

* * * * *

٢٠ وَيَــا شَــعْبًا أَبَــى إلَّا انْعِتَاقًــا مِــنَ الأَغْــلالِ يَحْطِمُهــا شِــدَادَا

٢١ وَلا يَرْضَــى مُعَاهَــدةً وَحِلْفًــا مَــعَ المُســتَعمِرينَ وَلا انْقِيَــادَا

٢٢ تَــذَكَّرْ مَــنْ أرادَ لَــكَ انْــدِحارًا وَحــاوَلَ أَنْ يُزَعزعَــهُ اعْتِقَــادَا

٢٣ فَبَــثَّ الخَــائِنينَ لِكَــي يَقُولُــوا بِــأَنَّ الأمــرَ لا يَعــدُو العِنَــادَا

٢٤ فَلَــمْ تَأْبَــهْ فَقِيــلَ هُــمُ عُصَــاةٌ يَــرونَ مَبادِئًــا تَحــوي الفَسَــادَا

٢٥ وَلَمَّــا أَنْ رَأوكَ صَــليبَ عُــودٍ وَمَــا أجــدَى النِّفَــاقُ وَلا أَفَــادَا

٢٦ تنَــادَوا لِلرَّصــاصِ فَصَــوَّبُوهُ إلى الأَحْــرارِ يَحْصــدُهُم حَصَــادا

* * * * *

٢٧ بِنــي وَطَنــي أَقِيمُــوا لِلضَّــحايَا مَــزَاراتٍ وَزُورُوهــا ارتيَــادَا

٢٨ وَلا تجْرُوا الــدُّموعَ عَلَــى قُبــورٍ بهَا الأبطــالُ قَــد أَلِفُــوا الرّقَــادَا

٢٩ وَلكِـــنْ حَقِّقُوهَـــا أُمنيَـــاتٍ لهَـــا قتلُـــوا اعتـــدَاءً وَاضـــطهَادَا

٣٠ وَمَـــا تِلـــكَ المُنَـــى إلَّا (جَـــلاء) لِخَصـــمٍ حَـــلّ أربعَنـــا وَســـادَا

٣١ وَ(مَجْلـــسُ أمَّـــةٍ) حُـــرٌّ صَـــريحٌ يُمَثِّلُنـــا جَميعًـــا لا فُـــرَادَى

٣٢ وَ(أحْزَابٌ) تُـــمارِسُ كُـــلَّ حَـــقٍّ لهَـــا لا تَستَضـــامُ وَلَا تعَـــادَى

٣٣ وَإطْلاقُ (الصَّـــحَافَةِ) مِـــنْ قيـــودٍ لهَـــا وُضِـــعَتْ لِتَجعلَهـــا جَمَـــادَا

٣٤ وَ(خُبزُ) الشَّعبِ إنَّ الشَّعبَ يَشكُو غَـــلاءَ الخُبـــزِ إذْ يَشـــكُو السَّـــوادَا

٣٥ وَأخْذُ الثَّـــأرِ مِمَّـــنْ قـــدْ أرَاقُـــوا دَمَ الأحـــرَارِ وَاخْتَرقُـــوا الحِيَـــادَا

٣٦ مَطاليـــــبٌ إذا حَقَّقتُموهَـــــا يَحقُّ لَكُـــم بَـــأنْ تنهُـــوا الحِـــدَادَا

٣٧ فَـــأرواحُ الضَّـــحَايَا حَـــائِماتٌ تُطالبُنَـــا بِـــأنْ نَصِـــلَ المُـــرَادَا

٣٨ أَلَا قَـــرِّي مَـــعَ الأبْطـــالِ عَينًـــا فإنَّـــا لَـــنْ نَـــذِلَّ وَلَـــنْ نُقَـــادَا

٣٩ وَأنـــتِ لنَـــا المَنـــارُ وقَـــدْ أتَينَـــا إلى العَليـــاءِ عَـــدْوًا لا اتِّئِـــادَا

(٥٥)

تحيَّة الطالب

(مجزوء الكامل المرفل)

١ يَـــا بَســـمَةَ العِيـــدِ السَّـــعيدِ في طَلعـــةِ الفَجـــرِ الوَليـــدِ
٢ يا فَرحَـــةَ الطُّـــلَّابِ في العيـــ ـــــدِ المُضـــمَّخِ بالسُّـــعُودِ
٣ يَـــا عَزمَـــةَ الأبطـــالِ يَبنـــو نَ الحضـــارةَ مِـــن جَديـــدِ
٤ يَمشـــونَ خلـــفَ قِيـــادَةِ الثْـــ ـــــثُوَّارِ في دربِ الخلـــودِ
٥ وَيُحقِّقـــونَ الوحـــدَةَ الكُبـــ ـــــرَى بِتَحطـــيمِ الحُـــدُودِ
٦ بالجِـــدِّ وَالسَّـــعيِ الحَثيـــثِ والصَّـــبرِ وَالبَـــأسِ الشَّـــدِيدِ
٧ بِـــالعلمِ حَيـــثُ تَهيَّـــأتْ أســـــبابُهُ لِلمُســـــتَزيدِ
٨ فَغَـــدا مُشَـــاعًا للجَميْـــ ـــــعِ بِـــلا حُـــدودٍ أو سُـــدودِ
٩ يَـــا أيُّهـــا الطُّـــلَّابُ تَهنِئتـــي مُعطَّـــرةً بِأنفـــاسِ الـــورودِ
١٠ قَـــدَّمتُها لكـــمُ بِهـــذا العِيْـــدِ مُفعَمـــةً بِإخلاصِـــي الأكيـــدِ
١١ هيَّـــا نُعاهِـــدُ بَعضَـــنَا أنْ لا نُقصِّـــرَ في الجهُـــودِ
١٢ حتَّـــى نَـــرَى بنـــدَ العُرويـــةِ خافِقًـــا فـــوقَ البنُـــودِ

الأخوانيَّات

(٥٦)

باريس

أرسلت إلى صديقي سلمان غني حكمت[1] في باريس، سنة ١٩٤٨م:

(مجزوء الكامل)

١ بارِيـــسُ يَـــا بَلَـــدَ الجَمَـــالِ وَمدينـــةَ السِّـــحرِ الحـــلالِ
٢ يَـــا مَصـــدَرَ الإلْهـــامِ لِلشْـــ ـــشُعراءِ يـــا فـــيضَ الخَيـــالِ
٣ يَـــا مَرْتـــعَ الغِيـــدِ الحِسَـــا نِ المَائسَـــاتِ مِـــنَ الـــدَّلالِ
٤ الغَانِيـــــاتِ الفَاتِنَـــــا تِ اللاعِبَـــاتِ عَلَـــى الرِّجـــالِ
٥ مِـــنْ كُـــلِّ زَرقَـــاءِ العُيُـــو نِ كَزُرقَـــةِ المَـــاءِ الـــزَّلالِ
٦ غَيـــدَاءُ غُنَّـــةُ صَـــوتِها تُنســـيكَ رَنَّـــات الرِّيَـــالِ
٧ هَيفـــاءُ أشـــقرُ شَـــعرِهَا كَـــالتِّبرِ تَعلُـــوهُ الـــلآلي
٨ عَقَدَتْـــهُ فَـــوقَ جَبينِهَـــا تَاجًـــا وَلكِـــنْ لِلجَمَـــالِ
٩ إنْ أرْسَـــلَتْ نَظرَاتِهـــا فَكأنَّهـــا بَعـــضُ النِّبَـــالِ
١٠ تُـــرْدِي بِهـــا صِـــيدَ الرِّجَـــا لِ النَّاشِـــئين عَلَـــى النِّـــزالِ
١١ مَيـــدَانُها الصَّـــالاتُ وَالبَـــا راتُ لا سُـــوحَ القِتَـــالِ

---

[1] الأخ الأكبر للنحات محمد غني حكمت. ولد سنة ١٩١٤م، ودخل المدارس الحديثة وواصل تحصيله الدراسي، حتّى سافر إلى فرنسا سنة ١٩٤٥م، لدراسة طب الأسنان. توفي سنة ١٩٩٢م.

١٢ وَسِـــلاحُها أهـــدَابُ جفْـــــ ـــــنَيها فَمَـــا قَـــدْرُ النِّصَـــالِ

* * * * *

١٣ پارِيـــسُ يَـــا بِنـــتَ الكِفَـــا ـــحِ وُقِيـــتِ عَادِيَـــةَ الليَـــالي

١٤ يَـــا أمَّ (رُوسُـــو) يَـــا ابنـــةَ التَّـــا رِيـــخِ يَـــا رَبـــعَ الكَمَـــالِ

١٥ يَـــا غَضْـــبَةَ (البَاســتِيلِ) تَعْـــ ـــصفُ بِالمظَـــالِمِ لِلـــزَّوَالِ

١٦ يَـــا رَايـــةَ الحُريَّـــةِ الـــ ـــحَمراءِ تَخْفـــقُ بِـــالجَلالِ

١٧ ثُـــورِي عَلَـــى المُتَحكِّميْـــ ـــن وَهَـــدِّمِي صَـــرحَ الضَّـــلالِ

١٨ قُـــولِي لَهُـــم رُدُّوا الحُقَـــو قَ لأهْلِهـــا فَـــالحَقُّ غَـــالي

١٩ وَلْتنصُـــرِي حَـــقَّ الشُّـــعُو بِ الـــدَّائبَاتِ عَلَـــى النِّضَـــالِ

٢٠ أوَ مَـــا سَـــمعْتِ الصَّـــوتَ مِـــن (إفْرِيقيَـــا) فَالصَّـــوتُ عَـــالي

٢١ مِـــن كُـــلِّ شَـــعبٍ كَـــادِحٍ يَسْـــعَى إلى نَيـــلِ المَعَـــالي

٢٢ وَيُحـــاولُ الافْـــلاتَ مِـــنْ شَـــرَكِ الدَّسَـــائِسِ وَالحِبَـــالِ

٢٣ لا بُـــدَّ يَـــا پاريـــس أنْ يَنجُـــو الأسِـــيرُ مِـــنِ اعتِقَـــالِ

٢٤ وَتَبِـــينُ لِلمُستَعمِريْـــ ـــنَ خرَافَـــةُ الحَـــقِّ المُـــدَالِ

* * * * *

٢٥ (سَـــلمَانُ) وَافَتنِـــي الرِّسَـــا لـــةُ فَانتقلْـــتُ إلى الخَيـــالِ

٢٦ وَرَأيـــتُ (پاريـــسَ) الهَـــوَى والحـــبّ تَبـــدُو في المَقـــالِ

٢٧ وَطَفقْـــتُ أســـأَلُ (أيـــنَ مِـــنْ عَينـــيَ هاتِيـــكَ المَجـــالي)

٢٨ (سَـــلمانُ) قُـــلْ لي هَـــلْ تَـــرُدْ دُ إذا سَـــألتُ عَلَـــى سُـــؤالي

٢٩ هَل أنْـتَ في الفِـرْدَوسِ والـ ـحورُ الحِسَـانُ عَلَـى اتِّصَـالِ
٣٠ لَـكَ مَـا تَشَـاءُ وَتَشـتَهي مِـنْ بَيـنِهِنَّ وَلا تُبَـالي
٣١ لَـكَ مِـن ثِـمارِ جَمَالِهِنْـ ـنَ مِـنَ الجنُـوبِ إلى الشّـمَالِ
٣٢ تَلهُـو وَتَعْبَـثُ آمنًـا كَالليـثِ يَعبَـثُ بَـالغَزَالِ
٣٣ إنِّـي أكَـادُ إليْـكَ مِـنْ شَـوقي أطِـيرُ وَلا أُغَـالي
٣٤ لكِنَّهـا أمْنِيـةٌ للْـ ـقلبِ أشْـبهُ بِالمحَـالِ
٣٥ بَينِـي وَبَـينَ بُلُوغِهـا مَـا لا يُفَـكُّ مِـنَ العقَـالِ
٣٦ (سَـلمانُ) وَالـذِّكْرَى تُـؤرْ رِقُنـي وَمَـا أنَـا عَنـكَ سَـالي
٣٧ إنِّـي لأذْكُـرُ عَهـدَ لبْنـا نِ بِهَاتِيـكَ الجِبَـالِ
٣٨ مَـا بَـينَ (حمَانَـا) وَ(فَـا لوغَـا) وَ(بِكْفيَّـا) وَ(عَـالي)[1]
٣٩ فَـأوَدُّ لَـو عَـادَتْ (بيا ريـسَ) لنَـا تِلـكَ الليَـالي

* * * * *

٤٠ لا لا سَـأقبَعُ في (العِـرَا قِ) فمَـا لِـ (پاريـسٍ) ومَـا لي
٤١ أنَـا قَـدْ خُلِقـتُ لِسَـعْدِهِ فَلِنحْسِـهِ يَرتَـاعُ بَـالي
٤٢ سَـأظَلُّ يَـا وَطَنـي وَفيًّـا لا أرَوغُ وَلا أُمَـالي
٤٣ وَأصَـاولُ البَأسَـاءَ وَالضْـ ـضَرَّاءَ دُونَـكَ لا أُبَـالي
٤٤ حَتَّـى أرَاكَ وَقَـدْ حَصَلْـ ـتَ عَلَـى حُقُوقِـكَ بِالصِّـيَالِ
٤٥ حَـالي وَمَـالي في فِـدَا كَ وَلا يَفِـي مَـالي وَحَـالي

---

[1] أسماء لمصايف في لبنان.

٤٦ وَإِذَا اقْتَضَـــى عَنـــكَ الرَّحيْـــ ـــــلُ لِغَايـــةٍ لَـــكَ في النِّضَـــالِ

٤٧ فَسَـــأنبَري نَحـــوَ الرِّحَـــا لِ أشُـــدُّ مُغْتَبِطًـــا رِحَـــالي

(٥٧)

إلى صديق

نظمت في كربلاء سنة ١٩٥٠م: (بحر المتقارب)

١ أثـــرْتَ هُمُـــومِي وَأشْـــجَانيَهْ بِلَوعَـــةِ أبيَاتِـــكَ البَاكيَـــهْ
٢ يَلُوحُ الأسَى عَابِسًـــا في السُّـــطُورِ وَيبـــدُو عَلَـــى البَحـــرِ وَالقَافِيَـــهْ
٣ وَعَهدِي بِشِعْرِكَ فَـيُضُ السُّـرُورِ تَقاطِيعُـــهُ بِـــالمُنَى زَاهِيَـــهْ
٤ أرَقّ مـــنَ الغُصـــنِ عِنـــدَ الرَّبيْـــعِ وَأنـــدَى مِـــنَ الزَّهـــرَةِ النَّاديَـــهْ
٥ وَأحلَى مِـــنَ الشَّـــهدِ في طَعمِـــهِ وَأصـــفَى مِـــنَ الخَمـــرَةِ الصَّـــافيَهْ
٦ يَلوحُ جَمالُ الشَّـــبابِ الغَضـــيْضِ وَتبـــدُو بـــهِ رُوحُـــكَ السَّـــاميَهْ
٧ يَهُـــزُّ شُـــعورِي إذَا مَـــا شَـــدَوْتَ بـــــهِ وَيُحـــــرِّكُ أحلاميَـــــهْ
٨ فَمَـــاذا دَهَـــى ذَلِـــكَ العَنـــدَليْبُ فَخيَّـــــبَ ظَنِّـــــي وَآماليَـــــهْ
٩ أ أقْلَقَـــهُ الحُـــبُّ أودَتْ بـــــهِ ظُـــروفٌ بِأحكَامِهـــا ضَـــاريَهْ
١٠ وَآمَالُـــهُ البَاسِـــماتُ العِـــذا بُ أمسَـــتْ عَلَـــى رَغمِـــهِ خَاويَـــهْ
١١ أليفَـــانِ ألَّـــفَ قَلبَـــيهِما غَـــرَامٌ بِأحلامِـــهِ الهَانيَـــهْ
١٢ عَفيـــفٌ فَمَـــا فِيـــهِ مِـــنْ خُلَّـــةٍ تُسِـــيءُ وَلا حَالَـــةٍ نَابيَـــهْ
١٣ تَقـــومُ التَّقاليـــدُ مِـــن دُونِـــهِ وَتَقتُلُـــهُ العَـــادَةُ الطَّاغيَـــهْ

*****

١٤ أ (عَـــدنانُ) لا تَبتَـــئِسْ فَالحَيَـــا ةُ بِأعمَالِهـــا مُـــرَّةٌ حَاليَـــهْ

١٥ إذَا حَارَبَتْـــكَ فَكُـــنْ حَازِمًـــا وَإنْ سَـــالَمَتكَ فَكُـــنْ دَاهيَـــهْ

١٦ وَإمَّـــا خَسَـــرتَ بِهـــا جَولَـــةً فَهَـــيِّءْ لَهَـــا جَولَـــةً ثَانيَـــهْ

١٧ أ (عَدنانُ) وَالـذِّكرَياتُ الحِسَـا نُ تُـــرَاودُ في اللَيـــلِ أجفَانيَـــهْ

١٨ تُريـــدُ انْطِباقًـــا عَلَـــى بَعضِـــها فَيَمنعُهـــا مِـــن جَـــوًى مَـــا بيَـــهْ

١٩ يَطُـــوفُ ادِّكـــارُكَ في خَـــاطِري فَأشـــتَاقُ أعـــذَبَ أيَّاميَـــهْ

٢٠ بِجَنبِـــكَ في شَـــارِعٍ نَســـتَحثُّ خُطَانَـــا إلى جلْسَـــةٍ هَاديَـــهْ

٢١ تُؤلِّـــفُ مَـــا بَينَنَـــا بَاسِـــمَا تُ المُنَـــى وَأحاسِيسُـــنا العَاليَـــهْ

٢٢ فَطَـــورًا تُحـــدِّثُني بِـــالهَوَى فَتَجعَلَنِـــي أُذُنًـــا صَـــاغيَهْ

٢٣ وَطَـــورًا تصِـــيخُ إلى مَـــا أقُـــو لُ وَأُذنُـــكَ تَلهَـــمُ أقوَاليَـــهْ

٢٤ فَـــأهْتِفُ وَالكُـــلُّ في غَفـــوَةٍ مَتَـــى يَرجِـــعُ العَهـــدُ لي ثَانيَـــهْ

*****

٢٥ أ (عدنانُ) إنِّي عَلَى مَـا عَهـدْتَ عَلَـــى العَهـــدِ أحفَـــظُ إخوَانيَـــهْ

٢٦ وَلَسـتُ بِنَـاسٍ إخَـائي الأكِيْـد وَهيَهَـــاتَ يَنسَـــاهُ أمثَاليَـــهْ

٢٧ وَممَّـــا يحـــزُّ بنفْسِـــي أسَـــى ظُـــرُوفٌ تُعاكِسُـــني عَاتيَـــهْ

٢٨ وَإلَّا لَمَـــا كُنـــتُ في (كَـــرْبَلاءَ) أُغالِـــبُ أيَّـــامِيَ القَاســـيَهْ

٢٩ أُضَـــاحِكُ هـــذَا وَأصـــغِي لِـــذَا وَنَفْسِـــي لِشَـــأنَيهمَا قَاليَـــهْ

٣٠ عَلَى الرَّغمِ مِنِّي إذا مَـا ابتَسَـمْتُ فَيَـــا بُـــؤسَ بَســـمَتيَ الخَابيَـــهْ

٣١ وَقَد يَضحَكُ الثَّغـرُ وَالقَلـبُ في لَهيـــبٍ وَنِيرانُـــهِ حَاميَـــهْ

٣٢ وَكَم ذَا تَـرَى بَاسِـمًا في الحَيَـاةِ وَآلامُـــهُ في الحَشَـــا خَافيَـــهْ

٣٣ يُخادِعُ وَالمَـرءُ يَهَـوى الخِـدَاعَ إذَا لَـمْ يَجـدْ حِيلَـةً ثَانيَـهْ

٣٤ أخِـي، وَأخِـي كِلْمَـةٌ عَذْبَـةٌ مُرَادِفُهـا رَوحِـيَ الغَاليَـهْ

٣٥ أضُـنُّ بِهـا غَـيرَ أنِّـي إلى أحِبَّـايَ أُرْخِصُـها رَاضـيَهْ

٣٦ وَلَسـتُ أُجَـازِفُ فِيمَـا أقُـولُ وَانِّـي لأعْـرِفُ أصْـحَابيَهْ

٣٧ فَيَـا حَبَّـذَا لَـو تُبَـاعُ النُّفُـوسُ لِتُشْـرَى بِهـا أنْفُـسٌ ثَانيَـهْ

(٥٨)

مع الشيخ عبد الحسين كمونة[١]

نظمت في كربلاء سنة ١٩٥٢م: (مجزوء الرمل)

١ شَـــيْخَ كَمُّونَـــةَ مَهْـــلا لا تَخَـــلْ هَجـــوِيَ سَـــهْلَا
٢ أَنَـــا إنْ أَلْبَســـتُكَ التَّـــا جَ بِأَشْـــعَارِي مُحَلَّـــى
٣ وَلَـــئِنْ بَوّأْتُـــكَ الـــ ـــعَرْشَ المُفَـــدَّى وَالمُعَلَّـــى
٤ فَبِوسـعِي جَعـلُ تِلـكَ الـ ـــبيعَةَ الغَـــرَّاءَ حِـــلَّا
٥ لا تَقُـــلْ إنَّ لِسَـــانًا طَيِّبًـــا قَـــد عَـــادَ نَصْـــلَا
٦ أَوْ صَـــدِيقًا صَـــادِقًا في حُبِّـــهِ قَـــدْ صَـــارَ صِـــلَّا
٧ أَنَـــا إنْ قُلْـــتُ فَجِـــدًّا لا تخَـــلْ جِـــدِّيَ هَـــزْلَا
٨ إنْ سَـكَتْنا الشَّـهْرَ وَالشَّهْـ ـــرينِ تَسْـــوِيفًا وَمَطْـــلَا
٩ وَنَظَرْنـــاكَ وَأمهَلْـ ـــناكَ إكْرَامًـــا وَفَضْـــلَا
١٠ فَلَقَـــدْ أدْرَكَنَـــا اليَـــأْ سُ لِوَعْـــدٍ لَـــنْ يَحـــلَّا
١١ سَـــبَقَ الوَعْـــدُ فَهَـــلَّا تُنجِـــزُ الوَعْـــدَ فَهَـــلَّا

---

[١] عبد الحسين بن هادي محسن بن محمد بن محمد حسن آل كمونة، وهو ابن أخت الشيخ محمد علي كمونة الذي مرّ ذكره. تخرّج في كلية الحقوق في العهد الملكي، ورشح لعضوية مجلس النواب عن كربلاء، وفاز لدورتين متتاليتين. توفي سنة ١٩٨٤م. (مكالمة هاتفية مع الدكتور حميد مجيد هدو بتاريخ ١٦آب ٢٠٢١م).

١٢ مَـــا الـــذِي غَـــرَّكَ فِينَـــا فَتَـــــذَرَّعْتَ بِـــــأنْ لا
١٣ نَحـــنُ قَـــومٌ أَلـــفَ الشَّـــرْ رُ لَنَـــا جَمعًـــا وَشَـــمْلَا
١٤ قَـــدْ تَسَـــلَّحْنا وَلَكِـــنْ أَلْسُـــنًا كَـــالبِيضِ فِعْـــلَا
١٥ تَفضَـــحُ الأَسْـــرَارَ لا تَعْـــ ـــــرفُ قَـــدْرًا أَوْ مَحَـــلَّا
١٦ لَيسَ يجـدِي لِبْسُـكَ العِمْـ ـــــمَةَ تَمويهًـــا وَخَـــتْلَا
١٧ لا وَلا لِحيَتُـــكَ السَّـــو دَاءُ تَقضِـــي أَنْ تُجَـــلَّا
١٨ أنـــتَ شَـــيخٌ مُنـــذُ أَنْ كُنْـــ ـــــتَ مَـــعَ الأَطْفَـــالِ طِفْـــلَا
١٩ فَـــإِذَا كُنـــتَ غُلامًـــا وَإِذَا مَـــا صِـــرتَ كَهْـــلَا
٢٠ أنـــتَ شَـــيخٌ رَغـــمَ آنَـــا فِ المَعَـــالي بَـــلْ وَأَعْلَـــى
٢١ سُـــدْتَ كُـــلَّ النَّـــاسِ لَكِـــنْ بِيَـــدٍ جَـــذَّاء شَـــلَّا
٢٢ كُلّمَـــا هَمَّـــتْ بِجُـــودٍ رَجَعَـــتْ شُـــحًّا وَبُخْـــلَا
٢٣ وَإِذَا تُرجَـــى لِخَـــيرٍ لَـــم تَكَـــدْ تَنْقـــلُ رِجْـــلَا
٢٤ وَإِذَا أَعْطَيـــتَ وَعْـــدًا غِبـــتَ شَـــهرًا بَـــلْ وَحَـــوْلَا
٢٥ وإذا ذُكِّـــرتَ فِيـــهِ فَكِتَـــابُ العُـــذرِ يُتْلَـــى
٢٦ أيُّ عُـــذْرٍ لَـــكَ عَـــنْ وَعْـــ ـــــدٍ بِـــهِ الصَّـــهبَاءُ تُجْلَـــى
٢٧ أُتْرِعِـــتْ مِنهَـــا كُـــؤوسٌ فَازدَهَـــتْ حُسْـــنًا وَشَـــكْلَا
٢٨ في (تروكاديرو) عَلَـى دجْـ ـــــلَة عُمْـــرٌ لَـــنْ يُمَـــلَّا
٢٩ إِنْ تَشَـــأ حِرمانَنَـــا مِنْـــ ـــــهُ فَمَـــا أَدْنَـــاكَ عَقْـــلَا

* * * * *

٣٠ آلُ كَمُّونَـــــةَ قَـــــومٌ أسَـــــــديُّونَ أجِـــــــلَّا
٣١ هكَـــذَا يَـــروي لَنَـــا تَـــا ريخُهـــمْ فَصـــلًا فَفَصْـــلَا
٣٢ سَـــلْ إذَا مَـــا شِـــئْتَ (لُورَنْـــ ـــسَ) كَـــذاكَ (المِـــسَّ بِـــلَّا)
٣٣ وَاسْـــأَلِ (اسْـــتَمبُولَ) أوْ (لَنْـــ ـــدنَ) عَـــنهُمْ تَلْـــقَ هَـــوْلَا
٣٤ وَسَـــلِ الثَّـــورَةَ عَـــنهُم تَلـــقَ لِلإشْـــكَالِ حَـــلَّا
٣٥ وَإذَا شِـــئتَ فَهـــذِي (كَـــربَلا) تُغْنيـــكَ سُـــؤلَا
٣٦ فَلهُـــمْ في (الخَيْمَكَـــا)حِصْـــ ـــنٌ مَنيـــعٌ طَـــابَ أصْـــلَا
٣٧ شَـــادَهُ الآبَـــاءُ مَجْـــدًا لِبَنـــيهِمْ لَـــنْ يُفَـــلَّا
٣٨ مَلجَـــأً لِلنَّـــاسِ مَهمَـــا اخْـــ ـــتلَفُوا عَبْـــدًا وَمَـــوْلَى
٣٩ لَســـتُ أدْرِي أرشـــدُوني فَلَقـــدْ أُجهِـــدْتُ عَقْـــلَا
٤٠ هَلْ بـــهِ (عَبـــدُ الحُسَـــينِ) الـــ ـــيَومَ أضْـــحَى مُسْـــتَقِلّا
٤١ هَـــلْ صَـــحيحٌ أنَّـــهُ قَـــدْ صَـــا رَ شَـــيْخًا يُتَـــوَلَّى
٤٢ هَـــلْ صَـــحيحٌ أنَّ كَفَّيْـــ ـــهِ مِـــنَ التَّقْبيـــلِ مَـــلَّا
٤٣ أيُّهَـــا النَّـــاسُ أفِيقُـــوا وَاذْكُـــرُوا مَـــا كَـــانَ قَـــبْلَا
٤٤ كَيـــفَ تَرضَـــونَ إمَامًـــا قَـــطُّ مَـــا صَـــامَ وَصَـــلَّى

* * * * *

٤٥ إيهِ يـــا (عَبـــدَ الحُسَـــينِ) النْـــ ـــندْبَ هَـــلْ أُرْضِـــيتَ قَـــوْلَا
٤٦ أنَـــا مَـــا صِـــغْتُ مَـــدِيحي بِـــكَ تَضْـــلِيلًا وَجَهْـــلَا
٤٧ إنَّمَـــا عَـــنْ خِبْـــرَةٍ أرْ سَـــلتُ شِـــعرِي فَاسْـــتَهَلَّا

٤٨ فَلَقَـــــدْ أرْضَـــــيتَنا اليَـــــو مَ شَـــــرَابًا سَـــــالَ سَـــــيْلَا

٤٩ وَطَعامًـــــا لَـــــذَّ حَتَّـــــى لَـــــمْ نَكَـــــدْ نَسْـــــأمُ أكْـــــلَا

٥٠ فَلَـــــكَ الشُّـــــكْر عَـــــلى إرْ ضَـــــائِنا جُـــــودًا وَبَـــــذْلَا

(٥٩)

نظمها في فندق تايكي / الأردن، في صيف ١٩٨٠م: (مجزوء الرجز)

١ غنَّتْ هُدَى فاسْتَمِعوا إنَّ غِنَاهَا مُمْتِعُ
٢ يَجْتَذبُ القَلبَ لَهُ فَيَنتشِي وَيَخْشَعُ
٣ يَكادُ إذْ يسمعُهُ يَطيرُ لَولا الأضْلُعُ
٤ يَا صَوتهَا السِّحريَّ هَلْ يَعلَمُ مَاذَا يَصْنَعُ
٥ يَأخُذُنَا إلى السَّمَا ءِ عَاليًا وَيرْجِعُ
٦ فَتارَةً مُنْخَفضٌ وَتَارَةً يَرتَفِعُ
٧ وَنَحنُ في الحَالينِ نَنْ قَادُ لَهُ وَنَخضَعُ

* * * * *

٨ أحبَّتِي إنَّ الحَيَا ةَ مُتْعةٌ فَاسْتَمتِعُوا
٩ وَرُبَّما كَانَ بَهَا مَرَارَةٌ لا تُجْرَعُ
١٠ وإنَّ في الحَيَاةِ مَا يَضُرُّ أو مَا يَنفَعُ
١١ فإنْ أرَدْتُمْ رَاحَةً فِيهَا فَلا تَصطَرِعُوا
١٢ تَسَامحُوا تَعَاوَنُوا تَعَانَقُوا تَجَمَّعُوا
١٣ لِلحُبِّ في قُلُوبِكُم إنْ صُفِّيتْ مُتَّسَعُ
١٤ أيَّاكُمُ وَالشَّكُ إنْ نَ الشَّكَ سُمٌّ نَاقِعُ
١٥ هَيهَاتَ يَرتَاحُ الذِي يُصيبُهُ أو يَهجَعُ

١٦ يَـــا أخْـــوَتي قُولُـــوا مَعِـــي وَرَدِّدُوا وَرَجِّعُـــــــــوا

١٧ إنَّـــــا جَميْعًـــا أخْـــوَةٌ علَـــى الوَفَـــا نَجْتمِـــعُ

١٨ وَفي غَـــــدٍ إلى العِـــــرَا قِ بِالإخـــــاءِ نَرْجـــــعُ

١٩ وَالأرْدنُ الحَبيـــــــبُ في قُلوبِنَـــــا لا يُنـــــزَعُ

٢٠ أيَّامُنَـــا فِيـــهِ مَضَـــتْ كَمِثْـــلِ حُلْـــمٍ تُسْـــرِعُ

٢١ طَيِّبَـــــةٌ شَـــــهيَّةٌ لكِنَّهـــــا لا تُشْـــــبِعُ

٢٢ وَهكَـــذا كُنَّـــا كَرَكْـــ ـــبٍ سَـــلَّمُوا وَوَدَّعُـــوا

الفخر

(٦٠)

أنا حرٌّ[1]

(بحر الخفيف)

١ لَيسَ يَصْبو لَــذَا الزَّمَــانِ فُــؤادِي لا وَلا يَصــــفُو لِلحَيَــــاةِ وِدادِي
٢ أَنَا حُــرٌّ فَلســتُ أَهْــوَى حَيَــاةً أَصْــبَحتْ تَبتَغــي رِضَــا الأوغَــادِ
٣ أَنَا حُــرٌّ فَلَســتُ أَهْــوَى قيُــودًا وَضَــــعَتْها مَطــــامِعُ الحُسَّــــادِ
٤ أَنَا أَهْوَى مِنَ الحَيَاةِ لَيــالِيْ الـــ ــبؤسِ مَا دمْتُ نائيًــا عَــنْ فَسَــادِ
٥ أَنَا أَهْــوَى مِــنَ الحَيــاةِ دقِيقَــا تٍ بَعيــدًا عَــنْ حــاملي الأَحْقَــادِ
٦ أَنَا أَهْوَى عَيشَ الطُّيورِ وَلهْوَ الـــ ــوَحشِ فَوقَ الأَشْجَارِ وَفي البَوَادي
٧ أَنَا أَهْوَى عَــيشَ الرَّفَــاهِ وَلكِــنْ أَيْــنَ منِّــي مَــا يَشْــتهيهِ فُــؤادِي
٨ لَيتَنــي لَــمْ أَرَ الحَيَــاةَ لِمَــا قــدْ نَــابَني مِــنْ صُــروفِها وَالعَــوَادِي
٩ فَإذا مَا أَدَرتُ وَجْهيَ نَحْــوَ الـــ ــقَومِ لَمْ أُلْفِ غَيرَ خَصْــمٍ مُعَــادِي
١٠ وإذَا مَا دَهَانيَ الخَطْبُ لَــمْ أَلْـــ ــقَ بِهِمْ مِــنْ فَتًــى كَــريمٍ جَــوادِ
١١ فَهمُ يُظْهِــرُونَ ليْ الحُــبَّ لكِــنْ يُضْــمِرونَ العَــدَاءَ في الأَكْبَــادِ
١٢ أَنَــا حُــرٌّ وَكُــلُّ حُــرٍّ غَريــبٌ أينَ مَــا حَــلَّ في الرُّبَــى وَالوهّــادِ

---

[1] مجلّة الصديق (خطّيّة)، سنة ١٩٣٩م.

التأريخ الشعري

(٦١)

وقال مهنئًا ومؤرخًا ولادة (بيان) للشيخ علي الخاقاني[١]: (مجزوء الرجز)

١ عَـــرِّجْ إذَا جِئـــتَ الغَرِيْـــ ـــــيَينِ وَنِلـــتَ المُبتَغَـــى

٢ عَلَـــى (عَلِـــيٍّ) فَـــارِسِ الـــ ـــــهَيْجَا وَمقْـــدَامِ الـــوَغَى

٣ الصّـــحَفِيِّ النَّابِـــهِ الـــ أديـــبِ فَخْـــرِ البُلَغَـــا

٤ وَقِـــفْ لَدَيـــهِ لِلسَّـــلا مِ عَـــاطِرًا مُبَلِّغَـــا

٥ وَبِالتَّهـــانِي لأبِـــي الـــ ـــــبيانِ فِيمَـــا بَلَغَـــا

٦ وَقُـــلْ لَـــهُ أرَّخْـــتُ (فُـــزْ بَـــدْرُ «بَيـــانٍ» بَزَغَـــا)[٢]

---

[١] ولد في النجف سنة ١٣٣٠هـ، وتعلم في كتاتيبها. ودرس على فضلاء عصره كالشيخ محمد جواد الجزائري، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. من آثاره المطبوعة: شعراء الغري، وشعراء الحلة، وشعرا ء بغداد، وتاريخ الصحافة في النجف، وفنون الأدب الشعبي. عمل في الصحافة، وأصدر مجلة البيان من سنة ١٣٦٥هـ ولغاية سنة ١٣٧٠هـ. توفي ببغداد سنة ١٣٩٩هـ، ودفن بالنجف.

[٢] ومجموع التاريخ هنا = ١٣٦٦.

(٦٢)

تاريخ عرس محمد هاشم الشابندر، ببنت الشاعر السيدة مي: (مجزوء الرجز)

١ بَـــادِرْ وَهَنِّـــئْ هَاشِـــمًا بِعـــرسِ نَجلِـــهِ الأبَـــرْ

٢ مُحمَّـــدٌ مَـــنْ قَـــد شـــأى الـــ أقـــرانَ بِـــالخُلْقِ الأغَـــرْ

٣ زِدْ وَاحِـــدًا مُؤرِّخًـــا (فَالشَّـــمسُ زُفَّـــتْ لِلقَمَـــرْ)[1]

[1] ومجموع التاريخ هنا = ١٣٩٨.

(٦٣)

تاريخ ولادة سنان[1]

(بحر المجتث)

١ سِـــــنانُ يَـــــا لُـــــبَّ لُبِّـــــي وَيَـــــا عَطِيَّـــــةَ رَبِّـــــي

٢ إنْ يَســـــــألوني دَلـــــــيلًا علَـــــى هَـــــوَاكَ بِقَلبِـــــي

٣ أرِّخْ (أقُـــــلْ إنَّ حَسْـــــبي هـــــذا السِّـــــنانُ لِحَـــــربِ)

١٤٠٠هـ

[1] ابن بنت الشاعر. ووالده حرب شمس الدين عبد الله.

(٦٤)

تاريخ ولادة بنت ابنته (ريمة)[١]

(بحر السريع)

١ سَـــألتُهُمْ إذْ بَشَّـــروني بِهَـــا حفيـــدَةً مِـــنْ أيِّ صِـــهرٍ مَجيـــدْ

٢ أ آيَـــة في الحُســـنِ أرَّخـــتُ (أمْ رِيمَةُ في الحُســـنِ مِثـــالٌ فَريـــدْ)[٢]

---

[١] ابنة بنت الشاعر، وأبوها محمد هاشم الشابندر.

[٢] مجموع التاريخ هنا = ١٤٠٠.

(٦٥)

تاريخ ولادة زينب[1]

(مجزوء الخفيف)

١ يـــــا خَلِـــــيليَّ إرْحَمَـــــا حَـــــالَ صَـــــبٍّ مُعَـــــذَّبِ

٢ سَـــــاعِدَاني بِصَـــــوغِ تَـــــا رِيـــــخ مِـــــيلادِ زَينَـــــبِ

٣ أنَـــــا أرَّخـــــتُ (أمْهـــــلَا قَـــــد زَهـــــا غُصـــــنُ زَينـــــبِ)

١٤٠٣هـ

[1] ابنة بنت الشاعر. ووالدها محمد هاشم الشابندر.

(٦٦)

تاريخ قران المهندس صلاح فيصل فهمي سعيد والمهندسة أريج جـواد أمـين الورد، جعله الله قرانًا ميمونًا وبالرفاء والبنين، آمين: (مجزوء الرجز)

١ سـألتُ لمَّـا جُلِّيَـتْ زَهـرَة حُسـنٍ زَاهِيَـه

٢ إلى صَـلاحٍ بـروا ئِـحِ الحَيَـاةِ الهَانيَـه

٣ يـا صَـاحِبي أرِّخ (أ مِـنْ طِيـبِ أريـجِ الغَاليَـه)

+٩١ +٢١ + ٢١٤ + ١٠٧٧ = ١٤٠٣

(٦٧)

هذا تأريخ ولادة المحروس بالله عمر[1] بن صلاح فيصل بن محمد فهمي سعيد، الذي منّ الله تعالى علينا به ضحى يوم الأربعاء الواحد والعشـرين من شهر صفر الخير سنة ١٤٠٥ هجرية الموافق للرابع عشر من شهر تشرين الثّاني سنة ١٩٨٤ ميلادية. حفظه الله وجعله من أبناء السَّلامة والسَّعادة. آمين: (مجزوء الرمل)

١ غَمَرَتنـــــا فَرحَـــــةٌ يَـــــومَ وَافنَـــــا الخَبَـــــرْ
٢ وَهَـــــبَ اللهُ لَنَـــــا قَمَـــــرًا أيَّ قَمَـــــرْ
٣ يَـــا لَهـــا مِـــن فَرحَـــةٍ بِـــالفَتَى البَـــرِّ الأغَـــرْ
٤ قَـــدْ زَهـــا تأريخُهـــا (وَهْـــيَ بالغَـــالي عُمَـــرْ)

١٤٠٥ = ٣١٠ + ١٠٧٤ + ٢١

[1] ابن بنت الشاعر.

المتفرقات

(٦٨)

ساعة الوداع[1]

(بحر الوافر)

١ أوَدِّعَكُـــم وَفي الأحْشَـــاءِ نَـــارُ وَقَلـــبٌ لا يَقـــرُّ لَـــهُ قَـــرَارُ

٢ لأنِّي قَدْ عَشـقْتُ لَكـمْ خِـلالًا وَعشقُ الفخر فِـي الـدُّنْيَا فخَـارُ

٣ أوَدِّعُكُم علَـى رَغْمـي فَـأمْرِي لِغَـيري لَـيسَ لِـي فِيـهِ اخْتِيـارُ

٤ وَلكِـــنْ إنْ تَبَاعـــدْنَا جسُـــومًا فَبـــينَ قُلوبِنَـــا أبَـــدًا جِـــوَارُ

٥ لَكُمْ مِنِّـي السَّـلامُ مَتَـى تَغنَّـى عَلَـــى أفنَانِـــهِ سَـــحَرًا هَـــزارُ

---

[1] مجلّة الصديق (خطّيّة)، سنة ١٩٣٩م.

(٦٩)

صوت الضمير

مشهد تمثيلي نظم ليُمثّل على مسرح مدرسة المفيد الابتدائيّة، بالمسامرة التي أقيمت عصر الثلاثاء ٥ / ١ / ١٩٤٣م: (مجزوء الرجز)

الصبي:

١ قَـــــدْ زَادَ في تَـــــأَلُّمِي مَنظـــرُ شَـــيخٍ مُعـــدَمِ
٢ يَســـــيرُ في الشَّـــــوَارِعِ مُنسَـــــكِبَ المَـــــدَامِعِ
٣ لَـــــيسَ لَـــــهُ مُجـــــيرُ لأَنَّـــــــهُ فَقِـــــــيرُ
٤ جِئـــــتُ إليـــــهِ قَـــــائِلا وَعَـــــنْ بُكَـــــاهُ سَـــــائِلا
٥ يَـــــا أَيُّهـــــا المِســـــكِينُ عَـــــلامَ ذا الأَنِـــــينُ
٦ فَقَـــــالَ لي مَقَالَـــــه مُبِينَـــــةً لِلحَالَـــــه

الشيخ:

٧ يَـــــا أَيُّهـــــا الصَّـــــبيُّ وَالوَلَـــــدُ الـــــذَّكيُّ
٨ لَـــــيسَ البُكـــــاءُ مِنِّـــــي لِفَاقَـــــةٍ أو وَهَـــــنِ
٩ بَـــــلْ لِـــــزَوالِ الرَّحمَـــــهْ مِـــــن قَلـــــبِ أَهْـــــلِ النِّعمَـــــهْ
١٠ كَـــــأَنَّهم لَـــــم يَعقِلُـــــوا أَنَّ الزَّمَـــــانَ يُهـــــزِلُ
١١ وَأَنَّـــــــهُ أطـــــــوَارُ أو فَلَـــــــكٌ دَوَّارُ
١٢ فَتَـــــارَةً لِعَمـــــرِو وَتَـــــارةً لِبَكـــــرِ

صوت الضمير:

١٣ فَيَـــــا ذَوي الأمْـــــوَالِ تَـــــدَبَّرُوا مَقَـــــالي

١٤ إنِّـــــي أنَـــــا الضَّـــــميرُ أدعُـــــوكُمُ فَسِـــــيرُوا

١٥ إلى طَريـــــقِ العَـــــدلِ بِجُـــــودِكُم وَالبَـــــذْلِ

١٦ عَلَـــــى ذَوي الإمْـــــلاقِ بِمُنتَهـــــى الإشـــــفَاقِ

١٧ تُرْضُـــــوا بِـــــذَاكَ اللهَ وَتَنشُـــــرُوا الرَّفَاهَـــــا

١٨ وَتُســـــعدُوا إخْوَانَـــــا فَتُبـــــدَلُوا رُضْـــــوَانَا

(٧٠)

نظمت ومثّلت على مسرح مدرسة المفيد الابتدائيّة في الكاظميّة، مع قطعة (الطبيب والمحامي والفلّاح) لمحمد الهراوي[1]، من سمير الأطفال. وذلك في المسامرة التي أقيمت مساء الخميس ٨ / ٤ / ١٩٤٣م، في المدرسة المذكورة:

(بحر المجتث)

المعلّم:

١ أَنَـــا المُعلِّـــمُ دَأبِـــي تَثْقيـــف أَبْنَـــاء شَـــعْبي
٢ أَسْـــقِيهُمُ العِلـــمَ شَـــهْدا مِـــنْ كُـــلِّ سَـــهْلٍ وَصَـــعْبِ
٣ أُذِيـــبُ نَفسِـــي نُـــورًا لهُـــم إلى خَـــيرِ دَرْبِ
٤ فَـــإنْ أَسَـــأتُ إلـــيهم بِلَفظـــةٍ أو بضَـــرْبِ
٥ فَلـــيْسَ ذَلـــكَ إلَّا دَليـــلَ حِرْصِـــي وحُبِّـــي
٦ إسْـــعادهمْ ليَ قَصْـــد وَإنَّ ذلِـــكَ حَسْـــبي
٧ أُرْضي بِـــذلِكَ نَفْسِـــي وَفيـــهِ إرْضـــاءُ رَبِّـــي

[1] ولد في مصر سنة ١٨٨٥م، وهو سليل أسرة اشتهرت بالعلم والأدب. عاش في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين. تلقى علومه في مدارس القاهرة والإسكندرية، وتعلّم اللغتين الإنكليزية والفرنسية، إلى جانب العلوم العربية. عمل موظفًا، ونشط في الحياة الثقافية، واشتهر فيها شاعرًا. شارك بشعره في الحركة الوطنية بمصر، ويعد أحد رواد الكتابة للطفل بحكايات شعرية. توفي بالقاهرة سنة ١٩٣٩م.

الجندي: (بحر الهزج)

١ أَنَـــا الجُنْـــديُّ في الحَـــرْبِ شـــجَاعٌ ثَابـــتُ القَلْـــبِ
٢ أُدَافِـــعُ عَـــنْ بَنـــي قَـــومِي وَأكسِـــرُ شَـــوكَةَ الخَصْـــمِ
٣ وَأمْضِـــي رَافعًـــا رَأسِـــي إذا حُـــثَّ إلى الـــرَّمْسِ
٤ لأنِّـــي لَـــمْ أبِـــعْ وَطَنـــي وَلا أرْخَصْـــتُ بِـــالثَمَنِ
٥ وَليْ في ذلِكُـــمْ فخـــرُ وَحسْـــبي ذلِكُـــمْ أجْـــرُ

(٧١)

في مهمه الحياة

نظمت في الكاظمية ١٩٤٨م: (بحر الخفيف)

كـــانَ يَمشِـــي بَـــينَ القِفَـــارِ وَحيـــدَا
مُطْرِقًـــا نَـــاقِلًا خُطـــاهُ وَئيـــدَا
ذَاهِبًـــا في طَرِيقِـــهِ لَـــن يَحيـــدَا
عَنـــهُ يَرجُـــو أنْ يَبلُـــغَ المَقصُـــودَا

مُمعِنًـــا مُمعِنًـــا يُـــوَالي المَسِـــيرَا
لا يُبـــالي الصِّـــعَابَ وَالمَحـــذُورَا

إنَّـــهُ سَـــائرٌ فَلَـــيسَ يُبَـــالي
بِقِصـــارِ الخُطَـــى وَلا بِـــالطِّوَالِ
كُـــلّ مَـــا يَرتَجيـــهِ حَـــطُّ الرِّحَـــالِ
عِنـــدَ عشْـــبٍ وَنَبـــعِ مَـــاءٍ زَلالِ

يَشْـــربُ المَـــاءَ يَأكُـــلُ الأعشَـــابَا
أ فَلَيســـتْ هـــذِي الحَيَـــاة شَـــرَابَا
وَطَعامًـــا وَحَسْـــبُ هـــذَا طلابَـــا
فَلِـــماذَا يَـــرَى الحَيَـــاةَ غلابَـــا
وَخِصَـــامًا يُعَقِّـــدُ الأســـبَابَا

وَيَظـــنُّ الأخطَـــاءَ جَهـــلًا صَـــوَابَا

كَـــــانَ يَمشِـــــي وَكَانَـــــتِ الآرَاءُ
في نِـــــزَاعٍ كَأَنَّهـــــا أعـــــدَاءُ
مَـــــا ثَنـــــاهُ جُهْـــــدٌ وَلا إعيَـــــاءُ
فَهْـــوَ مَـــاضٍ دَامَ فِيـــهِ مَضَـــاءُ
وَإِذَا هَـــــدَّهُ الـــــوَنَى وَالعَنَـــــاءُ
سَـــيزيلُ الأتعَـــابَ عَنـــهُ الرَّجَـــاءُ
هُـــوَ ذا العشْـــبُ نَاضِـــرٌ وَالمَـــاءُ
سَـــوفَ يَمشِـــي إلـــيهِما مَـــا يَشَـــاءُ

لا قَريـــــبٌ في غَايَـــــةٍ لا بَعيـــــدُ
لا هُـــــدُوءٌ لا رَاحَـــــةٌ لا جُهُـــــودُ
يَتَســـاوَى سَـــهلٌ بِهـــا وَشَـــدِيدُ
وَالقَـــدِيمُ السَّـــحيقُ فِيهـــا جَدِيـــدُ

هكَـــذَا هكَـــذَا تَكـــونُ الحَيَـــاةُ
أنْ تُوحَّـــدَ لِأجلِهـــا الغَايَـــاتُ
لا حُـــدُودٌ تَحـــدُّها لا جِهَـــاتُ
لا سُـــكُونٌ فِيهـــا وَلا حَرَكَـــاتُ
لا شُـــهورٌ فِيهـــا وَلا سَـــاعَاتُ

فَـــــالقَوانِينُ وَالتَّقالِيـــــدُ ثقْـــــلُ
وَالـــتَمادِي في العِلـــمِ لِلظُلـــمِ جَهْـــلُ
وَاحتِمَـــال الأذى مَـــعَ الجَهـــلِ سَـــهْلُ

يَـــا رِفَـــاقي هَيَّـــا اتْبَعُـــوني جَميعَـــا
وَلْتَسِـــيرُوا خَلفـــي سَـــريعًا سَـــرِيعَا
لا تَخَـــافوا فإنَّنـــا لَـــن نَضِـــيعَا
إنْ تَحمَّلـــتُم الظّمَـــا وَالجُوعَـــا
هُـــوَ ذَا العشْـــبُ يَحضُـــنُ اليَنبُوعَـــا

أيُّهـــا الجَـــدْيُ ذَاكَ ذِئـــبٌ قَـــاسِ
بَـــارزُ الظّفْـــرِ قَـــاطعُ الأضْـــرَاسِ
فَخُـــذِ الحِـــذرَ وَابتَعِـــدْ بِـــاحترَاسِ
عَنـــهُ فَالـــذِّئبُ مُغـــرَمٌ بِـــافتِرَاسِ
كُـــلِّ مُستَضـــعَفٍ قَليـــلِ البَـــاسِ

فأجَـــابَ الجَـــدْيُ الصَّـــغيرُ وَمَـــا لي
وَلِـــذِئبٍ يَصـــبُو إلى أمثَـــالي
أنَـــا لِلعشْـــبِ سَـــائرٌ لا أبُـــالي
وَإلى مَـــاءِ نَبعِـــهِ المُـــتَلالي

(٧٢)

افتتاح بناية جمعية حماية الأطفال في كربلاء

نظمت في كربلاء، أيار سنة ١٩٥٠م: (بحر الكامل)

١ في ذمَّـــةِ التَّفـــرِيطِ وَالإهمَـــالِ عِـــبْءٌ نَنُـــوءُ بِـــهِ عَلَـــى الأجيَـــالِ
٢ وَمَسَاوِئٌ لو شِـــئتُ تِعـــدَادًا لَهـــا لَعَدَدْتُ مِنهـــا ألـــفَ ألـــفَ مِثَـــالِ
٣ حَيثُ الْتَفتَّ تَرَى الشَّقَاءَ مُخيِّمًـــا وَتَرَى البَلاءَ يَجـــولُ كَـــلَّ مَجَـــالِ
٤ وَالنَّاسُ قَد أَلِفُوا الشَّـــقَاءَ وَرُبَّـــما حَسِبُوا التَّحرّرَ مِنهُ ضَـــربَ محَـــالِ
٥ وَاستَسْلَموا لِليَأسِ يَقتُلُ عَـــزْمَهُم وَيصِـــيرُ قُـــوْتُهمُ إلى اضْـــمِحلالِ
٦ وَتَوَاكَلُـــوا لا يَعْرِفُـــونَ تَعَاونًـــا وَطَغَتْ عَلـــيهِمْ مَوجَـــةُ اســـتِغلالِ
٧ لا الجَارُ يَعرِفُ جَارَهُ كَلا وَلا الـــ أرحَـــامُ تَعـــرِفُ بَعضَـــها بِسُـــؤالِ
٨ وَالإبْنُ يَهرُبُ مِـــنْ أبيـــهِ تَجَنُّبًـــا وَتَنـــاحرُ الاخـــوَانِ في اســـتِفْحَالِ
٩ وَالدِّينُ يَـــأمُرُ بِالتَّعَـــاونِ وَالنُّهَـــى يَقضِـــي بِـــهِ وَطَبيعـــةُ الأحـــوَالِ
١٠ وَمَكَارِمُ الأخْلاقِ أُسُّ بِنَائِها الصْـــ ـــصِدْقُ في الأقْـــوَالِ وَالأفْعَـــالِ
١١ وَالصِّدْقُ لَيسَ بِنافعٍ إنْ لَـــم يَكُـــنْ بِتَعـــاونٍ وَتَضَـــامُنٍ وَنِضَـــالِ
١٢ لا يَبلـــغُ الآمَـــالَ شَـــعْبٌ سَـــادرٌ في غَفْلَـــةٍ عَـــن تِلكُـــمُ الآمَـــالِ
١٣ تَتَعاورُ الأغْـــلالُ سِـــتَّ جِهَاتِـــهِ وَكَأَنَّـــهُ خُلْـــوٌ مِـــنَ الأغْـــلالِ
١٤ هَيهاتَ لا يَشكُو السَّجِينُ قُيـــودَهُ إنْ كانَ مِنـــهُ العَقـــلُ رَهـــنَ عِقَـــالِ
١٥ فَتَكَتْ بِهِ الأمرَاضُ وَهْيَ بســـيطةٌ مـــا دَامَ يَحسَـــبُ بُرءَهـــا بِالفَـــالِ

١٦ وَبِقـــوَّةٍ لِلأولِيـــاءِ عَجِيبَـــةٍ تَهَبُ الحيَـاةَ لِهالِـكٍ في الحَـالِ
١٧ وَبكُـلِّ حِـينٍ لِلقُبـورِ جنَـازَةٌ تَشـكُو لِخَالِقِهـا مِـنَ الجُهَّـالِ
١٨ يَبكِي وَراءَهـا الثَّـاكِلونَ وَأَنَّهُـم سَـبَبُ المُصـيبَةِ دُونَ أيّ جِـدَالِ
١٩ لَم يَأخُـذُوا لِلأمـرِ أهبَتَـهُ وَلَـم يَـدْروا بِـأنَّ الشَّـرَّ في الإهْمَـالِ
٢٠ يَتَلاوَمُـونَ وَهـلْ تُفيـدُ مَلامَـةٌ وَيُعَـاتبُونَ وَلاتَ حِـينَ مَقَـالِ
٢١ هذَا (بِخاصِـرَةٍ) وَذَاكَ (بِضَـربةٍ) أو (مَغْصَةٍ) في البَطنِ أو (إسْـهَالِ)
٢٢ وَالأمُّ تَفـزَعُ لِلبُخُـورِ وَغَـيرِهِ مِـن تافِـهِ الحَرَكَـاتِ وَالأعمَـالِ
٢٣ وَ(الشَّيخُ) وَ(المُلَّا) يُحبِّرُ جَاهِـدًا وَرَقًـا تَعَاويـذًا عَلَـى اسْـتِعجَالِ
٢٤ لكِنَّهُ الأجَـلُ المُحـتَّمُ فَاصْـبِرُوا وَالأجْـرُ عِنـدَ مُحَـدِّدِ الآجَـالِ
٢٥ أمَّا الدِّراسَاتُ التي أفنَى بِها الـ ـعُلَماءُ عُمـرًا في التَّتبُـعِ غَـالي
٢٦ وَالإكْتِشَافاتُ التي بُنِيَتْ عَلَى الـ ـعِلْمِ الصَّحيحِ فَذَاكَ مَحضُ خَيَـالِ

*****

٢٧ يا لَيلَةَ الجَهلِ التِـي طَالَـتْ بِنَـا لا بُـدَّ مِـنْ فَجـرٍ وَمِـنْ إقبَـالِ
٢٨ سَيعمُّ نُورُ العِلـمِ بَعـدَكِ رَبْعَنَـا وَسَـتُبعَثُ الآمَـالُ بَعـدَ زَوَالِ
٢٩ هـذِي بَـوارِقُ نَهْضـةٍ مَيمُونَـةٍ تَبـدُو وَتُنبِـئُ عَـنْ حَمِيـدِ مَـآلِ
٣٠ لا بُدَّ مِن يَومٍ يَسـودُ بـهِ النُّهَـى وَيَـزولُ عَهْـدُ جَهَالَـةٍ وَضَـلالِ

*****

٣١ يا شِعرُ حَيِّي الشَّاعِرِينَ بَما عَلَـى أكتـافهم مُلقًـى مـنَ الأثقـالِ
٣٢ المُـدْرِكِينَ الوَاجِبَـاتِ عَلَـيهِمُ والقـائمينَ بهـا بِـلا إخـلالِ

٣٣ المُســـتَحِقِّينَ الثَّنَـــاءَ لِفَضـــلِهم والضـــاربينَ روائـــعَ الأمثـــالِ
٣٤ مِن كُلِّ فَذٍّ في الرِّجَـالِ مُهَـذَّبٍ ســامٍ عــلى الإبــدالِ والإعــلالِ
٣٥ الوَاضِعينَ الحَقَّ نصْبَ عُيُـونهمْ والســابقينَ لــهُ بكــلِّ مجــالِ
٣٦ وَأجَلَّ مَا فَعَلــوا وَأبعَــدهُ مَــدًى تَأسِيسُـــهُم (لِحِمَايـــةِ الأطْفَـــالِ)
٣٧ دَارٌ بِهــا أفْــلاذُ أكْبَــادِ الــوَرَى تَلقَـــى جَميـــلَ رِعَايَـــةٍ وَدَلالِ
٣٨ سَيَرى بِهــا الأطفَــالُ أُمًّــا بَــرَّةً وَأبًــا يُحـــيطُهُم بِـــروحٍ عَـــالِ
٣٩ نَرجُو لَهــا أنْ تَســتَقيمَ أمُورُهــا لِتَـــدُومَ بَاقيَـــةً عَلَـــى الأجيَـــالِ

(٧٣)

الفقير

بمناسبة أسبوع إسعاف الفقير : (بحر الرمل)

١ مَا لَـهُ يُرسِـلُ أنفَاسًـا حِـرَارَا مُحْرِقاتٍ تُضْـرِمُ الأحشَـاءَ نَـارَا
٢ بَائِسٌ قَـد عَضَّـهُ الـدَّهرُ فَمَـا هَجَـعَ الليـلَ وَلا قَـرَّ النَّهـارَا
٣ تَـذرِفُ الأدمُـعَ عَينـاهُ وَلا مَـن يُواسِـيهِ إذا سَـالَتْ غِـزارَا
٤ عَـزَّ مَـن يَحنُـو عَليـهِ فَغَـدَا وَهوَ لا يَقوى عَلى الفَقرِ اصـطِبارَا
٥ بَـرَحَ الـدَّارَ وقَـد ضَـمَّت لَـهُ صِبيَةً لَـم تَبلُـغِ الحُلـمَ صِـغارَا
٦ وَعَجـوزًا هَـدَّها السُّـقمُ وَقَـد آنَ أنْ تَقضِـيَ نَحبًـا فَتَـوارَى
٧ وَبَنوهـا حُـوَّمٌ مَـن حَولِهـا كَفِراخٍ تَختَشِي الصَّـقرَ حَيـارَى
٨ كُلَّمَـا ألقَـت عَلَـيهِم نَظـرَةً أظلَـمَ الكَـونُ بِعينَيهـا وَدَارَا
٩ إيـهِ أفـلاذَ فُـؤادِي مَـن لَكُـم بَعدَ مَوتي إنْ عَدا الـدَهرُ وَجـارَا
١٠ مَن يَرُدُّ الدَّمعَ لَـو سَـالَ أسًـى مِـن مَـآقيكُم سَـخينًا يَتَجـارَى
١١ سَـأَلُوها عَـن أبِـيهِم بَعـدَما سَئِموا الجُـوعَ وَمَلُّـوا الإنتِظـارَا
١٢ فَأجـابَتهُم وَفي ألفَاظِهـا مَا يَزيدُ القَلـبَ هَمًّـا وَانكِسـارَا
١٣ قَد مَضَى يَغشَى النَّـوادِي حَـائِرًا كَيفَ يُبدِي لِذَوي الجَـاهِ صَـغارَا
١٤ خَائِفًـا مِـن أنْ يَـراهُ شَـامِتٌ يَحسَبُ الإمـلاقَ عَـارًا وَشَـنارَا
١٥ رَفَعَتْـهُ عِفَّـةُ الـنَّفسِ فَلَـم تَـرَ إلَّا العِـزَّ مِنـهُ وَالفَخـارَا

١٦ دَخَـلَ النَّـادِي وَمـا مَـدَّ يَـدًا لا وَلا قَـالَ ارحَمُـوني أو أشـارَا
١٧ إقـرَأوا يَـا أيُّهـا النَّـاسُ عَلَـى وَجهِهِ البُؤسَ فَقَـد بَـانَ جَهـارَا
١٨ حَسـبُكُم مَنظَـرُهُ لا تَـأمَلوا أنْ يُنادِي إرحَمُـوني يَـا غَيـارَى
١٩ غَلَّهُ البُـؤسُ وَقَـد فَـرَّ عَسَـى أنْ يَرى فِيكُم مُجـيرًا فَاسـتَجارَا
٢٠ فَـأجيرُوهُ وَفُكُّـوا غِلَّـهُ وَاجعَلوا الرَّحمَةَ لِلقلـبِ شِـعارَا
٢١ وَارحَمـوهُ تُرحَمُـوا إذ رُبَّـما غَضِـبَ الـدَّهرُ عَلـيكُم فَأغـارَا
٢٢ وَزَمـانُ المَـرءِ أطـوارٌ فَـإنْ شَاءَ عُسْرًا كَـانَ أو شَـاءَ يَسـارَا
٢٣ فَاحذَرُوا الـدَّهرَ وَإنْ بَـانَ لَكُـم باسِمًا فَلتأخُـذُوا مِنـهُ الحَـذارَا
٢٤ ذَلـكَ الـدَّهرُ الـذِي دَارَ عَلَـى قَيصرِ الرُّومِ وَكِسْرى الفُرسِ (دَارَا)
٢٥ هـذهِ الـدُّنيا إذا مَحَّصـتَها فَسَـتبدُو لـكَ أيَّامًـا قِصـارَا
٢٦ ذَاتَ بُـؤسٍ وَنَعـيمٍ زَائِـلٍ وَالوَرى ما بَـينَ هـذينِ أُسـارَى
٢٧ سَـكَرَ المُـترَفُ في نَعمائِهـا وَأخُو البأسَـاءِ فَالكُـلُّ سُـكارَى
٢٨ أيُّهـا المُثـرونَ في أمـوالِكُم لِـذَوي الفَاقَـةِ حَـقٌّ لا يُـمارَى
٢٩ قَـد دَعـاكُم فَـأجِيبوهُ فَتًـى في مَيـادِينِ المَعـالي لا يُجـارَى
٣٠ يا بـنَ (بابـاكَ) لقَـد أرسَـلتَها فِكـرَةً سَـامِيَةً لَيسَـتْ تُبـارَى
٣١ وَبِها أنقَـذتَ مِـن مُـرِّ الشَّـقا أنفُسًـا مِـتْنَ مِـن الفَقـرِ مِـرارَا
٣٢ شَـكَرَ اللهُ لـكَ السَّـعيَ الـذِي لَم تَـرُم مِنـهُ اشـتِهارًا وَافتِخـارَا

(٧٤)

المعلِّم

(بحر الكامل)

١ خَدَعوكَ لَمَّا أنْ دَعَـوكَ رَسُـولا وَأبَـوا عَليـكَ العِـزَّ وَالتَّبجِـيلا
٢ حَتَّى مَ تُخْـدَعُ بِـالكَلامِ مُنمَّقًـا وَإلى مَ تَعتَـبرُ السَّـرَابَ سُـيُولا
٣ إنْ أنْـتَ إلَّا آلَـةٌ بِـأكُفِّهم قَـد ذُلِّلَـتْ لأمُـورِهمْ تَـذْلِيلا
٤ فَإنِ انتَضَوْكَ عَلَى الجَهالَةِ فَاحْتَكِم بِرِقَـابِهِمْ لا تُبْـقِ وَيْـكَ جَهُـوْلا
٥ فَبِكَ اعْتَلَوا فَوقَ الكَـرَاسيَ رِفعَـةً لَيسَـتْ تُنَـالُ وَخَلَّفُـوكَ ذَلِـيلا
٦ قَـدْ أبـدَلُوكَ مَهَابَـةً بِمَهانَـةٍ وَأرَاكَ لا تَرْضَـى بِـذَاكَ بَـدِيلا
٧ أ فَتَستَسِـيغُ مَـرَارةَ الـذُّلِّ التِـي لَيسَـتْ تُطـاقُ وَلا تَبِـلُّ غَلِـيلا

* * * * *

٨ قُلْ لِلمُعلِّمِ وَهْوَ يَجهَـدُ كَادِحًـا لا يَبتَغـي شُـكْرًا وَلا تَنْـويلا
٩ رِفْقًا بِنَفسِـكَ لا تُضَـيِّع حَقَّهـا فَلَسوفَ تَغـدُو عَـنهُما مَسـؤُولا
١٠ إنْ قُلتَ إخْلاصِي يُحَرِّضُني فَقَـد جَـاوَزتَ فِيـهِ حَـدَّهُ المَعْقُـولا
١١ إنْ حُمِّلَتْ نَفسُ الفَتَى صَعبًا فَـلا يُرجَـى لَهـا إلَّا الشَّـقَاءَ سَـبِيلا
١٢ مَا بَال غَيرِكَ لا يَقَـرُّ عَلَـى الأذَى وَيَظَـلُّ يَطمَـحُ لِلعَـلاءِ وُصُـولا
١٣ يَصِـلُ النَّهـارَ بِلَيلِـهِ مُتَوسِّـلًا لِرُقِيِّـهِ التَّحـرِيمَ والتَّحلِـيلا
١٤ حَتَّى يُرَى وَقَدِ ارْتَقَى قِمَـمَ العُـلا حُـرًّا يُـردُّ الطَّـرفُ عَنـهُ كَلِـيلا

١٥ وَقَنَعْتَ أنتَ بِمهْنَـةٍ بَـلْ مِحْنَـةٍ تَرَكَتْـكَ تَـرْزَحُ تَحتَهـا مَغْلُـولا

* * * * *

١٦ قَالُوا هُوَ التَّعلِـيمُ خَـيرُ رِسَـالةٍ فَتكَـادُ فِيهـا أنْ تَكـونَ رَسُـولا
١٧ وَالأنبيَـاءُ مُعَلِّمـونَ فَكُـنْ بِهِـمْ مُتَأسِّـيًا وَاسْتَحْسِـنِ التَّعلِـيلا
١٨ مُوسَى وَعيسَى وَالأمِـينُ مُحمَّـدٌ وَسِـواهُمُ مَـا أشْـرَفَ التَّمثِـيلا
١٩ فَأجَبـتُ مَـا التَّعلِـيم إلَّا وَقعَـةٌ يَقضِـي بِهـا جُنـدِيُّها مَجهُـولا
٢٠ دَمُهُ يُطَلُّ بِهـا وَلا مِـنْ مُنصِـفٍ يُعطِيـهِ فِيـهِ حَقَّـهُ المَـأمُولا
٢١ جُحِدَتْ مَحَاسنُهُ وَلَم تُـذكَرْ لَـهُ إلَّا مَسَـاوٍ أُوِّلَـتْ تَـأوِيلا
٢٢ فَكأنَّهُ قَـد كـانَ مَوضِـعَ نِقْمَـةٍ لا تَحْسَبِ الصَّفحَ الجَميلَ جَمِـيلا
٢٣ وَلِذَاكَ قَد جُعِلتْ مَحَاسـنُهُ عَلَـى تَقصِـيرِهِ في الوَاجِبَـاتِ دَلِـيلا
٢٤ فَالانتِقَـادُ عَليـهِ يَـترَى لاذِعًـا أمَّـا الثَّنَـاءُ فَخَـلِّ عَنـهُ القِـيلا

* * * * *

٢٥ يَأتي المُفَـتِّشُ لِلصّـفُوفِ كَأنَّـهُ ذِئـبٌ يُريـدُ الفَتـكَ وَالتَّنكِـيلا
٢٦ وَالحَقّ أنْ يَـأتي إلَيهـا مُرشِـدًا يَمحُو الـرَّديءَ وَيُثبِـتُ المَقبُـولا
٢٧ وَيَروحُ يَمـلأُ لِلمُعلِّـمِ صَـفْحةً سَوداءَ تَحـوي النَّقـدَ وَالتَّهـوِيلا
٢٨ وَإذَا أتَـى التَّقريـرُ فَهْـوَ مُنَـزَّهٌ لا يَقبَـلُ التَّعلِيـقَ وَالتَّعـدِيلا
٢٩ جُمَـلٌ مَكـرَّرةٌ بِـهِ مَحـدُودةٌ لَـم تَعهـدِ التَّغيـيرَ وَالتَّبـدِيلا
٣٠ في ضَبطِهِ لِلصَّفِّ لَـيسَ بَنـاجِحٍ لا يَسـتَغِلُّ غَرائِـزًا وَميُـولا
٣١ ليَستْ لـهُ شَخصِـيَّةٌ وَمَواهِـبٌ لا يُحسِـنُ التَّركيـبَ وَالتَّحلِـيلا

* * * * *

٣٢ هذَا المُفتِّشُ وَالمُراجِعُ مِثْلُهُ أبتِ المُعلِّم حَقَّهُ فَأدِيلا

٣٣ وَغَدا بِلا جَاهٍ يُجيلُ بِطرفِهِ بَينَ البَرِيَّةِ لا يشِيمُ مَثيلا

٣٤ نَبَذوهُ خَلفَ ظُهورِهم فَإذا بِهِ حَيرانَ يَسحبُ لِلشَّقاءِ ذيُولا

٣٥ أنَّى يُوجِّهُ وَجهَهُ يَجدُ الوَرَى تَأبَاهُ حَتَّى لا يشيمُ خَلِيلا

٣٦ مَنْ ذلِكَ المَنبُوذُ أيُّ ذُنوبه جُعِلَتْ لهُ مَرعَى الحَياةِ وَبِيلا

٣٧ أ لأنَّهُ بِجِهادِهِ وَكِفاحِهِ (قَد رَاحَ يُنشئُ أنفُسًا وَعُقولا)

٣٨ وَلأنَّهُ رَضِيَ الحَيَاةَ مَرِيرَةً حَتَّى يُودِّع عُمرَهُ مَسلُولا

٣٩ وَلأنَّهُ أرْضَى الضَّميرَ وَلَم يَكُنْ يَرجُو ثَناءً مِن سِواهُ جَزيلا

٤٠ وَلأنَّهُ قَد كَانَ يُحْرِقُ نَفسَهُ لِيُنيرَ لِلمُتخَبِّطينَ سَبيلا

٤١ أنَا لَو رَأيتُ مِنَ الوَرَى لي سَامِعًا لَشَرحْتُ مِن هذِي الأمُورِ فُصُولا

٤٢ لكنَّني أرسَلتُ شِعري صَرخةً عِبئًا عَلَى أُذُنِ الزَّمانِ ثَقيلا

٤٣ وَعَقَدْتُهُ وَالقَلبُ مُضطربٌ عَلَى هَامِ المُعلّمِ - مُعجَبًا- إكْلِيلا

الفهارس الفنيّة

- فهرس أعلام الديوان
- فهرس الامكنة والبلدان
- فهرس القصائد
- فهرس المصادر
- ملحق الوثائق والصور
- الفهرس العام

فهرس أعلام الديوان

المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام)

الرسول الأعظم: ٥١، ٥٥
أمير المؤمنين: ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧٢،
الإمام الحسين: ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٦،

حرف الألف

إبراهيم عبد القادر المازني: ١٧٥
أبو الحسن الموسوي (المرجع): ١١٨
أحمد بن السيد مهدي الحيدري: ١٠٦
أريج جواد الورد: ٢٣٤
أسامة عبد الحميد: ١٧٧
أسد الله بن السيد مهدي الحيدري: ١٠٩
أم الشاعر: ١٢٧
أمين الورد: ١١١

حرف الباء

باقر أمين الورد: ١٢٩
بيان علي الخاقاني: ٢٢٩

حرف الجيم

جعفر أبو التمن: ١١٤

حرف الحاء

حيدر بن السيد إسماعيل الصدر: ١٠٥

حرف الراء

ريمة محمد هاشم الشابندر: ٢٣٢

حرف الزاي

زينب محمد هاشم الشابندر: ٢٣٣

حرف السين

سلمان غني حكمت: ٢٠٩
سنان حرب شمس الدين: ٢٣١

حرف الصاد

صلاح فيصل فهمي سعيد: ٢٣٤، ٢٣٥

حرف العين

العباس ابن أمير المؤمنين: ٩٩
عبد الحسين كمونة: ٢١٦
علي جليل الوردي: ١٤٥
علي الخاقاني: ٢٢٩
عمر صلاح فيصل: ٢٣٥

حرف الميم

محمد التابعي: ١٣٥
محمد علي العشاري: ١٣٧
محمد علي كمونة: ١٢١
محمد هادي الصدر: ٧٢
محمد هاشم الشابندر: ٢٣٠
محمد الهراوي: ٢٤٢
مصطفى عبد الله: ١٢٥
مي جواد الورد: ٢٣٠

فهرس الامكنة والبلدان

الأردن: ٢٢٠

الأعظمية: ١٧٩

باريس: ١٦٧، ٢٠٩

بغداد: ١٥٨

بلد: ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥،

جامع المصلوب: ٦٦

جمعية حماية الأطفال في كربلاء: ٢٤٧

جمعية العروة الوثقى: ١٩١

جمعية المعلمين في كربلاء: ١٨٠

الحلّة الفيحاء: ١٧٣

الروضة الحسينية (الصحن الحسيني): ٩٦، ١٢١

سوريا: ١٨٩

فلسطين: ١٨٧، ١٩٥

الكاظمية: ٧٨، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٩، ١٧٩

كربلاء: ٦٩، ٧٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٦، ١٨٠، ٢١٣، ٢١٦، ٢٤٧

كلية الحقوق العراقية: ٥١

لبنان: ١٩٣

مدرسة الإمام الشيخ مهدي الخالصي الكبير: ٦٢

مدرسة التفيّض الأهلية: ١١٤

مدرسة تطبيقات دار المعلّمين الابتدائيّة: ١٧٧، ١٧٩

مدرسة المفيد الابتدائيّة بالكاظمية: ١٧٩، ٢٤٠، ٢٤٢

مركز الحزب الوطني الديمقراطي ببغداد: ٢٠١

مصيف حمانا بلبنان: ١٤١

النجف: ١١٨

فهرس القصائد

قافية الهمزة

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٢٩	أخـــي إنْ جـــلَّ فقـــدُك والعَـــزاءُ	والإخَاءُ	الوافر	٢٢
١٣١	أخـــي مَهـــدي إذَا حَـــمَّ القَضـــاءُ	وَالبُكاءُ	الوافر	٧

قافية الباء

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٦٦	صُرِعْتَ فمَادَتِ الدُّنيا اضْـــطِرابَا	انْقلابَا	الوافر	٣٧
١٢٥	جَـــلَّ المُصـــابُ فَجـــلَّ مَـــا بي	صَوَابي	مجزوء الكامل	٢٤
١٥٨	حَدِّثيني عَنِ الهَـــوَى والشَّـــبَابِ	لِلأحْبَابِ	الخفيف	١٥
١٨٧	مَوطنُ العُرْبِ قدْ دَعَا يَـــا شَـــبَابي	ومصَابِي	الخفيف	١٤
٢٣١	سِـــــنانُ يَـــــا لُـــــبَّ لُبِّـــــي	رَبِّي	المجتث	٣
٢٣٣	يـــــا خَلِـــــيليَّ إرْحَمَـــــا	مُعَذَّبِ	مجزوء الخفيف	٣

قافية الدال

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٥٥	أيَا بَيْضةَ الإسْــلامِ رُدِّي وَجَــدِّدي	مُحَمَّدِ	الطويل	٥٧
٧١	لَمْ أدْرِ كَيفَ أصُوغُ عِقْدَ قَصِــيدِي	الغِيْدِ	الكامل	١٣
٨٣	لِــذكرَاكَ مَــا زالَ الزَّمَــانُ مُــردِّدَا	مُنشِدَا	الطويل	٣٥
٨٩	شَبَّتِ الحَــربُ فَــاهْتِفُوا للصِّــيدِ	كَالأُسُودِ	الخفيف	٣٢
١٠٩	نَعاكَ لنَا النَّــاعي فَعِفنَــا التَّجلُّــدَا	والنَّدَى	الوافر	١١
١٦١	عَلى الطَّائرِ المَيمونِ وَالطَّالعِ السَّعدِ	وَالعَهْدِ	الطويل	١٨
٢٠١	إنْ أبَوا أنْ يَجعلُــوا ذِكْــراكَ عِيــدَا	الخُلُودَا	الرمل	٢١
٢٠٣	دَمُ الشُّـــهدَاءِ لا زِلْـــتَ المِـــدَادَا	جِهَادَا	الوافر	٣٩
٢٠٦	يَـــا بَســـمَةَ العِيـــدِ السَّـــعيدِ	الوَليدِ	مجزوء الكامل	١٢
٢٢٥	لَيسَ يَصْبو لَــذَا الزَّمَــانِ فُــؤادِي	وِدادِي	الخفيف	١٢
٢٣٢	سَـــألتُهُمْ إذْ بَشَّـــروني بِهَـــا	مَجيدْ	السريع	٢

قافية الراء

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٥١	لا يَستَطيعُ مَــديحَ أحْمَــدَ شَــاعِرُ	النَّاثِرُ	الكامل	٤٩

٦٢	أبَا الحَسَنينِ حَسبُ اللفْـظِ فَخْـرا	شِعْرَا	الوافر	٥١
٦٩	وُلِدْتَ فَفرَّ الشِّركُ يَستَنْجِدُ الكُفْـرَا	الكُبْرَى	الطويل	٤٢
٧٨	سَتَحيا عَلى كَرِّ العُصورِ لَكَ الذِّكرَى	فَخرَا	الطويل	٨١
٩١	الحَـقُّ رَغـمَ عِدَاتِـهِ مَنْصـورُ	مَدْحُورُ	الكامل	٧٤
١٢١	سَـارُوا بِنَعشِـكَ يَـومَ سَـارُوا	الوَقَارُ	مجزوء الكامل	٥٩
٢٣٠	بَـادِرْ وَهَنِّـئْ هَاشِـمًا	الأبْرْ	مجزوء الرجز	٣
٢٣٥	غَمَرَتنـا فَرحَـةٌ	الخَبَرْ	مجزوء الرمل	٥
٢٣٩	أوَدِّعَكُـم وَفي الأحْشَـاءِ نَـارُ	قَرَارُ	الوافر	٥
٢٥٠	مَـا لَـهُ يُرسِـلُ أنفَاسًـا حِـرَارَا	نَارَا	الرمل	٣٢

قافية السين

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٦٧	يَا بِنتَ باريسَ قَد زَيَّنتِ بارِيسَـا	قِيسَا	البسيط	٧
١٩٣	يَا فَرَنسَا وَهـل هُنـاكَ فَرَنسـا	تُؤسَى	الخفيف	٢٣

قافية العين

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٢٧	أجرَيتُ مِن جَزعٍ عَليكِ دُمـوعِي	المَفجُوعِ	الكامل	٢٢

١٢١	غنَّـــتْ هُـــدَى فاسْـــتَمِعوا	مُمْتِعُ	مجزوء الرجز	٢٢

قافية الغين

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٢٢٩	عَـــرِّجْ إذَا جِئـــتَ الغَرِيْـــــ	المُبتَغَى	مجزوء الرجز	٦

قافية القاف

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٧٥	أرِقَتُ وَمِثليْ في الغَـرَامِ يُـؤرَّقُ	تُعْشَقُ	الطويل	٢٠
١٣٧	أدِرِ الكَـــــأسَ دِهَاقَـــــا	رِفَاقَا	مجزوء الرمل	٢٤

قافية الكاف

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٥٦	أنَـــا أهْـــوَى الحَيَـــاةَ إذْ أهْـــوَاكِ	مَعنَاكِ	الخفيف	٢٠

قافية اللام

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٧٥	خَلَّــدَتْكَ الأيَّــامُ جِــيلًا فَجِــيلا	جَلِيلا	الخفيف	٢٩
٨٦	أيُّ رَكــــبٍ سَــــرَى لأيِّ قَبيــــلِ	الرّمُولِ	الخفيف	٤٨
١٠٥	نَكَباتُ الدَّهرِ فِينَا تَتَــوالَى أرسَــلَ	فَزَالا	الرمل	١
١٠٦	أرَى كُلَّ يَــومٍ لِلشَّــرِيعَةِ مَحفَــلا	وَمَوئِلا	الطويل	٣٠
١٧٣	أرسلَ العَنــدَليبُ لَحنًــا جَمِــيلا	الأُفُولا	الخفيف	٢٥
١٧٧	مَعهــدُ العِلــمِ أمْ ثَــرَى الأشْــبَالِ	الآمَالِ	الخفيف	٢١
٢٠٩	پارِيــــسُ يَــــا بَلَــــدَ الجَمَــــالِ	الحلالِ	مجزوء الكامل	٤٧
٢١٦	شَــــــيْخ كَمُّونَــــــة مَهَــــــلا	سَهْلَا	مجزوء الرمل	٥٠
٢٤٧	في ذمَّــــةِ التَّفــــرِيطِ وَالإهمَــــالِ	الأجيَالِ	الكامل	٣٩
٢٥٢	خَدَعوكَ لَمَّــا أنْ دَعَــوكَ رَسُــولا	وَالتَّبجِيلا	الكامل	٤٣

قافية الميم

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٥٩	عِيــدُ الغَــديرِ تَحيَّــةٌ وَسَــلامُ	الإسلامُ	الكامل	٣٠
٧٢	ذِكرَاكَ أمْ هِيَ نُــورَ الله في الأمَــمِ	صَمَمِ	البسيط	٣٠

٩٦	هَبْ لي بَيانًا وَزِدني مِنـكَ إلهَامَـا	وَإكرَامَا	البسيط	٤٥
١١٨	لَمَّـا نُعيـتَ تَزَعْـزعَ الإسْـلامُ	هَامُ	الكامل	٣٢
١٤٧	نَـامِي فَـلا يَحلُـو مَنَـامي	تنامي	مجزوء الكامل	٢٣
١٦٣	خِصْلَةُ الشَّعرِ فَوقَ جَبهَتكِ الغَـرْ	اسْتِفهَامِ	الخفيف	٢٠
١٨٠	سَمتِ القَوافي أنْ تُهـانَ فَتُـذمَما	مُرغَما	الكامل	٣٠
١٨٩	مَـا لِلعُروبـةِ في الوُجُـودِ مَقـامُ	اسْتِسلامُ	الكامل	١٩

قافية النون

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
٩٩	ذَهبَ الإخاءُ وَعَـزَّتِ الإخـوَانُ	الإنسَانُ	الكامل	٤٢
١١١	بِرَثَـاكَ يَـا مَعنَـى الحَنَـانِ	المَعَاني	مجزوء الكامل	٣٢
١٤١	يَـا لَيلَـةً في (الاريزُونَـا)	الشُّجُونَا	مجزوء الكامل	٤٦
١٩١	يَاذَا السُّهادِ وَأينَ عَـنْ أجفَـاني	أعيَاني	الكامل	٢٨

قافية الهاء

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١١٤	قُـلْ لِلزَّعَامـةِ فَلْتَلـفَ لِوَاهـا	يَرعَاهَا	الكامل	٤٥

قافية الياء

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٤٥	تَعـــالَ مَعـــي اســـتَمعِ الغَانِيَـــهْ	الثَّانيَهْ	المتقارب	٢٥
١٧٩	لِمَدرَسةِ المُفيـــدِ عَـــليَّ فضـــلٌ	حَيَّا	الوافر	٢
١٨٢	غَمَرتُمُونِي بِلُطفٍ لَســـتُ نَاسِـــيهِ	أُجَازِيهِ	البسيط	١٦
٢١٣	أثـــرْتَ هُمُـــومِي وَأشْـــجَانيَهْ	البَاكيَهْ	المتقارب	٣٧
٢٣٤	ســـــألتُ لمَّـــــا جُلِّيَـــــتْ	زَاهِيَه	مجزوء الرجز	٣

قصائد مختلفة القوافي

ص	مطلع البيت الأوّل	القافية	البحر	عدد الأبيات
١٤٩	هيَّـــا تَعَـــالَ إليَّ يـــا شِـــعرِي	تَدرِي	الكامل	٢٨
١٥٩	مَعِي.. حَيثُما كُنتُ.. يَـــا مُنيَتِـــي	يَقظَتِي	المتقارب	٨
١٦٥	وَلَقَـــدْ عُـــدتُ لِلرَّســـائِلَ أتلُـــو	وَحِينِ	الخفيف	٢٨
١٦٨	إعْزِفِـــي بَالنَّـــايِّ لِلصَّـــب	وَاطرِبِيه	مجزوء الرمل	٢٠
١٩٥	فِلَسْـــــطِينُ ألا لَبَّيْـــــــ	فلسطينا	الهزج	٧٢
٢٤٠	قَـــــــدْ زَادَ في تَـــــــألُّمِي	مُعدَمِ	مجزوء الرجز	١٨
٢٤٢	أنَـــــا المُعلِّـــــمُ دَأبِـــــي	شَعْبي	المجتث	١٢

٢٤٤ كانَ يَمشِي بَـينَ القِفَـارِ وَحيـدَا وَئيدَا الخفيف ٣٠

مصادر الديوان

١. ديوان أنفاس الورد، السيد علي جليل الورد، بيروت، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٢. ديوان الشاعر حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

٣. ذكرى الحسين وأبو الأحرار الحسين بن علي، تحقيق الشؤون الفكرية في العتبة الكاظمية المقدسة، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.

٤. مجلة البيان النجفيّة، العدد العاشر من السنة الأولى.

٥. مجلة الصديق (خطية)، تصدرها لجنة من طلال دار المعلمين الابتدائية ببغداد، ١٩٣٨ / ١٩٣٩م.

٦. مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ٢٥-٢٦.

٧. معجم شعراء الشيعة، الشيخ عبد الرحيم الغراوي، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٨. موسوعة الشعراء الكاظميين، عبد الكريم الدباغ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

ملحق الوثائق والصور

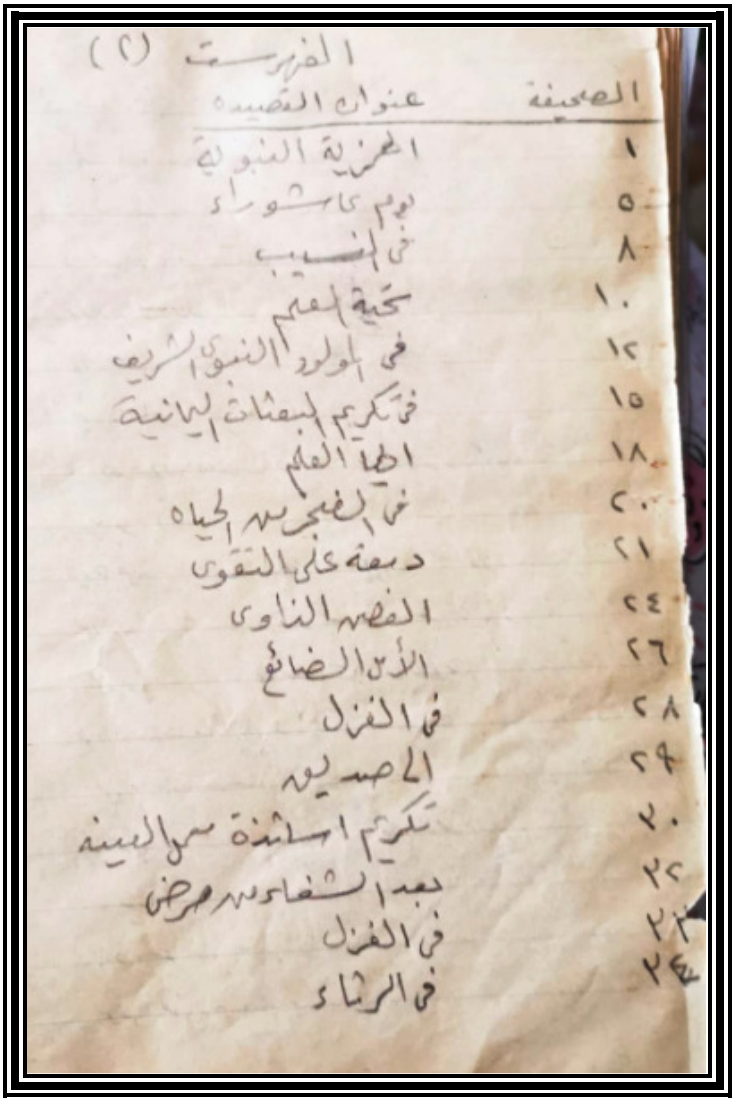

الفهرست (أ)

الصفحة	عنوان القصيدة
١	الخمرية النبوية
٥	يوم عاشوراء
٨	في الغزل
١٠	تحية العلم
١٢	في المولد النبوي الشريف
١٥	في تكريم البعثات اليمانية
١٨	الحلم العلم
٢٠	في الفجر سر الحياة
٢١	دعوة على التقوى
٢٤	القصة الناوي
٢٦	الأدب الضائع
٢٨	في الغزل
٢٩	الحديقة
٢٠	تكريم الجامعة من المدينة
٢٢	بعد الشفاء من مرض
٢٣	في الغزل
٢٤	في الرثاء

فهرس القصائد ١

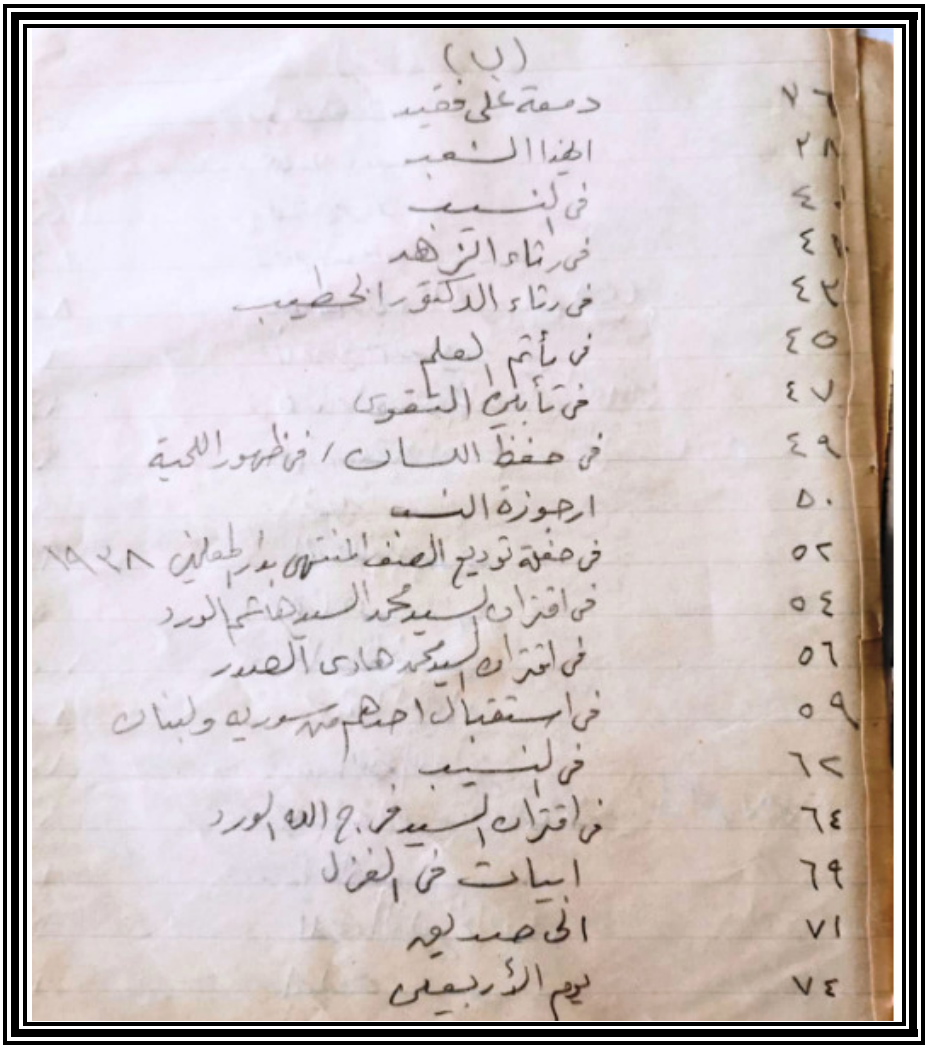
(ب)

٧٦ دمعة على خفيد
٢٨ الهذا الشعب
٤٠ في لبنان
٤١ في رثاء الزهد
٤٢ في رثاء الدكتور الخطيب
٤٥ في يأتم العلم
٤٧ في تأبين التقوى
٤٩ في حفظ اللسان / في ظهور اللحية
٥٠ ارجوزة النحو
٥٢ في حفلة توديع الصف المنتهي بدار المعلمين ١٩٢٨
٥٤ في اقتراب السيد محمد السيد هاشم الورد
٥٦ في اقتراب السيد محمد هادي الصدر
٥٩ في استقبال اخينا من سوريه ولبنان
٦٢ في لبنان
٦٤ في اقتراب السيد فخ. ج الله الورد
٦٩ ابيات في الغزل
٧١ الى صديقه
٧٤ يوم الأربعين

فهرس القصائد ٢

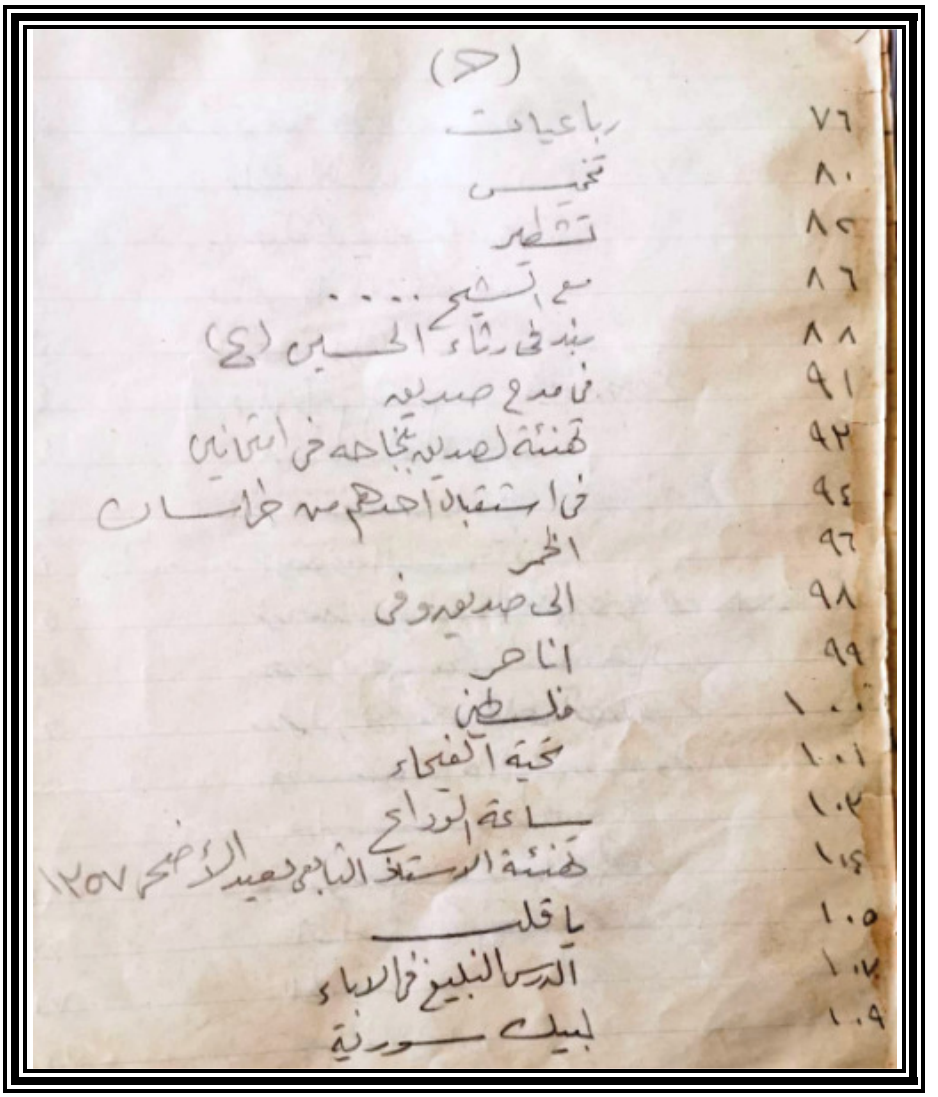

فهرس القصائد ٣

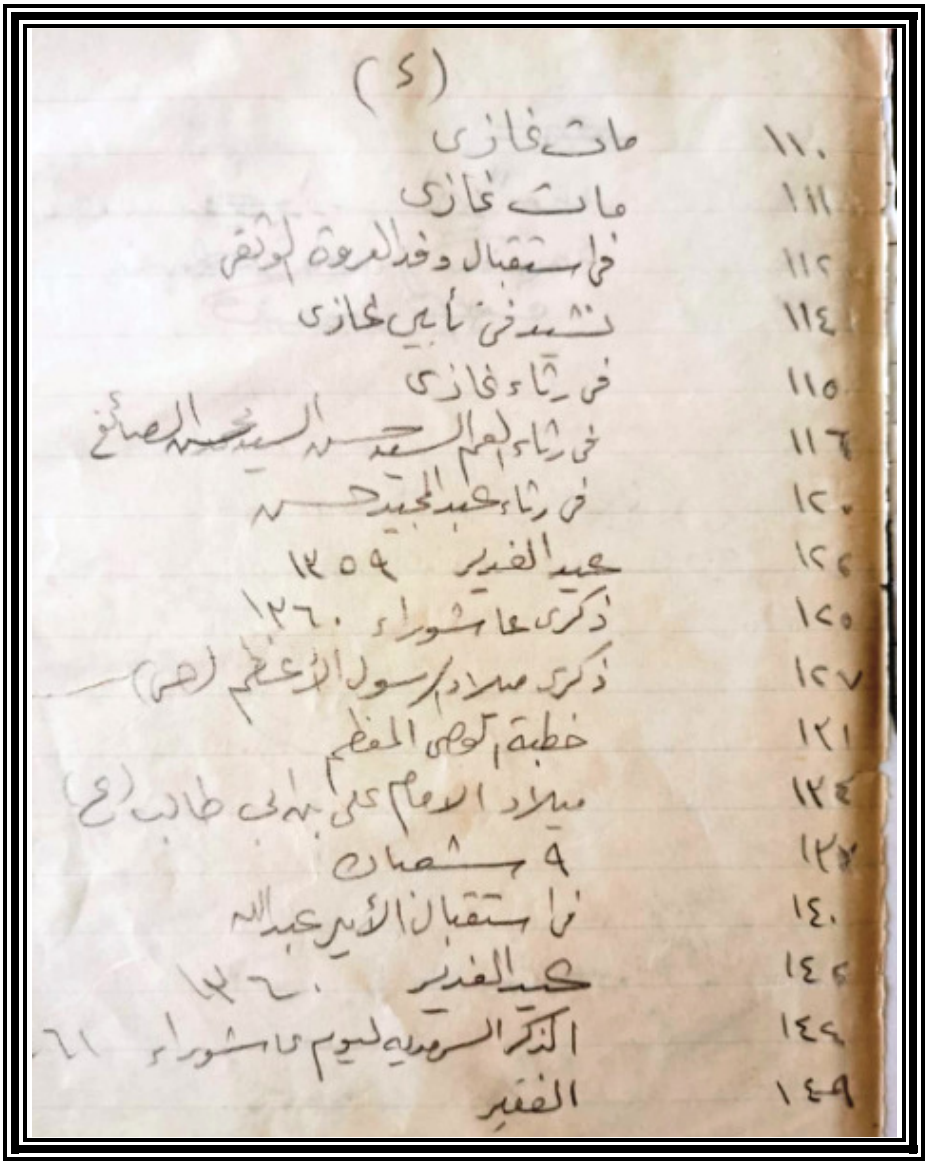

(٤)

١١٠ مات فازى
١١١ مات فازى
١١٢ فى استقبال وفد العروة الوثقى
١١٤ نشيد فى تأبين فازى
١١٥ فى رثاء فازى
١١٦ فى رثاء العلم السيد محمد الصافى
١٢٠ فى رثاء عبد المجيد
١٢٦ عيد الغدير ١٢٥٩
١٢٥ ذكرى عاشوراء ١٢٦٠
١٢٧ ذكرى ميلاد الرسول الأعظم (ص)
١٢١ خطبة الحق المفدم
١٢٤ ميلاد الامام على بن ابى طالب (ع)
١٢٢ ٩ شعبان
١٤٠ فى استقبال الأمير عبد الله
١٤٤ عيد الغدير ١٢٦٠
١٤٩ الذكرى السرمدية ليوم عاشوراء ٦١
١٤٩ الفقير

فهرس القصائد ٤

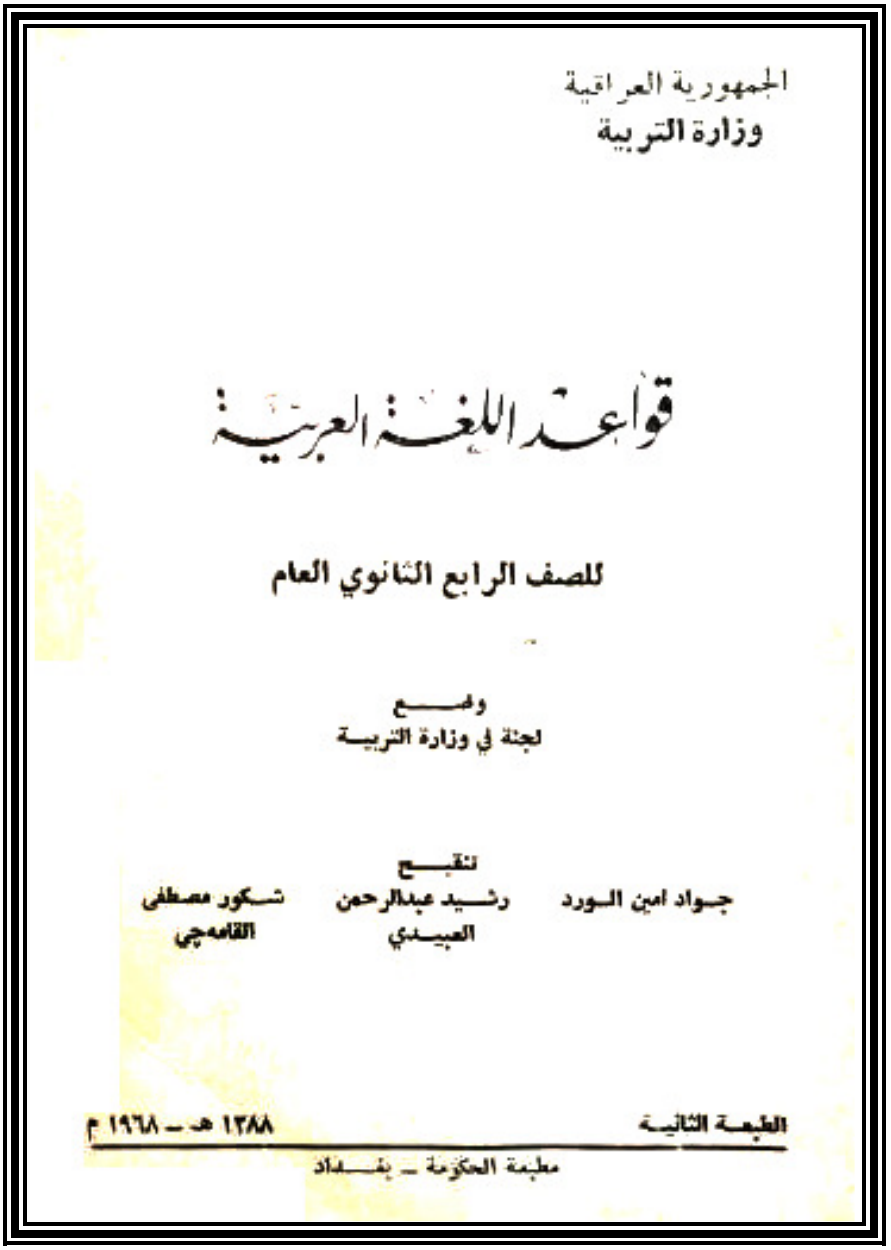
الجمهورية العراقية
وزارة التربية

قواعد اللغة العربية

للصف الرابع الثانوي العام

وضع
لجنة في وزارة التربية

تنقيح
جواد امين الورد — رشيد عبدالرحمن العبيدي — شكور مصطفى القاضي

الطبعة الثانية — ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

مطبعة الحكومة - بغداد

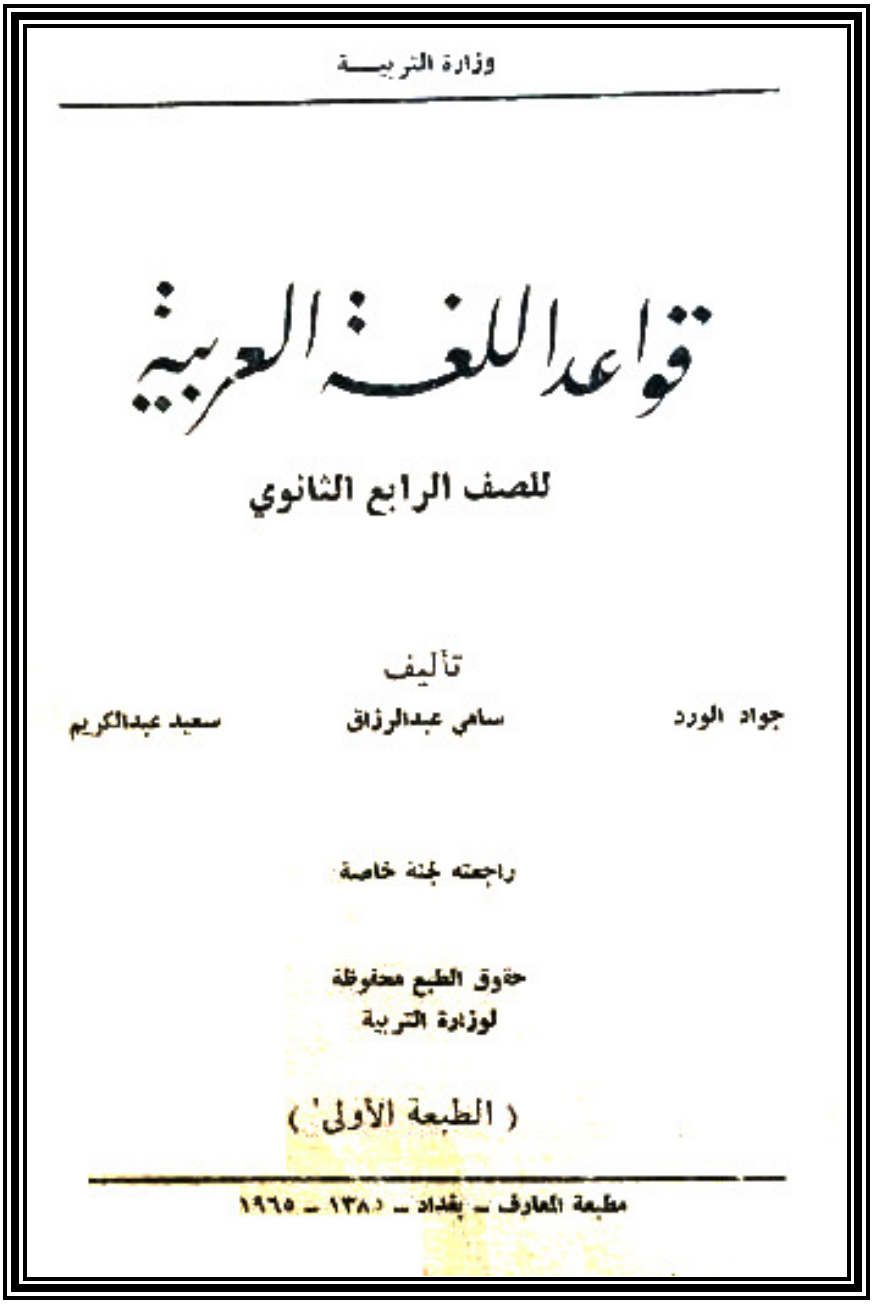

وزارة التربيـــة

قواعد اللغة العربية

للصف الرابع الثانوي

تأليف

جواد الورد — سامي عبدالرزاق — سعيد عبدالكريم

راجعته لجنة خاصة

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التربية

(الطبعة الأولى)

مطبعة المعارف ـ بغداد ـ ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥

الجمهورية العراقية

وزارة التربية والتعليم

روائع الكتب

مطالعة عربية

المؤلفون

الدكتور داود سلوم
جواد امين الورد

الدكتور رزوق فرج رزوق
احمد محمد السحاذ

الطبعة الاولى ١٣٨٩هـ - ٩

مطبعة العاني - بغداد

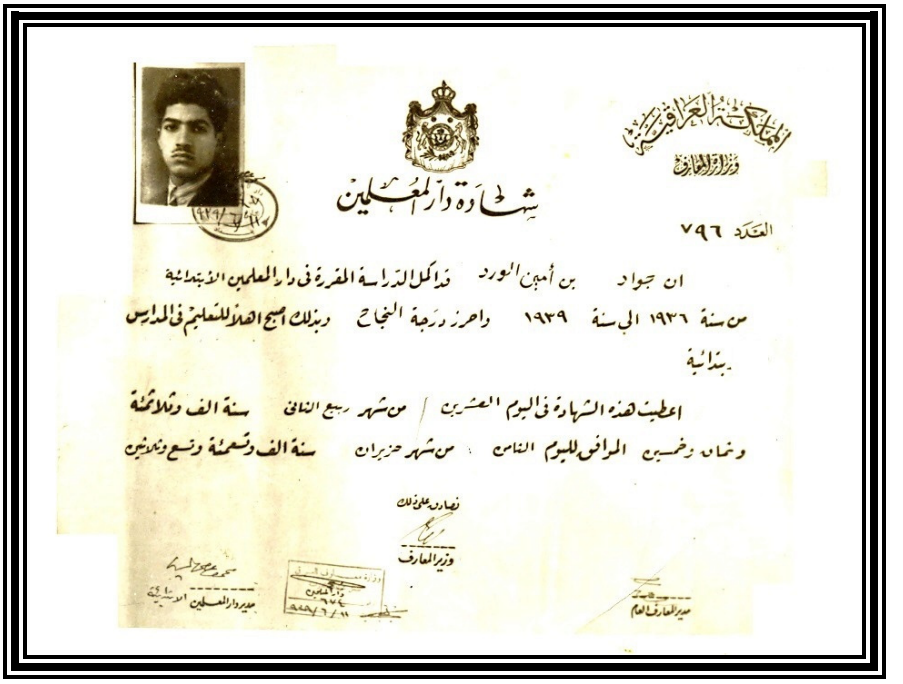

المملكة العراقية
وزارة المعارف
العدد ٧٩٦
شهادة دار المعلمين
ان جواد بن أمين الورد قد أكمل الدراسة المقررة في دار المعلمين الابتدائية
من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٣٩ واحرز درجة النجاح وبذلك اصبح اهلا للتعليم في المدارس
الابتدائية
اعطيت هذه الشهادة في اليوم العشرين / من شهر ربيع الثاني سنة الف وثلاثمئة
وخمس وخمسين الموافق لليوم الثامن من شهر حزيران سنة الف وتسعمئة وتسع وثلاثين
نيابة عن ذلك
وزير المعارف
مدير دار المعلمين الابتدائية
مدير المعارف العام

السيد أمين الورد وأولاده سنة ١٩٣٦م، ويظهر الشاب السيد جواد أقصى اليمين

وهي الصورة المقصودة في قصيدة (الثريا) ص ١٢

ثلاثينات القرن العشرين

أربعينات القرن العشرين، واقفا بين الجماهير يلقي قصيدته

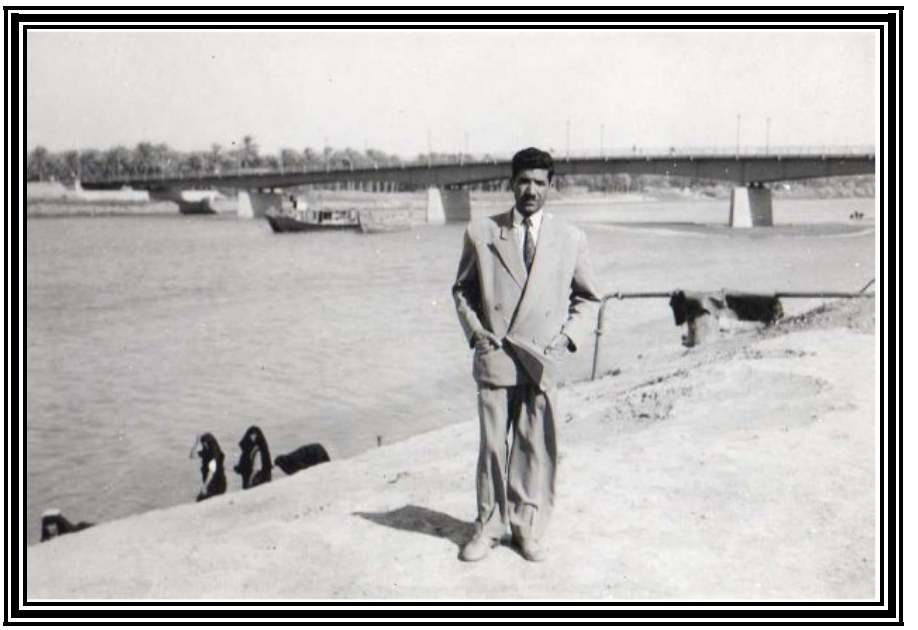

خمسينات القرن العشرين، على ضفاف دجلة

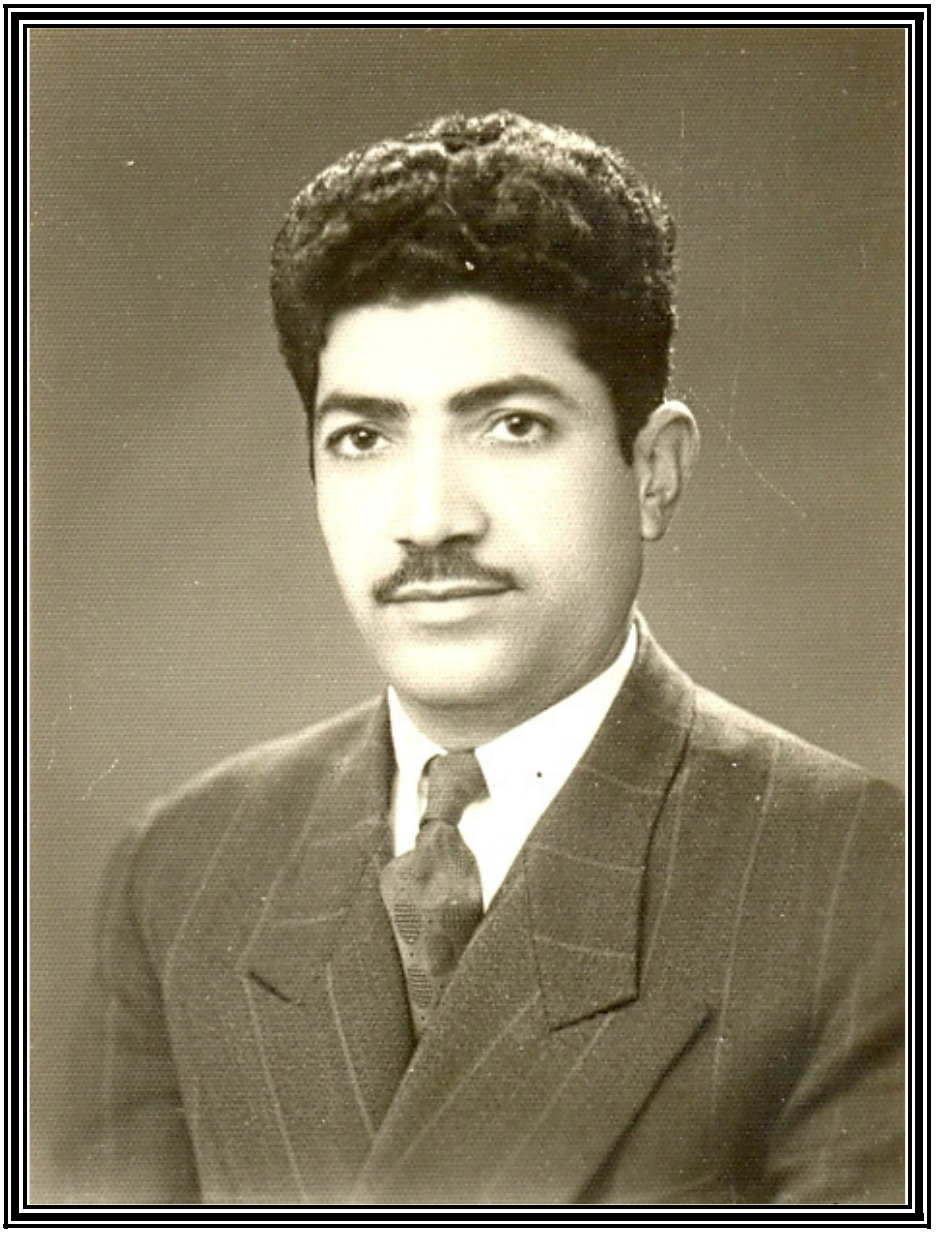

الأخوان السيدان جواد وباقر أمين الورد ١٩٥٧م

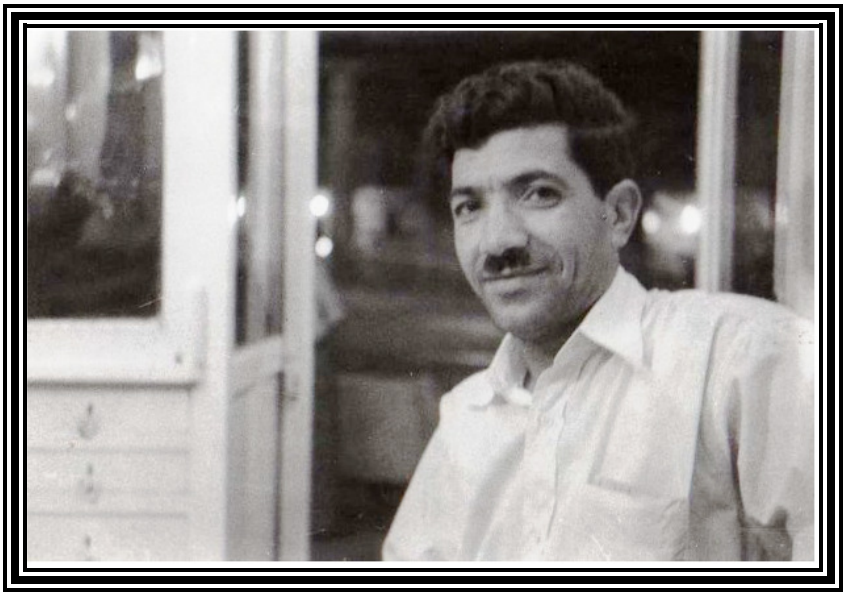

أواخر خمسينات القرن العشرين

١٩٦٤م مع بناته

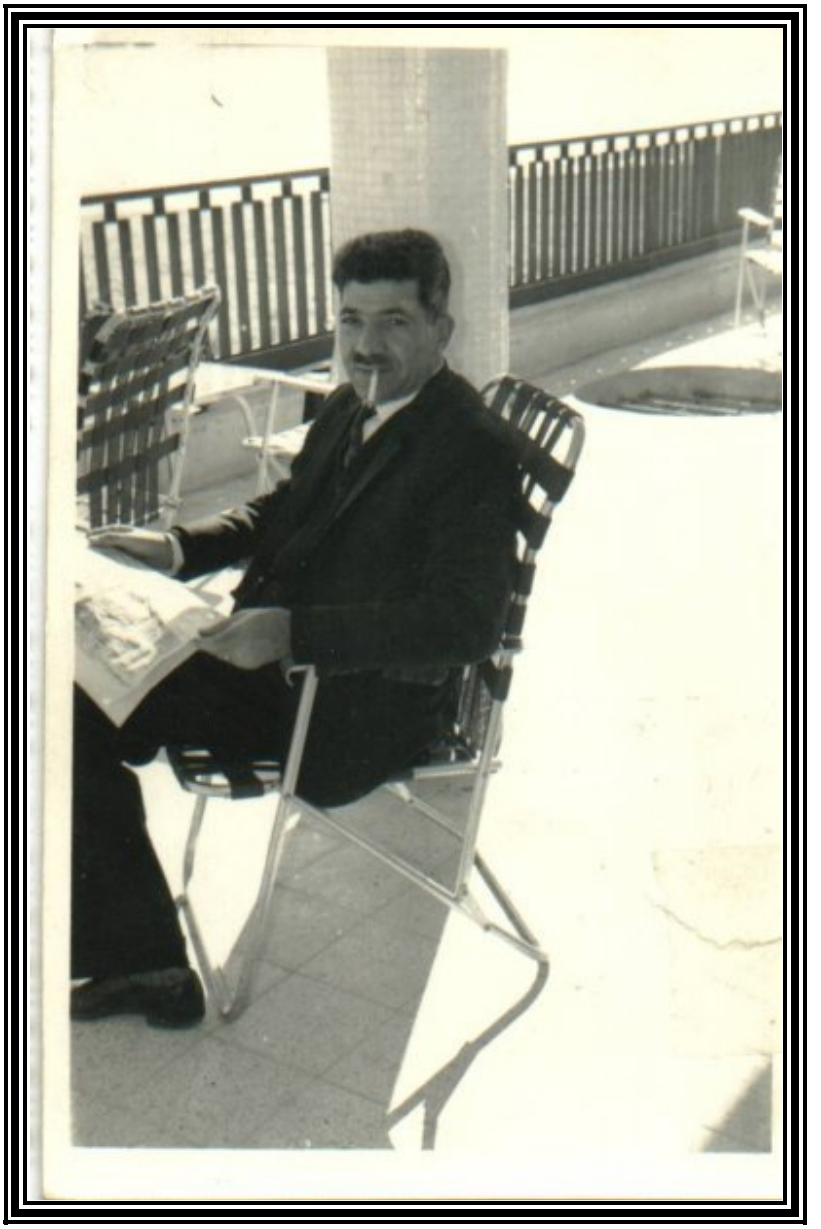

كورنيش النيل في القاهرة – ١٩٦٤م

١٩٧٠م

أواخر الثمانينات مع أصهاره

ثمانينات القرن العشرين في داره

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٥
بين يدي التحقيق.....	٧
ترجمة السيد جواد أمين الورد.....	٩
ما رثي به من قصائد وكلمات.....	١١
قصيدة الأستاذ الدكتور السيد عبد الأمير محمد أمين الورد.....	١٢
قصيدة المحامي السيد علي جليل الوردي / ١.....	١٥
قصيدة المحامي السيد علي جليل الوردي / ٢.....	١٨
قصيدة الشاعر حسن عبد الباقي النَّجَّار.....	٢١
قصيدة الشاعر علي عبد الأمير الحيدري.....	٢٣
قصيدة الشاعر داود الرَّحماني.....	٢٦
كلمات في رثائه.....	
كلمة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ.....	٢٨
كلمة زوجته.....	٣٦
كلمة الأستاذ فيصل محمد فهمي سعيد.....	٣٨
كلمة الدكتور ندى جواد الورد.....	٤٠

صور لبعض صفحات القصائد بخط الشاعر..... ٤٢

ديوان السيد جواد أمين الورد..... ٤٧

في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام ٤٩

١ المولد النبوي..... ٥١

٢ في ذكرى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)..... ٥٥

٣ عيد الغدير تحية وسلام..... ٥٩

٤ ذكرى عيد الغدير..... ٦٢

٥ في ذكرى مصرع الإمام علي (عليه السلام)..... ٦٦

٦ ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)..... ٦٩

٧ ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)..... ٧٢

٨ اليومُ الخالد..... ٧٥

٩ الذكرى السرمدية..... ٧٨

١٠ ذكرى الحسين (عليه السلام) الخالدة..... ٨٣

١١ رثاء الإمام الحسين..... ٨٦

١٢ في الإمام الحسين..... ٨٩

١٣ شربوا كؤوس الموت..... ٩١

١٤ ذكرى ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)..... ٩٦

١٥ مثال الأخوَّة الأعلى..... ٩٩

الرثاء ١٠٣

١٦ السيد حيدر ابن السيد إسماعيل الصدر..... ١٠٥

١٧ السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري..... ١٠٦

١٨ السيد أسد الله ابن السيد مهدي الحيدري..... ١٠٩

١٩ دمعة وفاء / السيد أمين الورد..... ١١١

٢٠ تأبين الزعيم أبي التمن..... ١١٤

٢١ المرجع السيد أبو الحسن الموسوي..... ١١٨

٢٢ الشيخ محمد علي كمونة..... ١٢١

٢٣ الوزير السيد مصطفى عبد الله..... ١٢٥

٢٤ رثاء أمّه..... ١٢٧

٢٥ وا أخاه / السيد باقر أمين الورد..... ١٢٩

٢٦ رثاء صديق..... ١٣١

التهاني ١٣٣

٢٧ تهنئة مقدَّمة للأستاذ التابعي..... ١٣٥

٢٨ عقد قران الأستاذ محمد علي العشاري..... ١٣٧

الغزل ١٣٩

٢٩ ليلة من ليالي حمانا..... ١٤١

٣٠ من وحي لبنان..... ١٤٥

٣١ نامي..... ١٤٧

٣٢ دون عنوان..... ١٤٩
٣٣ دون عنوان..... ١٥٣
٣٤ دون عنوان..... ١٥٦
٣٥ دون عنوان..... ١٥٨
٣٦ دون عنوان..... ١٥٩
٣٧ دون عنوان..... ١٦١
٣٨ خصلة الشَّعر..... ١٦٣
٣٩ دون عنوان..... ١٦٥
٤٠ يا بنت پاريس..... ١٦٧
٤١ دون عنوان..... ١٦٨

المديح ١٧١

٤٢ تحيَّة الفيحاء..... ١٧٣
٤٣ تحيّة الأستاذ الكبير إبراهيم عبد القادر المازني..... ١٧٥
٤٤ تحيَّة المدرسة..... ١٧٧
٤٥ دون عنوان..... ١٧٩
٤٦ تحيَّة المعلّم..... ١٨٠
٤٧ أمسية عائلية..... ١٨٢

الوطنيَّة ١٨٥

٤٨ فلسطين..... ١٨٧

٤٩ لبيك سوريا..... ١٨٩
٥٠ تحيَّة وفد العروة الوثقى..... ١٩١
٥١ لبنان..... ١٩٣
٥٢ فلسطين..... ١٩٥
٥٣ ذكرى يوم ٣٠ حزيران..... ٢٠١
٥٤ في وثبة كانون ١٩٤٨..... ٢٠٣
٥٥ تحيَّة الطالب..... ٢٠٦

الاخوانيات ٢٠٧

٥٦ باريس..... ٢٠٩
٥٧ إلى صديق..... ٢١٣
٥٨ مع الشيخ عبد الحسين كمونة..... ٢١٦
٥٩ دون عنوان..... ٢٢٠

الفخر ٢٢٣

٦٠ أنا حر..... ٢٢٥

التأريخ الشعري ٢٢٧

٦١ مؤرخًا ولادة (بيان) للشيخ علي الخاقاني..... ٢٢٩
٦٢ عرس محمد هاشم الشابندر..... ٢٣٠
٦٣ ولادة سنان حرب شمس الدين..... ٢٣١
٦٤ ولادة ريمة محمد هاشم..... ٢٣٢

٦٥ ولادة زينب محمد هاشم..... ٢٣٣
٦٦ قران المهندس صلاح فيصل والمهندسة أريج جواد..... ٢٣٤
٦٧ ولادة عمر صلاح فيصل..... ٢٣٥

المتفرقات ٢٣٧

٦٨ ساعة الوداع..... ٢٣٩
٦٩ صوت الضمير..... ٢٤٠
٧٠ تمثيلية قصيرة..... ٢٤٢
٧١ في مهمه الحياة..... ٢٤٤
٧٢ افتتاح بناية جمعية حماية الأطفال في كربلاء..... ٢٤٧
٧٣ الفقير..... ٢٥٠
٧٤ المعلّم..... ٢٥٢

الفهارس الفنية

فهرس أعلام الديوان..... ٢٥٧
فهرس الأمكنة والبلدان..... ٢٦١
فهرس القصائد..... ٢٦٣
فهرس المصادر..... ٢٧١
ملحق الصور..... ٢٧٣
الفهرس العام..... ٢٨٩